

جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

دور الإعلام الجديد في دعم الحراك المجتمعي

- مصر نموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص: السياسة العامة و الإدارة المحلية

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

أ/ لدمية فريجة

أميرة كربوب

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
لدمية فريجة	أستاذة مساعدة "أ"	مشرفا و مقرا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

قال تعالى:

« رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »

الحمد والشكر لله الذي أعانني وألهمني الصبر على إتمام هذا العمل

أتقدم بالشكر والتقدير إلى من تحملتني بكل صبر وقدمت لي التوجيه بكل رحابة صدر

الأستاذة "فريجة لدمية"

إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث خاصة الذي كان

لي سنداً خلال مشواري الدراسي.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على نبينا وإمامنا وقائدنا محمد بن

عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

يعيش العالم في ظلّ التكنولوجيات الحديثة عصر المعلومات هذا العصر الذي شكّل نقلة نوعية في حياة البشرية، و الذي ظهر في إطاره مفهوم جديد للإعلام عُرف بالإعلام الجديد بأشكال جديدة و تقنيات حديثة و التي كان لها الأثر الواضح في مُختلف المجالات الاقتصادية منها و الاجتماعية وحتىّ السياسية بحيث تمكن المواطن بواسطتها من الانخراط في الحياة السياسية و الخروج من العزلة السياسيّة.

هذا وقد كان للإعلام الجديد بمختلف مسمياته دورا فعّالا في الحراك العربي أو ما أُصطلح عليه بـ "الربيع العربي"، الذي شهدته بعض الدول العربية بما فيها مصر التي شهدت حراكا مُجتمعياً أُستعملت فيه مُختلف الوسائل بما فيها وسائل الإعلام الجديد للمطالبة برفع الظلم والحرمان والاستبداد ، و العمل على بناء نظام يرفع شعبه و يضمن له كافة حقوقه في ظل نظام ديمقراطي تعدّدي يستوعب مُختلف فئات الشعب وطبقاته الأمر الذي سمح للإعلام الجديد بمُختلف وسائله أن يكون له دوره في تنظيم الثورة المصرية التي استمدت قوتها من تكاتف جميع فئات الشعب المصري في ظل القيود المفروضة على أغلب وسائل الإعلام التقليدية و احتكارها.

أهمية الموضوع:

من خلال ما سبق فان هذه الدراسة تكتسب أهمية بالغة على المستويين العلمي و العملي:

الأهمية العلمية:

تتضح الأهمية العلمية للموضوع في كونه واحدا من أهم المواضيع المُستحوذة على اهتمام مُختلف المؤسسات البحثية العربية والغربية، كما أنّ كونه موضوعا مستجدا يجعل من مسألة معالجته أكاديميا أمرا ملحا.

الأهمية العملية:

تكمن أهمية دراسة الموضوع عملياً في كونه واحداً من أهم المواضيع "الراهنّة" ذات الصلة المباشرة بالبيئة العربية خاصة في الآونة الأخيرة أين عرف الاهتمام بالحراك العربي تصاعداً متزايداً قصد كشف مختلف العوامل التي كان لها دور مباشر أو غير مباشر في دعمه.

أسباب اختيار الموضوع:

بناءً على ما تقدّم فإنّ اختيار الموضوع جاء مدفوعاً بالأسباب الآتي ذكرها:

الأسباب الموضوعية :

- أصبح الإعلام الجديد من الفواعل المهمة التي لها اسهاماتها وتأثيراتها في العملية السياسية بمختلف تجلياتها

- قلّة البحوث التي جعلت من العلاقة الارتباطية القائمة بين الإعلام الجديد والحراك المجتمعي موضوعاً لها

الأسباب الذاتية:

- رغبة الباحثة في التطرق للمواضيع ذات الطبيعة الديناميكية حيث أنّ جدّة الموضوع شكّلت دافعا ذاتيا نحو اختيار الموضوع وذلك سعياً من الطالبة لاثراء

أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة إلى:

- تحديد مفهوم كل من الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي وتبيان حدود العلاقة بينهما.

- رصد إسهامات الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر (2011).

- إثراء الدراسات و تزويد المكتبة في هذا الإطار نظراً لحدثة الموضوع.

الدراسات السابقة:

استندت هذه الدراسة إلى جملة من الدراسات السابقة يُمكن الإشارة إلى بعض منها:

1- دراسة "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين " ل: عبد الله ممدوح مبارك الرعود، وهي تدرس الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر و هي دراسة اقتصرت على الصحفيين الأردنيين في فترة زمنية محددة 2011 ، باستخدام المنهج المسحي .

2- دراسة " دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا " ل: زودة مبارك هي تدرس الدور الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي و هي دراسة اعتمدت على المنهج المسحي عن طريق الاستبيان و الأساليب الإحصائية في تحليل المعطيات .

الإشكالية :

يساهم الإعلام الجديد بمختلف أدواته و آلياته في التواصل و تبادل الآراء في مختلف المجالات و نظرا للخصائص التي يتمتع فإنها تجعله قادرا على إحداث التغيير أيا كان نوعه. تأسيسا على ما سبق تم طرح الإشكالية في صيغتها الآتية:

كيف ساهم الإعلام الجديد في دعم الحراك المجتمعي في مصر ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

1- ما مفهوم الإعلام الجديد؟

2- ما مفهوم الحراك المجتمعي؟

3- ما العلاقة التي تربط الإعلام الجديد بالحراك المجتمعي؟

4- كيف أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر؟

من خلال ما سبق تم طرح الفرضيات التالية:

- كلما زاد تفعيل أدوات الإعلام الجديد (الفايسبوك، اليوتيوب...) كلما ساهم ذلك في تنظيم

تحركات المجتمع.

- كلما تم استخدام آليات الإعلام الجديد كلما ساعد ذلك في القضاء على الأنظمة التسلطية.

الحدود الزمنية للدراسة:

تأتي هذه الدراسة للبحث في إشكالية دعم الإعلام الجديد للحراك المجتمعي في مصر و ذلك في حدود زمنية تمّ تقديرها كالاتي:

من 25 جانفي 2011 إلى 11 فيفري 2011 لكن ذلك لا ينفي تطرقنا في هذه الدراسة إلى الظروف التي سبقت تاريخ الـ25 جانفي 2011 باعتبارها شكلت المناخ المناسب لما به الشعب المصري من حراك مجتمعي.

المنهج المستخدم:

يعرف المنهج على أنه: "الطريق الواضح، و هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقول و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة⁽¹⁾".

وفي الإطار هذا الموضوع تم استخدام:

- **منهج دراسة حالة:** وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا ، وهو يقوم على التعمق في الموضوع محل الدراسة . و في هذا الإطار فإن الدراسة ركزت على جمهورية مصر العربية والأوضاع التي آلت إليها الحالة المصرية

و مدى تأثير الإعلام الجديد فيها⁽²⁾.

- **المنهج المقارن:** حيث تم من خلاله مقارنة أداء الإعلام الجديد قبل وأثناء و بعد الحراك المجتمعي في مصر لإبراز الدور الذي قام به الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر.

(1) محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم، المناهج، الاقترايات و الأدوات . الجزائر: [د.د.ن]، 1997. ص 12.

(2) نفس المرجع، ص ص 88-89.

أما النظريات و الإقترايات:

فقد تم الاستعانة بـ:

- **نظرية الاستخدامات و الإشباعات:** وهي من أهم النظريات في مجال الإعلام ، تسمى بنظرية المنفعة إذ تعمل هذه النظرية على تحديد الإشباعات التي يرغب فيها الجمهور لإشباع رغبات كامنة من خلال المواد الإعلامية . و فقا لهذه النظرية فإن الدراسة جاءت لتفسر العلاقة بين وسائل الإعلام الجديدة و بين المستخدمين في مصر .

- **اقتراب الطبقة الاجتماعية:** يعد اقتراب الطبقة محرك التفاعل الاجتماعي بجميع أبعاده، و تمثل الطبقة في هذا الاتجاه عنصرا مفسرا و شارحا للظواهر السياسية من بينها الحراك المجتمعي⁽¹⁾.
و لقد تم الاستعانة بأداة الإحصاء لتحليل مدى تأثير الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر .

هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول ، حيث خُصص الفصل الأول لضبط الإطار المفاهيمي لكل من الإعلام الجديد في المبحث الأول و الحراك المجتمعي في المبحث الثاني و إبراز العلاقة التي تربط الإعلام الجديد بالحراك المجتمعي .

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة الحراك المجتمعي في مصر من خلال مبحثين، فالمبحث الأول بعنوان المجتمع المصري -دراسة في بناءه الاجتماعي و المبحث الثاني بعنوان أسباب و مراحل الحراك المجتمعي في مصر .

أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة مدى تأثير الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر و دراسة أهم وسائل الإعلام الجديدة (الفايسبوك ، التويتر ، اليوتيوب) و إبراز دور كل منها في الحركة المصرية و ابراز الوسائل الحكومية لمواجهة الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر من خلال أربع مباحث .

(1) نفس المرجع، ص ص 181- 186.

الفصل الأول:

الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي: مقارنة مفاهيمية و نظرية.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

تمهيد:

لقد أصبح لتكنولوجيات الاعلام و الاتصال دورا بارزا في حياة المجتمعات، و خصوصا عند ظهور ما يسمى بالإعلام الجديد الذي أصبح مرتبطا بكافة نواحي الحياة و اندمجت في إطاره كما سماها مارشال ماكلوهان " القرية العالمية" ، هذا ما جعل الاعلام الجديد بكافة أشكاله يمنح مساحة واسعة لتبادل الآراء و حرية التعبير و فتح المجال لصنع حراك مجتمعي حول قضية ما أو وضع معين. و لتحديد مفهوم الاعلام الجديد و الحراك المجتمعي و لإبراز العلاقة التي تربط الاعلام الجديد بالحراك المجتمعي تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد.

المبحث الثاني: ماهية الحراك المجتمعي و بعض المداخل المفسرة له.

المبحث الثالث: علاقة الاعلام الجديد بالحراك المجتمعي

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد

شهد العالم تطورات تكنولوجية هائلة مست كافة مجالات الحياة المجتمعية بما فيها مجال الإعلام والذي برزت في إطاره مفاهيم جديدة من أبرزها "الإعلام الجديد"؛ الذي أصبح يلعب دورا جوهريا في حياة البشر، و لقد اختلف المفكرون في تحديد مفهوم الإعلام الجديد نظرا لحدثة المصطلح.

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الجديد

لتحديد مفهوم الإعلام الجديد تحديدا واضحا و دقيقا ، يتطلب الأمر ضبط مفهوم الإعلام من الناحية اللغوية أولا ؛ فالإعلام من الفعل أعلم و علم الشيء أي شعر به ، و يقال أتعلم لي خبر فلان و أعلمنيه و علم الأمر و تعلمه أي أيقنه ويقال علمت الشيء بمعنى عرفتة و خبرته(1).

أما من الناحية الاصطلاحية : فيعرّف الإعلام على أنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم و ميولهم(2).

و يعرفه فرنان تيرو : " الإعلام هو نشر الوقائع و الآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور و بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور . " و بالتالي فهذا التعريف ينص على شيئين أساسيين في وجود الإعلام و هما الصيغة و شيوع الخير؛ فالصيغة هي نوع الوسيلة

(1) ابن منظور، لسان العرب. ، المجلد الأول. بيروت: دار صادر، 2005، ص 264.

(2) محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام و الاتصال دراسة في النشأة و التطور. عمان: دار المسيرة، 2011، ص 349.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقاربة مفاهيمية و نظرية.

المستعملة و حسب الحاسة الموجهة إليها من سمع و بصر و لسان و لمس...إلخ. أما شيوع الخبر و نشر الوقائع فهو جعلها معروفة عند عدد كبير من الناس⁽¹⁾.

أما مصطلح الإعلام الجديد فقد ظهر سريعا منذ أواخر الثمانينات، حيث بدأ العالم يلاحظ هذا الاختلاف، و هذا الاخير لا يقتصر على قطاع واحد أو عنصر من هذا العالم . كان هذا هو الحال منذ الطباعة، التصوير الفوتوغرافي ،خلال التليفزيون و خلال الاتصالات ، لقد كانت هذه الوسائط باستمرار في حالة التغير التكنولوجي و المؤسسي و الثقافي أو التنموي ، و لم تتوقف أبدا و لا تزال في استمرار⁽²⁾.

و يطلق على الإعلام الجديد العديد من التسميات و المصطلحات منها: الإعلام التفاعلي ، الإعلام الرقمي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال و الإعلام السيبروني (Cyber Media)، الإعلام التشعبي⁽³⁾.

و يمكن تعريف الإعلام الجديد على أنه: وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج و تخزين و توزيع المعلومات، و تقدم ذلك بأسلوب ميسر و بسعر منخفض، و يضيف التفاعل المباشر و تستلزم من المتلقي انتباها، و تدمج وسائط الإعلام التقليدية، أو هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم بشكل تفاعلي⁽⁴⁾.

(1) زهير إحدادن ، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ت.ن.]. ص14.
(1) Martin Lister, Jon Dovey...others ; New Media: a critical introduction. Second edition. New York:Rotledge Taylor & francis group, 2009, P10.
(3) نجاة لحضيري ، " الإعلام الجديد في الجزائر مابين قانون 2012 و الواقع : الصحافة الالكترونية نموذجا". المؤتمر الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : التحديات و الفرص ، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014، ص 3.
(4) سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة. الكويت: الجداول للنشر، 2011، ص 28.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

و يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-tech Dictionary الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه: "اندماج الكمبيوتر و الوسائط المتعددة." و بحسب لستر: الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر و الوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة و التصوير الفوتوغرافي و الصوت و الفيديو.

و يعرفه قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary عبر مدخلين هما:

1/ إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي و تطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة و التلفزيون الرقمي و الإنترنت.

2/ يشير أيضا الإعلام الجديد إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع على الإنترنت و تبادل المنافع و المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع أصواتهم و أصوات مجتمعهم إلى العالم أجمع⁽¹⁾.

كما يعرف الإعلام الجديد بأنه: الطرق الجديدة و الوسائل الرقمية التي ساهمت في التحولات التقنية والاقتصادية و السياسية بداية القرن الثاني من القرن العشرين في ظهوره. لا بد من التأكيد هنا على أن مفهوم الإعلام الجديد يتعدى شبكات التواصل الاجتماعي، و الوسائط الرقمية الحديثة، إلى كل ما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال بدءا من الأقمار الصناعية التي اخترعت في النصف الثاني من القرن العشرين وصولا إلى الكمبيوتر و الألياف الضوئية و الإنترنت⁽²⁾.

(1) صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات. عمان: دار الشروق، 2008، ص 31.

(2) محمود عياد ، "الإعلام الجديد بين الحريات الفردية و المسؤوليات القانونية". المؤتمر الدولي الثاني : الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات . بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014، ص4.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

إن مصطلح " الإعلام الجديد" يرتبط في العموم بالإعلام الرقمي ، الذي يعد تفاعلي و مندمج مع طرق الاتصال و يضم بعض استعمالات الحاسوب ، و يعد متعارض (ضد) ما يسمى بالإعلام التقليدي (القديم) مثل الهاتف ، المذياع ، التلفاز ...

ويعرف البعض الإعلام الجديد على أنه: القدرة على دمج النص، الصوت، الفيديو التفاعلي، الوسائط المتعددة التفاعلية ، الويب ، البريد الإلكتروني ، التطبيقات الإلكترونية و أي مصدر سهل للمعلومات بالحاسوب الشخصي⁽¹⁾.

و من خلال ما سبق يمكن تعريف الإعلام الجديد على أنه: مختلف الأساليب و الطرق الحديثة التي تتميز عن الإعلام التقليدي بالحدثة عن طريق استخدام أحدث التقنيات الرقمية و الإلكترونية.

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الجديد

بالرغم من أن الإعلام الجديد يتشارك مع الإعلام التقليدي في عدة خصائص، إلا أنه يمتاز بمجموعة من الخصائص التي تجعله يتميز عن ما سبقه، من أهمها :

1- التفاعلية Interactivity :

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها المشاركون في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين. و باستطاعتهم تبادلها ، و يطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين ، هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) و يقوم بأفعاله الاتصالية. المرسل يستقبل و يرسل في الوقت نفسه و كذلك المستقبل⁽²⁾.

2- الجماهيرية Demassification:

(1) Robert.K.Logan ;Understanding New Media :Extending Marshall Macluhan. Available at: www.peterlong.com/download/extract/258328/extract_311126.pdf.

(2) كافية لصوان، "تحديات و خصوصيات التشريع الإعلامي في ظل ممارسات الإعلام الجديد". الملتقى الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات ، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014، ص 8.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة ، و ليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، و تعني أيضا درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها .

3- التنوع Variety:

و تعني التنوع في عناصر العملية الاتصالية ، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته و دافعه للاتصال ، وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية و الوكيل الإعلامي؛ الذي يقوم ببناءً على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية و المواقع بحثا من المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي و تقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره و المكان الذي يتواجد فيه، و يلبي حاجاته المتعددة و المتجددة⁽¹⁾.

4- اللاتزامنية A synchronization:

و تعني إرسال الرسائل و استقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا يتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه. فمثلا في نظم البريد الالكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لوجود مستقبل الرسالة⁽²⁾.

5- الانتشار و عالمية الوصول:

و يقصد بالانتشار شيوعه و وصوله إلى جميع الشرائح المجتمعية تقريبا إضافة إلى عالميته و قدرته على تجاوز الحدود الجغرافية.

6- اندماج الوسائط:

(1) نسرين حسونة ،"الإعلام الجديد المفهوم و الخصائص و الوسائل و الوظائف" . متحصل عليه من : www.alukah.net/Books/Files/Book_4616/Bookfile/alelam.PDF.

(2) سميرة شيخاني ،"الإعلام الجديد في عصر المعلومات "مجلة: جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول+الثاني، 2010، ص 446.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

إن الإعلام الجديد هو إعلام متعدد الوسائط ، حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن مزيج من النصوص و الصور و الملفات (الصوت و لقطات الفيديو). هذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر بشكل هائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر ما يعرف بصحافة المواطن، و كان له تأثيرات اجتماعية وسياسية و تجارية كبيرة⁽¹⁾.

7- الكونية Globalization:

البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال الالكتروني عبر الحدود الدولية جيئة و ذهابا من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في أجزاء على الألف من الثانية ، إلى جانب تتبعها المسار الأحداث الدولية في مكان في العالم⁽²⁾.

8- التخزين و الحفظ:

حيث يسهل الإعلام الجديد على المتلقي تخزين و حفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها ، كجزء من قدرات و خصائص الوسيلة بذاتها⁽³⁾.

9- الحركية :

تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلا أو في الطائرة⁽⁴⁾.

(1) شمس ضيات خلفاوي ، " الإعلام الجديد : قراءة في تطور المفهوم و الوظيفة ".الملتقى الدولي الثاني : الإعلام

الجديد و قضايا المجتمع المعاصر :الفرص و التحديات، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014، ص7.

(2) سميرة شيخاني ، مرجع سابق ، ص 448.

(3) فهد عبد الرحمان الشميمري ، التربية الإعلامية : كيف نتعامل مع الإعلام ؟. [د.ب.ن.]:[د.ت.ن.]،2010، ص 184.

(4) الإعلام الجديد الماهية و الخصائص و دوره في تحسين الصورة الذهنية .متحصل عليه من :

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

المطلب الثالث: أهمية الإعلام الجديد

تتبع أهمية الإعلام من كونه الأداة الرئيسية في عملية الاتصال الجماهيري التي توسعت آفاقها، وزادت أبعادها و تشعبت مجالاتها مع الثورة المعلوماتية⁽¹⁾. إن ظهور الإعلام الجديد أضعف بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني من خلال قضائه على احتكار المعلومات، وضمانه لانسبابها بحرية لا يمكن التحكم فيها. فالإعلام الجديد حرّر الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر على عقله، وهو تحرر مزدوج يشمل حرية الإرسال و حرية الاستقبال⁽²⁾.

و كذلك الإعلام الجديد ليس فقط هندسة جوهرية أو حل مثالي للمشاكل التقنية، وإنما يتميز كونه ظاهرة اجتماعية- تقنية. و يحضر معه مواصفات هندسية مثل: (القابلية في تبادل المعلومات و المكونات الهندسة الإنسانية، العوامل الإنسانية، الإبحار، نظام التشغيل). و إعلام إنتاج القيم مثل: (جودة الصورة و الصوت). في التغيير الاجتماعي، المؤسسي، الاقتصادي و محتوى السياسة للاستقبال والاستعمال اليومي⁽³⁾.

و من أبرز ملامح هذه الثقافة الجديدة - ثقافة الإعلام الجديد - هو الرقمية؛ التي شرعت في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية في ظل التفاعل الاجتماعي المبني على الخطابات المتبادلة السارية في كيان المجتمع ، معنى ذلك أن التفاعل الاجتماعي لا يتحقق إلا باستخدام الوسيط التقني بوصفه ، أولاً أداة لإنتاج المضامين و نقلها ، حيث تسعى المؤسسات الأكاديمية و التعليمية و مؤسسات الخدمات إلى وضع خطط للتدريب العملي و التكوين في مجال استخدام الوسائط التقنية و البرامج و أنظمة الحاسوب ، و لاعتبارها ثانياً أداة التفاعل الفعلي بين المرسل و المتلقي و بين المستخدم و المضمون ، لأن التفاعلية في الجغرافيا

(1) عبد الله محمود عباس ، الإعلام وإشكاليات العولمة .عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2009، ص 97.

(2) فيصل محمد أبو عيشة، الدعاية و الإعلام. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2010، ص 32.

(3) Leah A.Lievrouw ,SoniaLivinGstone :Handbook of New Media social shaping and social consequences of ICIs. London :Saga Publication , p247.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

الجديدة للإعلام و الاتصال لا تتحقق بين المرسل و المتلقي، أو كما أوضحها "روبار أسكربت" في نقده للنماذج الخطية للاتصال ، إن التفاعلية اليوم تتمثل في الدور الذي تحول المتلقي في مقتضاه إلى فاعل في "وضع الأجندة" الإعلامية و التواصلية بشكل عام⁽¹⁾.

ويمكن تلخيص أهمية الإعلام الجديد فيما يلي:

- الإعلام الجديد لغة العصر، و جزء من التطور العقلي و التقني و النفسي للعصر الذي نعيش فيه.
- أعظم شيء بالإعلام الجديد اعتماده على فلسفة الاتصال المباشر و توفير لحظة شعورية واحدة لكل المستخدمين .
- تجاوز الإعلام الجديد صعوبات الإعلام التقليدي ، حيث غطت الشبكة العنكبوتية العالم بأسره في كل وقت و وفرت فرصة للاتصال المباشر الذي يتعلق بالأفراد و المعلومات.
- تمنح هذه الآليات الجديدة فرصة لإدارة الوقت بشكل أفضل، حيث يخترق حدود المكان و الزمان بالإضافة أنها وفرت إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر و كذلك خلق قيادات جديدة من خلال البحث عن الطرق الأكثر تأثيرا ل طرح الأفكار و جذب الآخرين⁽²⁾.
- أحدثت التقنيات الحديثة المستخدمة في البحث الالكتروني ووسائل التواصل التفاعلي نقلة نوعية كبيرة في تناقل المعلومات، و طفرة اجتماعية و سلوكية في المجتمعات.
- أتاحت تقنيات الإعلام الجديد إمكانية التواصل مع مجتمعات و ثقافات مختلفة أثرت في الفكر و السلوك الاجتماعي⁽³⁾.

(1) عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد: النظام و الفوضى". المجلة العربية للإعلام و الاتصال، العدد: 06، 2010ص9.

(2) طاهر حسن أبو زيد، "دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)". مذكرة ماجستير. (كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2012). ص32.

(3) لمياء عبد المحسن البراهيم، "أهمية الإعلام الجديد في التوعية و تعزيز الصحة". متحصل عليه من : <http://www.kkesh.med.sa/HealthEducation/Lectures/SecondDay/7.pdf>

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

المطلب الرابع: وظائف الإعلام الجديد

لقد تعددت تصنيفات و وظائف الإعلام الجديد، فقد حدد "هارولد لاسويل" أربع وظائف رئيسية للإعلام الجديد :

- 1- وظيفة المراقبة و الإشراف: إذ توفر عمليات المراقبة، التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات عن طريق شبكات المدونين وغيرهم.
- 2- الترابط: تعمل وسائل الإعلام الجديدة على تحقيق الترابط بين استجابات المجتمع إزاء قضية ما و هو ما يعني إيجاد الرأي العام.
- 3- نقل التراث الاجتماعي: و يقصد بها نقل المعرفة و الثقافة من جيل إلى جيل آخر و من مكان إلى مكان آخر.
- 4- وظيفة الترفيه: وهي الوظيفة الاجتماعية الرابعة و تحتوي على جميع وظائف الإعلام و فنونه⁽¹⁾.

ولقد تعددت وظائف الإعلام الجديد و تنوعت و يمكن حصرها فيما يلي:

1- الوظائف التعليمية الثقافية:

في ظل صعود الإعلام الجديد، أصبح هو المؤسسة التربوية و التعليمية الجديدة التي حلت مكان كل من الأسرة و المدرسة، التي تقوم بدور أساسي في تلقين النشء الجديد و الأجيال الجديدة. ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام الجديد أخطر أدواره الاجتماعية ، و التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية و نفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة و شروطها⁽²⁾. أما الوظيفة الثقافية؛ فتكمن أهمية هذه الوظيفة بتعريفها للمنهج الثقافي و دورها في تثبيت الذاكرة الجماعية و الهوية الخصوصية و ترسيخ

(1) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد : تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة. جامعة بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام و المجتمع، 2011، ص ص 45-46.

(2) عواطف عبد الرحمان، "الإعلام العربي و قضايا العولمة". متحصل عليه من :

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

التاريخ المشترك و الربط بين الموروث الثقافي و الإبداعات الحديثة لبناء المستقبل، وتنشيط الحياة الثقافية بالاستجابة للطلبات الفردية و تطوير الطموحات الذاتية لتحقيق النسيج الاجتماعي المتميز .

2- الوظيفة التنموية:

يؤدي الإعلام بأشكاله دورا فعالا في عملية التنمية بمجالاتها المختلفة و تمثل التنمية بأبعادها كافة أحد الدوافع الأساسية لإنشاء وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تفعيل المشاركة في التنمية ، ذلك أن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفراد مجتمعاتها المحلية⁽¹⁾.

3- الوظيفة التسويقية:

وهي وظيفة مهمة بالنسبة للبائع و المنتج، إن الإعلان صار من بين الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام الجديدة.

4- وظيفة الخدمات العامة:

تتمثل في النشرات الجوية بأحوال الطقس ، في نشر مواقيت الصلاة و بث الأذان...

5- الوظيفة السياسية:

لقد عد تطور وسائل الإعلام الجماهيري (الإعلام الجديد) جزءا من تطور الحياة السياسية بشكل عام، فلا يمكن للمجتمعات السياسية المعاصرة البقاء من دون انتشار واسع و اتصالات واسعة يوفرهما الإعلام. و يجد "ألmond" أن وسائل الإعلام بدأت تؤدي دورا مهما في بث التوجهات و القيم السياسية الحديثة إلى الأمم، و تعد وسائل الإعلام من أفضل الأدوات و أكثرها خطورة في ربط الصلة بين الحاكم والمحكوم⁽²⁾. و في هذا الصدد نتج عن الوظائف السياسية للإعلام الجديد ما يلي:

(1) شمس ضياف خلفاوي، مرجع سابق، ص ص 15-16.

(2) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، مرجع سابق، ص ص 49،51.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

- ازدياد قوة المواطن العادي نسبيا في مواجهة السلطة السياسية. فمواطن هذا العصر أكثر إحساسا بقدراته الذاتية في مواجهة السلطة السياسية، و ذلك من خلال شعوره بمعايشة كل ما يقع من أحداث في نطاق العملية السياسية.
- ازدياد قوة الحقوق المعنوية التي يتمتع بها المواطن في هذا العصر مقارنة بالمرحلة السابقة.
- أدى ازدياد قدرات الأداة الاعلامية ووفرة المعلومات خاصة في المسائل السياسية إلى زوال حاجز السرية بصدد المعلومات السياسية.
- ازدياد ارتباط النسق السياسي بالمجتمع بحيث يصبح الاعلام بأشكاله أحد آليات العمليات السياسية سواء بالنسبة للمواطن العادي أو صانع القرار و كذلك المؤسسات السياسية الأخرى في المجتمع⁽¹⁾.

المطلب الخامس: وسائل الإعلام الجديدة

لقد تعددت و اختلفت وسائل الإعلام الجديدة، و التي يمكن تصنيفها حسب الآتي بذكر أهمها:

1- مواقع التواصل الاجتماعي:

أي الشبكات الاجتماعية ، وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (البلد المدرسة ، الجامعة ، شركة...)، وهي شبكة فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من عام 1995 classmates.com المعارف و الأصدقاء ، و لقد بدأت بالظهور في أواخر التسعينات مثل للربط بين زملاء المدرسة و بعد ذلك ارتفعت نسبة مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك face book، ماي سبايس my space، أوركوت orkut، هاي hi5، لنكد إن linked In)⁽²⁾.

(1) محمد سعد أبو عامود، النظم السياسية في ظل العولمة. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008، صص 199-200.

(2) مبارك زودة، " دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام للثورة التونسية أنموذجا". مذكرة ماجستير. (شعبة: علوم الإعلام و الاتصال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011). صص 112، 113.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

- الفاييس بوك face book:

يعتبر الفاييس بوك face book واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي ، فهو لا يمثل منتدى اجتماعي ، و إنما هو قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء .
و يعرف قاموس الإعلام و الاتصال dictionary of media and communication الفاييس بوك face book على انه: موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 و يتيح نشر الصفحات الخاصة profiles.

بدأ الفاييس بوك face book بفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفرد "مارك زوكر بيرج Mark Zucker Berg، و فكرته كانت تقضي إنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفرد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة و الابقاء على الروابط بينهم بعد التخرج و قد تجسدت فكرته سنة 2004 و قد حقق الموقع نجاحا باهرا، و اصبح الفاييس بوك من اهم مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغ مستخدمي الفيس بوك face book النشطين في العالم سنة 2011 حوالي 800 مليون مستخدم، و تشير الإحصائيات أن 11% من سكان العالم يملكون حساب الفاييس بوك face book⁽¹⁾. حيث أنه من مميزات الفاييس بوك أنه يمكن للشخص بوضع تجديبات للآخرين حول ما الذي سيقوم به، ما الذي يفكر به، ما الذي يفعله و اي شيء آخر يريده، و يمكن وضع الفيديوهات و الصور، و مشاركة المجموعات، و وضع أشياء في الأجنداث⁽²⁾.

2- المدونات blogs:

ويقصد بالمدونة blog، تطبيق من تطبيقات الإعلام الجديد، وهي تعمل من خلال نظام إدارة المحتوى وهي في أبسط صورها عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تزهو عليها تدوينات (مداخلات)،
(1) مريم ناريمان نومار، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييس بوك في الجزائر". مذكرة ماجستير. (شعبة : علوم الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2011/2012). ص ص 55-56.

(2) Bob Mathews ; « face book , twitter, and other Social Media-teaching tools ? ». Rapport. California : Design science : how science communication, p 5.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

مؤرخة و مرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا و تمكن المدونة المستخدم من نشر ما يريد على الانترنت، مع إمكانية حفظ ما ينشر بطريقة منظمة يمكن الرجوع إليها، كل هذا من خلال واجهة بسيطة تكاد تماثل واجهات مواقع البريد الالكتروني .

وقد ذاع صيت المدونات blogs أثناء الحرب على العراق، فقد ظهرت في عام 2002 مدونات مؤيدة للحرب، و في عام 2003 ظهرت المدونات كوسيلة للعديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية و منهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين، و من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، و انتشرت هذه الوسيلة بعد ذلك لتشمل الخليج و باقي الدول، و هناك عدد كبير من أنواع المدونات blogs منها (مدونات الفيديو vlog، مدونات الصور photo blog، مدونات المعلومات التي تتجدد كل يوم blog news، المدونات الشخصية personal blog...)(1).

3- التدوين المصغر Micro -blogging :

وهو مشتق من التدوين، و لكنه لا يسمح بالعدد اللامحدود من المداخلات في التدوين الطبيعي، إذ يقتصر التدوين في هذا النوع المصغر على إرسال رسائل أو تحديثات بحد أقصى 140 فقط حرف للرسالة الواحدة وهناك مواقع تسمح بأكثر من 140 حرف و لكنها لا تزيد عن 200 حرف.

والتدوين المصغر هو عبارة عن تحديثات كتابية تصف الأحداث التي تعاصرها في يومك على مدار الساعة، و ما يميز التدوين المصغر عن باقي البرمجيات هو السرعة في الاتصال و التواصل مع الآخرين فالأمر لا يتطلب سوى جملة أو كلمة بسيطة معبرة عن موضوع كامل، من بين أهم أنظمة التدوين المصغر؛ التويتتر twitter، موقع جايكو jaiku، موقع ماي ساي my say، موقع باونس pounce... (2).

(1) فيصل فايز أبو عيشة ، الإعلام الالكتروني. عمان: درا أسامة للنشر، 2009، ص ص 153-157.

(2) مبارك زودة ، مرجع سابق، ص ص 135-143.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

- موقع التويتتر twitter :

هو شبكة اجتماعية يستخدمها الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم و زملائهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة النقال، و لقد أصبح التويتتر twitter جزءا من نظم وسائل الإعلام المختلفة ، حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام. و أصبح في بعض البلدان كاليابان و اندونيسيا التويتتر الأكثر استخداما من الفيس بوك . و يبقى إلى يومنا الحالي التويتتر twitter من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير بنشاطاتهم، و ذلك بكسب أكبر عدد من المتابعين⁽¹⁾.

4- مواقع اشترك الفيديو YouTube:

يقول شعار اليوتيوب "أذع نفسك أي ضع صورتك وصوتك على الشاشة لتكون نافذة على العالم بالصوت و الصورة ." إن موقع اليوتيوب هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع و مشاهدة و مشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني كمستخدمين عاديين .فكرة اليوتيوب نشأت عندما كان ثلاثة أصدقاء أمريكيين في حفلة لأحد الأصدقاء، و هنالك التقطوا مقاطع فيديو و أرادوا أن ينشروها بين زملائهم، ففكروا بطريقة مناسبة لكنهم لم يجدوا شيء ملائم خصوصا أن البريد الالكتروني كان لا يقبل الملفات الكبيرة. و من هنا بدأت فكرة موقع لرفع أفلام الفيديو، و يعتبر اليوتيوب الموقع المسيطر على مجال تبادل ملفات الفيديو على الانترنت منذ إنطلاقه عام 2005، ويتم حاليا إدارة الموقع من قبل شركة غوغل التي أعلنت في عام 2009 على أن يوتيوب يوفر أكثر من مليار مشاهدة للفيديو يوميا في جميع أنحاء العالم⁽²⁾.

(1) مريم ناريمان نومار ، مرجع سابق ، ص ص 59،61.

(2) رياض شتوح، "الإشكاليات القانونية المترتبة عن استخدام وسائط الإعلام الجديد". الملتقى الدولي الثاني : الإعلام الجديد و قضايا المجمع المعاصر :الفرص و التحديات ،بسكرة ،25-26 نوفمبر2014، ص ص6-7.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

5- الصحافة الالكترونية:

هي الصحف التي تستخدم الانترنت كقناة لانتشارها بالكلمة بالصورة الحية و الصوت أحيانا و بالخبر المتغير آنيا، وتعرف بعدة مسميات: الصحافة الالكترونية، الصحافة الرقمية، صحافة الانترنت الصحافة الفورية، الصحافة التفاعلية، الصحافة اللاورقية... وغيرها فهي تجمع بين سمات الصحافة التقليدية (الورقية) و خدمات الشبكة العنكبوتية، وهي إحدى وسائط الإعلام الجديد⁽¹⁾. إن مفهوم الصحافة الالكترونية الذي ينطبق على النسخ الالكترونية للصحافة الورقية و على الصحافة المعدة خصيصا للنشر عبر وسيلة الكترونية ، لا يربط منشأة حصريا بتطور شبكة الانترنت.

و يعتبر تاريخ الصحافة الالكترونية قصير جدا لكنه غني جدا ، و يمكن إرجاع إرهاصاته الأولى إلى وضع أول نشر الكتروني تحت تصرف بنوك معطيات في شكل نص كامل ، وذلك عبر ملفقات التخزين serveurs أو الفيديو تيكس أو حتى على أقراص مضغوطة، ثم تطور الأمر حديثا (مطلع التسعينات من القرن الماضي) نحو النشر المزدوج لنسختين ورقية و الكترونية ، فهي تتوفر على مرونة كبيرة في استعمال مجال التحرير الالكتروني بالإضافة إلى توافر الارتباطات النصية التشعبية lienshypertextes، قاعدة بيانات مع محرك بحث ، إمكانية التفاعل مع القراء ، سهولة تكوين و تجميع و تخزين ملخصات و معارض صحافية للمؤسسات. و بالتالي فقد أصبحت الصحف الورقية لها صحف الكترونية أيضا⁽²⁾.

(1) نجاة لخضير ، مرجع سابق ، ص 4.

(2) فضيل دلبو ، التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال NTIC/NITC: المفهوم - الاستعمالات - الآفاق. عمان: دار الثقافة، 2010، ص29.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقاربة مفاهيمية و نظرية.

المبحث الثاني: ماهية الحراك المجتمعي وبعض المداخل المفسرة له

إن تحديد مفهوم الحراك المجتمعي*، يثير العديد من الاختلافات و شكل محط نقاش وجدل بين العديد من الباحثين ، و لهذا توجب دراسة و تحديد الإطار المفاهيمي لمصطلح الحراك المجتمعي.

المطلب الأول: مفهوم الحراك المجتمعي

قبل تحديد مفهوم الحراك المجتمعي (الحركة المجتمعية)، لابد من تحديد مفهوم كل من الحراك و المجتمع.

فالحراك بمعنى الحركة؛ تعني التحرك من مكان إلى آخر، أو تحريك شيء من مكان إلى آخر، أو تحرك في الوضع لا يعني بالضرورة الانتقال إلى موقع جغرافي مختلف⁽¹⁾.

أما المفهوم المجتمع فيعرف لغة؛ هو اسم مشتق من جمع، يقول ابن منظور: جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا، و جمّعه و أجمعه فاجتمع... و كذلك تجمع و استجمع و تجمع القوم: اجتمعوا أيضا من هاهنا و هاهنا.

أمّا اصطلاحا فيعرف المجتمع على أنه: جماعة محددة أو إقليم معين أو جنس مخصوص أو طائفة معلومة. و عرف المجتمع على أنه: مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية محددة من الناحية السياسية معترفا، لها مجموعة من العادات، التقاليد، المقاييس، القيم، الأحكام الاجتماعية، الأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين، اللغة، التاريخ و العنصر. و قد اشترط بعض علماء الاجتماع أن تتوفر شروط في المجتمع الإنساني حتى يطلق عليه لفظ المجتمع و هي:

* استخدم مصطلح "الحركات الاجتماعية" للدلالة على الحراك (الحركة) المجتمعية بحيث أن ترجمة حركة مجتمعية (حركة اجتماعية) هي: social movement.

(1) ياسر الغرباوي، حركات التغيير و الحراك الجماهيري. [د.ب.ن]: المجموعة الجيوسياسية للدراسات، 2007، ص 17.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

1- أفراد يعيشون معا فترة طويلة.

2- أرض بمساحة يقيمون عليها.

3- نظم تحدد علاقاتهم الاجتماعية⁽¹⁾.

و بالتالي فإن المجتمع يمكن تعريفه على أنه: بنية اجتماعية و شبكة من التفاعلات و السلوكيات الانسانية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض و تجعلهم يشعرون بالانتماء إليه⁽²⁾.

أما الحراك المجتمعي (الحركات الاجتماعية) فقد عرفه تشارلز تلي: هو سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة و أشخاص يضطلعون بالحديث نيابة عن قاعدة شعبية تفتقد إلى تمثيل رسمي، و ذلك في مجرى إذاعة هؤلاء الأشخاص لمطالب واضحة لإجراء تغيير في توزيع أو ممارسة السلطة و تدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة من التأييد⁽³⁾.

و عرفت الحركة الاجتماعية هي مجموعة من الأفكار و الممارسات المشتركة التي تركز على تغيير أنماط الحياة الاجتماعية. إن الممارسات المشتركة أو الفعل المشترك (الجماعي) يمكن أن تعرف على أنها "أي عمل هادف مشترك متابع من اثنين (فردين) أو أكثر."

و الحركة الاجتماعية هي تجمعات غير رسمية واسعة سواء كانت فردية أو منظمات مرتبطة من خلال المصالح المشتركة التي تركز على سياسات معينة أو قضايا اجتماعية لإحداث تغيير اجتماعي، إن مختلف التحالفات يمكن أن تعمل منفصلة لأسباب مشتركة مع ذلك تعتبر حركة اجتماعية⁽⁴⁾.

(1) عصام أحمد البشير، "مفهوم الثابت و المتغير في المجتمعات الانسانية المعاصرة." مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر: المجتمع المسلم... الثوابت و المتغيرات. رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، 20-21 أكتوبر 2012، ص ص 6-7.

(2) "المحور السادس - المجتمع و مقوماته الأساسية." متحصل عليه من:

<http://www.abahe.co.uk/b/healthcare-management/healthcare-management-51.pdf>

(3) تشارلي تلي، الحركات الاجتماعية 1768-2004. تر: ربيع وهبة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص 15.

(4) Movement for social change, available at :

http://worldanimal.net/documents/4_Movement_for_Social_change.pdf.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

و الحراك هو حركة سياسية و اجتماعية و مدنية أتت كرد فعل على الظلم، و يتخذ عدة أساليب كالنضال السلمي لحل النزاع⁽¹⁾.

و الحركات الاجتماعية هي بالشكل التقليدي تعتبر كجزء من الموضوع الذي يدرس السلوك الجماعي و يعد مظهرا من مظاهر التغير الاجتماعي. بالرغم من أن السلوك الجماعي مهم في علم الاجتماع و في دراسة التغير الاجتماعي ، فالحركات الاجتماعية شكلت أقل نسبة في هذا الإطار⁽²⁾.

الحركة الاجتماعية هي عملية اجتماعية متميزة، تتكون من الآليات التي من خلالها تتميز الأطراف الفاعلة في العمل الجماعي:

- يشاركون في العلاقات المتنازعة مع المعارضين بوضوح.
 - ترتبط بشبكات غير رسمية غير رسمية كثيفة.
 - الهوية الجماعية المتميزة⁽³⁾.
- و بالتالي فإن الحركة الاجتماعية : هي ذلك الجهد الموحد و المتصل الذي تقوم به مجموعة من الافراد و لها أهداف مشتركة التي تتجه إلى تعديل أو استبدال النظام القائم، و بالتالي فإن الحركة الاجتماعية تتميز بمجموعة من الخصائص، ومن أهمها:

- سلوك جمعي: هو عبارة عن مشروع جماعي يبحث لتثبيت دعائم نظام جديد في الحياة.
- أنها حالة من القلق تستمد قوتها من عدم الرضى عن الحالة السائدة ، وكلما نمت الحركة الاجتماعية اكتسبت شكلا أكثر و اتسمت بتقاليد مميزة كما يتميز بقيادات مستقرة تحدد قيمها و قواعدها الاجتماعية.

(1) مناور عبد اللطيف العتيبي، "الحراك السياسي و أثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006-2012)".

مذكرة ماجستير. (قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط، [د.ب.ن.، 2013. ص 5 .

(2) Robert E.L.Faris ; **Handbook of Modern sociology**. Second printing . USA: Rand; Nally & company library of congress, 1966, p 426.

(3) Donatella Della Porta, Maria Diani; **Social movements an Introduction**. Second Edition . Australia: Black well Publishing, 2006, P 20.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

- هي حركة جموعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه و بأي وسيلة و لا يستبعد من هذا المفهوم الحركات العنيفة الغير قانونية و الثورات التي من بناء المجتمع . و بناء على ذلك لابد أن تتضمن هذه الحركات التغيير و التنظيم الذي يميزها إنما يركز على الإرادة الواعية و الالتزام بأهداف و معتقدات الحركة و المشاركة الاجتماعية⁽¹⁾.

المطلب الثاني : أشكال الحراك المجتمعي

تكاد تتفق الآراء على أشكال الحراك المجتمعي تنوعت و اختلفت بين العلماء و المفكرين، و يمكن ذكر أهم أشكال الحراك المجتمعي:

1- الحركات الاجتماعية الإصلاحية:

وهي حركات تظهر عندما تشمل حالة القلق الاجتماعي بعض الدوائر المحدودة في المجتمع، وعندما لا تواجه الرغبات المشتركة لتغيير الأوضاع السائدة بالاضطهاد من قبل السلطات ، وكذلك عندما تتاح للحركة حريتها و التأثير لقادة و شخصيا هذه الحركات من خلال وسائل الاتصال الجماهيري بالتجمعات المختلفة، و في النهاية عندما تمس الاحتياجات غير المشبعة عند الجماهير العمليات الحيوية الملموسة للمجتمع، و تنظم الحركات الإصلاحية في شكل اتحادات تطوعية تعمل في إطار النظام الاجتماعي القائم و تطمح إلى إجراء التغييرات المرغوبة عن طريق التشريعات القانونية لتغيير التنظيمات و النظم الرسمية للمجتمع... الخ⁽²⁾.

إن الحركات الاجتماعية الإصلاحية ترغب في تغيير المجتمع ، ولكن بشكل محدود الهدف ، أو هو تغيير موقف المجتمع حول قضية أو موضوع معين ، و الحركات الإصلاحية لا يريدون استبدال

(1) فريدة كروتشي، "ظاهرة الاحتجاجات و مسار الإصلاحات السياسية في الجزائر". مذكرة ماجستير. (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012). ص 13.

(2) جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع . الأزا ربطة: دار المعرفة الجامعية ، 2007، ص ص 266-267.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

الحكومة الحالية و إنما تغيير في بعض الطرق المحددة . وهذا النوع من الحركات الاجتماعية الفئة الأكثر شيوعا في المجتمع الأمريكي. ويمكن للحركات الاجتماعية الاصلاحية أن تكون تقدمية أو رجعية؛ فالحركات الرجعية " المضادة " تعمل على خلق تغييرات داخل المجتمع ، و الحركات التقدمية تسعى إلى تغيير القوانين، مواقف الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين، السياسيين... الخ . كلا النوعين يرغب في إنشاء ما يسمى بمجتمع أفضل⁽¹⁾.

2- الحركات الاجتماعية الثورية :

تعرف الثورة على أنها: التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، و الثورة ضرورة اجتماعية سياسية ، و ظاهرة مجتمعية يعبر بها الأفراد في المجتمع عن سخطهم و عدم رضاهم عن أوضاع اجتماعية و سياسية و اقتصادية متدنية، وبذلك يصبح من حقهم هدم الواقع المريض من أجل بناء مجتمع سليم تتجسد فيه الحرية و العدالة و المساواة ، لذلك فإن الثورة عملية تغيير جذري يهدف إلى إعادة التكامل و التوازن الاجتماعي ، و النظم الاجتماعية السليمة.

و الثورة حركة شاملة لها فلسفتها المعلومة و أهدافها الواضحة وهي لا تقتصر على تغيير الحكام و طريقة العيش و أساليب الحياة، و الثورة في جوهرها حركة تجديدية ووسيلة فعالة للإصلاح الراديكالي عندما يكون التطور العادي غير قادر على تلبية طموحات و أهداف المجتمع وبذلك فإن البعض يرى أن الثورة ظاهرة اجتماعية ذات طابع سياسي و ظاهرة ايديولوجية سياسية ذات هدف اجتماعي يتمثل بتغيير المجتمع⁽²⁾.

(1) "chapter13 : Social movements" . available at :

<http://sociology.morrisville.edu/readings/SOCI360/Locher%20-%20Chp%2013%20-%20Social%20Movements.pdf>

(2) مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي. ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2007، ص ص99-102.

3- الحركات الاجتماعية الانفعالية:

وهي حركات محددة تشمل أحيانا دوائر و تجمعات واسعة من الناس الذين يبحثون عن إشباع الاحتياجات التي تعبر عن الذات ، و هي في العادة احتياجات جمالية و دينية و عقلية، أو احتياجات تعكس بواعث محددة تظهر تحت تأثير شخصيات قيادية و طليعية و يندرج في إطار هذه الحركات ؛ الحركات الأخلاقية و الدينية ، وهي الحركات التي قد تشمل جماهير عريضة ، إلا أنها لا تكون أشكالا تنظيمية متماسكة لهذه الجماهير بعكس ما نراه في الحركات الأخرى و إنما هي حركات لأنصر اتجاه معين مثل أنصار المحافظة على البيئة⁽¹⁾.

المطلب الثالث: عوامل الحراك المجتمعي

برزت العديد من العوامل التي تساهم في نشأة الحراك المجتمعي و يمكن ذكر أبرزها فيما يلي:

1- الغلق السياسي:

يشكل الغلق السياسي طوقا خانقا على جميع الحريات الفردية، و فتح مجالا واسعا أمام كل أشكال المحسوبية و التعسف و الظلم الاجتماعي الذي تفتت في ممارسته مجموعات من زبائنية النظام السياسي المتنامية في مختلف أرجاء الهياكل الخاصة بالدولة الوطنية التي لم تبق من وطنيتها امتياز سوى الاسم وقد تحولت إلى مؤسسة عائلية و تدهور الأوضاع الاقتصادية.

لقد أدى تدهور الأوضاع الاقتصادية و السياسية على حد سواء إلى بروز المصاحبات الأساسية لعملية الانفتاح الاقتصادي، فقد أدى تفكيك البنية الاقتصادية المحلية وزيادة وتيرة المضاربة إلى تدهور

(1) جمال مجدي حسنين، مرجع سابق، ص 272.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

الأوضاع الاجتماعية لقطاعات كبيرة من المجتمع، و هذا لم يزد معدل الفقر فقط وإنما شكل الفوارق الاقتصادية بين الطبقة العليا المالكة و الطبقات الفقيرة الكبيرة التي لا تملك⁽¹⁾.

2- ظروف الحرمان و القهر و الظلم:

تتبنى الحركات الاجتماعية عن ظروف موضوعية يرافقها وعي بها، وغالبا ما تكون ذات صفة تاريخية تراكمية و لعل أبرز العوامل التي تؤدي إلى الحراك المجتمعي هي القهر و الحرمان التي تتسبب في الاحباطات المتتالية ، و بالتالي تميل عبارة عن مثيرات اجتماعية نفسية تؤثر في الفرد كما تؤثر في الجماعة و المجتمع بوجه عام ، و حسب دوركايم فإن هذه العوامل تقع في وعي و بين وعي ووعي ، بمعنى أنها تؤثر في كل فرد على حدى و بذات الوقت تتجاوز الفرد و تنتشر في المجموعة البشرية ، و تمثل حالة جمعية لها⁽²⁾.

3- الإقصاء الاجتماعي:

إن من بين آليات الإقصاء الاجتماعي الافراط في الاستهلاك الثقافي، والذي يعني نشر ثقافة معينة من قبل النظام السياسي القائم يهدف إلى ترك الطبقات المهمشة بعيدا عن القرار السياسي في ظل غياب الوسائط السياسية و الاجتماعية ، يحافظ النظام على الدفع بالطبقات المهمشة على إتباع سلوك مغاير مع الطبقات الاجتماعية الاخرى انطلاقا من استهلاكه لنمط معين من العيش، و هو البحث الدائم عن الاستهلاك دون العمل على الانتاج لأن ذلك يسبب مشكلة النظام. بالطبقات السائدة في المجتمع و بالتالي يصدر عن ذلك تهميش لهاته الطبقات ، و لا يسمح لها بالمشاركة⁽³⁾.

و في هذا الإطار برزت العديد من النظريات التي فسرت عوامل الحراك الاجتماعي ومن بينها:

(1) فريدة كروتشي ، مرجع سابق، ص 15.

(2) محمد الحوراني ، وفايز المجالي ، "المرتكزات المعرفية لعلم النفس الاجتماعي في دراسة الحركات الاجتماعية حركة الحقوق المدنية نموذجا ". المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد:2، العدد:2، 2009، ص 303.

(3) فريدة كروتشي ، مرجع سابق ، ص 16.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

- نظرية التوتر الاجتماعي: و توضح هذه النظرية أن أبرز العوامل التي تؤدي إلى نشأة الحراك المجتمعي هي ظروف القهر و الحرمان و الضغوطات الاجتماعية الدافعة إلى إحداث التوتر، و لكن هذه النظرية لا تقدم توقعات دقيقة حول الظروف الفعلية لانطلاق الحراك المجتمعي.
- نظرية الحرمان النسبي: و في هذه النظرية بروز فجوة الحرمان التي تنشأ بين توقعات الأفراد و مقدرتهم الفعلية على إشباع حاجاتهم، و بالتالي فجوة الحرمان تحرض الوعي و الإدراك ووفق هذه النظرية فجوة الحرمان تشكل من عوامل الحراك المجتمعي⁽¹⁾.

المطلب الرابع: المداخل المفسرة للحراك المجتمعي

لقد تعددت النظريات التي فسرت الحراك المجتمعي و اختلفت و سيتم استعراض بعض المداخل التي ساهمت في هذا المجال:

1- نظرية السلوك الجماعي Collective behavior Theory:

و هي نظرية أطلقها بعض المفكرين حول الحركات الاجتماعية في الأربعينات و الخمسينات من القرن الماضي⁽²⁾، و لقد أثرت العديد من المنظورات المختلفة في نظرية السلوك الجماعي، و التي في الغلب ما يشار إليها على أنها النموذج الكلاسيكي للحركات الاجتماعية.

لقد درس مفكري نظرية السلوك الجماعي الظاهرة موسعا متضمنة الحشود، ديانات الطوائف، الحركات الاجتماعية و الثورات... أن دراسة الحشود تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر (19)، عندما حاول المفكرين الأوربيين أمثال جوستاف لوبو (Gustavo lo bon) شرح سلوك الحشود عن طريق تحليل سيكولوجية السلوك أو التجمع الواسع. لقد أكد جوستاف على عدم عقلانية و شذوذ الحشود.

في الواقع لقد اشترك مفكري السلوك الجماعي على عدد من الفروض و هي:

(1) محمد الحوراني ، وفايز المجالي، مرجع سابق، ص 304.

(2) تشارلز تلي، مرجع سابق، ص 17.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

أولاً؛ لقد اعتبروا السلوك الجماعي متواجد خارج البناء المؤسسي، رغم أن بعض المفكرين لاحظوا الترابط بين الأفعال المؤسسية و غير المؤسسية. أن مختلف أشكال السلوك الجماعي مرتبطة لدرجة أنها كلها حالات غير مقيدة بمعايير متفق عليها.

ثانياً؛ ناقش مفكري نظرية السلوك الجماعي ظهور الحركات الاجتماعية و الأشكال الأخرى من السلوك الجماعي التي جاءت كنتيجة لبعض الهياكل و الثقافات مثل الكوارث الطبيعية، التغيير الاجتماعي السريع أو الأحداث المثيرة.

ثالثاً؛ في إطار تحليل ظهور الحركات الاجتماعية و الأشكال الأخرى من السلوك الجماعي، بين مفكري نظرية السلوك الجماعي الدور المهم للمعتقدات المشتركة بين المشاركين⁽¹⁾.

2- نظرية تعبئة الموارد Resource mobilization Theory:

لقد جاء أوبر شال في مؤلفه الكلاسيكي "النزاع الاجتماعي و الحركات الاجتماعية"، إذ أعلن طموحه لدراسة أسباب النزاع الاجتماعي أو مصادر الاستياء، و أبرز مشاركة كل فرد في الحركات الاجتماعية تبدو له مشروطة بآليات اندماجه في المجموعة، إن الشروط الدنيا للحركات الاجتماعية تتمثل في وجود أهداف مشتركة⁽²⁾.

إن الافتراض الأساسي لهذه النظرية هو أن للحركات موارد تابعة، ولقد افترض كل من ماك كارثو و زالد McCarthy and Zald في تعبير مبكر للنظرية أن الموارد يمكن أن تأتي من مساعدة نخبوية خارجية. إن إمكانية الاندماج يمكن أن تكون مفتاح نجاح تعبئة الحركة. لقد أكد مفكرو هذه النظرية على زرع الموارد الأصلية ثم الخارجية، الدعم النخبوي، و إن أهمية رفع الموارد تبقى مركز نجاح الحركة⁽³⁾.

(1) Suzanne Staggenborg; **Social movements**. New York :Oxford University press, 2011, p p 12-13.

(2) فيليب برو، **علم الاجتماع السياسي**. تر: محمد عرب صاصيلا. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1998، ص273.

(3) Kate Pride Brown; "Corruption and cognitive liberation in Russian environmentalism: A political process approach to social movement decline". **Memory of master**. (Specialty of Arts, Sociology, Nashville, December 2009.) p7.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

ويرى منظرو هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية هي استجابات منطقية لمواقف وامكانيات طرأت حديثا في المجتمع، وبالتالي لا ينظر إليها على أنها مظاهر لخلل اجتماعي، بل جزء من العملية السياسية. وتهتم هذه النظرية بالتأثير المباشر على القضايا السياسية، بينما لا يعير اهتماما كبيرا لأبعاد هذه الحركات على المستوى الفكري، و مستوى رفع الوعي، و بلورة الهوية.

3- نظرية الفعل و الهوية Action- identity paradigm:

وهي النظرية التي ترى أن الحركات الاجتماعية تحول دون الركود الاجتماعي، و هي تقوم نحو الاشكال المؤسسية القائمة و المعايير المعرفية المرتبطة بها، أي تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الانتاج الاجتماعي و الاقتصادي، و تشكيل المعايير الاجتماعية. و يرى بعض المروجين لهذه النظرية أن هناك إحلالا تدريجيا يتم فيه استبدالاً للوضع القائم (القديم) للرأسمالية الصناعية بمجتمع مرحلة ما بعد التصنيع القائم على البرمجة، و الذي يتميز بأنماط مختلفة تماما من العلاقات و الصراعات الطبقة في المجتمع "المبرمج" إذ يشكل التكنوقراط الطبقة المهيمن. بينما ينتهي دور الطبقة العاملة كمناضل أساسي ضد الأوضاع القائمة. و بالتالي يرون أن الصراع الطبقي أساسا ذو طبيعة اجتماعية-ثقافية و ليس ذو طبيعة اجتماعية-اقتصادية⁽¹⁾.

(1) تشارلز تلي، مرجع سابق، ص ص17- 19.

المبحث الثالث: علاقة الاعلام الجديد بالحراك المجتمعي

تمنح تكنولوجيا وسائل الاعلام الجديدة المواطن العادي القدرة على الوصول إلى كمية هائلة من المعلومات و شبكة واسعة من الناس. و يمكن للناس استخدام هذه الادوات لتحقيق برامج اجتماعية و سياسية يصنعونها بأنفسهم. و بالتالي أصبح الاعلام الجديد من أهم العوامل التي تساهم في ربط كافة الفئات المجتمعية بغية تحقيق مطالبهم.

المطلب الأول: دور الاعلام الجديد في التوعية السياسية

تعد مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أهم وسائل الاعلام الجديد الظاهرة الاعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع و خاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثرا في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة و قابلية للتغيير و التطوير، و بالتالي يؤدي الاعلام الجديد دورا بارزا في تشكيل الوعي السياسي للمجتمع عامة و الشباب خاصة عن طريق تزويدهم بالمعلومات الأساسية، كما يساهم في تكوين و تدعيم أو تغيير ثقافتهم السياسية و استعدادهم للعمل العام⁽¹⁾، إذ يشير الوعي في معناه العام إلى إدراك المرء لذاته و لما يحيط به إدراكا مباشرا. أما الوعي السياسي؛ فيعني معرفة المواطن لحقوقه السياسية و واجباته و ما يجري حوله من أحداث و وقائع، و في إطار الثورة التكنولوجية المعاصرة بما يعني اتساع دائرة الوعي السياسي اللازمة لتفاعل الفرد مع المتغيرات السياسية، حيث لم يعد الوعي السياسي قاصرا على مجرد معرفة الفرد لقضايا مجتمعه و مشاركته في الأنشطة السياسية داخل هذا المجتمع، بل امتدت لتشمل ضرورة الوعي بما يجري حوله من أحداث و وقائع على المستوي العالمي، بحيث أصبح لتلك القضايا أثرها المباشر على حياته و معيشتة في إطار ما يسمى بالنظام العالمي

(1) نادية بن ورقلة ، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي".

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

الجديد وعملية العولمة السياسية وكيف يتمكن من التأثير في مجريات الأحداث العالمية التي تؤثر في حياته⁽¹⁾.

و بالتالي فإن للإعلام الجديد دورا هاما في تنمية الإدراك و الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع لما للمادة الاعلامية من تأثير على المتلقي ، فالدور المناط بالإعلام الجديد من وجهة نظر الكثير لا يقف عند حد تنمية المدارك العلمية و المعرفية لدى الفرد ، بل يتعداها إلى التأثير في تشكيل شخصيته و تنشئته سياسيا⁽²⁾، بحيث تعتبر التنشئة السياسية " عملية تعلم القيم و الاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق مختلف الآليات كالأسرة و المدرسة و التفاعل مع السلطة و المواقف السياسية المختلفة"⁽³⁾.

و تتفق العديد من الدراسات الغربية على دور الاعلام الاجتماعي البارز في التنشئة السياسية، إذ أثبتت دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أن العلاقة بينهما علاقة طردية، حيث كشفت أن قضاء وقت ما في المجتمعات الالكترونية تلحقه زيادة في معدلات المشاركة في الأعمال التطوعية و الخيرية و في معدلات الحوار البناء لمعالجة القضايا المهمة في المجتمع الواقعي.

ولقد أظهر تحليل حول تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية بأن المجتمعات المحلية لا تشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضا في الفضاء الالكتروني أي المجتمعات الافتراضية. إن الاعلام الجديد أصبح أداة للتنشئة السياسية و يساهم في خلق وعي و ثقافة سياسية لدى المواطنين⁽⁴⁾.

(1) صابر عبد الرب، الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي. الاسكندرية: دار الوفاء، 2002، ص 14.

(2) علي مصباح محمد الوحيشي، "دور الاعلام الجديد في التنشئة السياسية، دعم ثقافة المواطنة ، ترسيخ الثقافة الدستورية". الملتقى الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات ، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014، ص 1.

(3) محمود حسن اسماعيل، التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون. مصر: دار النشر للجامعات، 1997، ص 22.

(4) علي مصباح محمد الوحيشي، مرجع سابق، ص 1.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

المطلب الثاني: دور الإعلام الجديد في صناعة الرأي العام

يعتبر الرأي العام: "مجموعة اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم"⁽¹⁾. و بالتالي يعد الرأي العام مؤشرا هاما لقياس مدى رضى القاعدة الشعبية عن السياسات العامة للدولة من جهة، بالإضافة إلى دوره في تشكيل و تحديد توجهات المواقف الشعبية المختلفة نحو القضايا الداخلية و الخارجية على حد سواء من جهة أخرى.

وشهد الرأي العام وقياسه تطورا هائلا بسبب عدد من التغيرات أهمها الثورة التكنولوجية وما أتاحتها من فرص التعبير عن الرأي بحرية و يكفي فقط عدد من الوسائل التي أتاحتها شبكة الانترنت، ومن ناحية أخرى أصبح حجم المعلومات والبيانات متاح بشكل فوري وضخم أمام العديد من الأشخاص بما يؤدي إلى زيادة المعرفة بمن وكيف و لماذا وأين حول العديد من القضايا. وتم إتاحة الفرصة أمام الجمهور إلى أن ينتج مادته الاعلامية ويقدم معلومات يكون لها نصيب من الانتشار والتأثير عبر وسيلة إعلام سهلة وشكلت شبكة الانترنت أهم بنية تحتية لمجتمع الاعلام المتنامي من جميع البلدان والثقافات واللغات والفئات العمرية. أتاح الإعلام الجديد من خلال عملية استطلاعات الرأي العام والمشاركة في الانتخابات للعديد من الناس أن يعبروا عن آرائهم بشكل منتظم . وقد عمل على سد الفجوة بين المواطنين وممثلوهم.

والرأي العام الالكتروني في هذا العالم هو كل(فكرة ، اقتراح، رأي، مشاركة) أو حتى لفظ اعتراض غاضب أو نكتة تعبر عن توجه معين يتم بوصولها كرسالة اتصالية من خلال شبكة الانترنت. وبالتالي فإن الرأي العام الالكتروني يعبر عن كل الشرائح التي تملك تلك الوسيلة أو الاداة التكنولوجية للتعبير و التواصل و النقاش⁽²⁾.

(1) عادل عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه. القاهرة: دار الفكر العربي، 2006، ص 12.

(2) عادل عبد الصادق، " الفضاء الالكتروني و الرأي العام تغير المجتمع و الأدوات و الأثير". متحصل عليه من:

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

ويتميز الرأي العام الالكتروني بعدد من الخصائص من أهمها:

- الانتشار و الوصول: حيث يصل إلى شريحة كبيرة من الناس في جميع أنحاء العالم و بسرعة فائقة فيتفاعل معه مستخدمو التقنية الالكترونية سواء بتأييده أو معارضته أو التعليق عليه بالملاحظات.
- سهولة قياس الاتجاهات: من خلال برامج تقنية بطرق علمية توفر احصائيات دقيقة للرأي العام إلى حد يمكن الاعتماد عليه من قبل القيادات في صنع القرارات.
- التفاعل: يتفاعل مع غالبية المواضيع التي تهتم، بحيث يتواجد في أغلب المواضيع التي تهتم الناس سواء كان الموضوع يهم المجتمع المحلي أو الاقليمي أو العالمي.
- تجدد الرأي العام باستمرار: يتميز الرأي العام الالكتروني بأنه متغير باستمرار فهو لا يتسم بالثبات. نظرا لتغير مجريات الأحداث من حيث القضية و الوقت، و لأن التقنية الالكترونية توفر لإيصال أصوات وآراء الناس و مستجدات الأحداث بسرعة فائقة.
- خصوصية المبحوث: من خلال إمكانية إجراء استطلاعات الرأي العام، حيث أن المبحوث عبر التقنية الالكترونية يتمتع بميزة الخصوصية، لأنه لا يقابل الباحث أو المركز الذي يقوم بإجراء استطلاع الآراء مباشرة و بإمكانه عدم ذكر اسمه مما يخفف التوتر و الخوف و التردد في طرح رأيه بشفافية⁽¹⁾.

(1) طاهر حسن أبو زيد، مرجع سابق، ص ص 64-65.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

المطلب الثالث: دور الإعلام الجديد في التغيير السياسي

التغيير هو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى ، أما التغيير السياسي فيقصد به " مجمل التحولات التي قد تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع أو طبيعة العمليات السياسية و التفاعلات بين القوى السياسية و تغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوة بحيث يعاد توزيع السلطة و النفوذ داخل الدولة نفسها أو بين عدة دول.

و يعرف هشام مرسى التغيير السياسي على أنه: انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر تطورا⁽¹⁾. و يعتبر التغيير نوع من الحراك للمجتمع الراض لواقعه أو لبعض جزئياته و يسعى إلى الانتقال به نحو مرحلة جديدة تمثل هدف عملية التغيير.

و يعتبر الإعلام الجديد أعظم تطور حصل في تاريخ وسائل الاتصال في العقود الأخيرة، حيث وفر جوا افتراضيا مفتوحا لتواصل جميع الشعوب⁽²⁾، و بذلك أصبحت تكنولوجيا الإعلام الجديد تلعب دورا محوريا في المجتمعات وخاصة عندما يكون الإعلام التقليدي (الجرائد، الراديو، التلفاز) غير حر وموجه في حين أن الإعلام الجديد بوسائله (المدونات، الفايسبوك..) محرر من مثل هذه القيود، و للإعلام الجديد القدرة على إثارة الحملات ضد الحكام⁽³⁾.

لقد أسهم الإعلام الجديد بأشكاله وتطبيقاته المختلفة في إدماج الأفراد بشكل غير مسبوق في العملية السياسية و العملية الاتصالية، فأصبح لهم صوت مسموع في الساحة السياسية و أتيحت لهم إمكانية التعبير

(1) رائد محمد عبد الفتاح ربيعي، "أساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام السياسي بين الفكر و الممارسة - الاخوان المسلمين في مصر نموذجا-". مذكرة ماجستير. (تخصص: التخطيط و التنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012). ص ص 29، 30.

(2) عبد الله ممدوح مبارك الرعود، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين". مذكرة ماجستير. (كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012/2011). ص 56.

(3) Saqib Riaz ; « Effects of New media technologies on political communication ».available at :

Pu.edu.pk/images/journal/pols/currentissue-pdf/saqib10.pdf

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

الحر عن آرائهم و انشغالاتهم، دون التعرض لمقص الرقيب ودون التعرض الضغوط، فتطبيقات الاعلام الجديد مثل مواقع التواصل الاجتماعي مكنت الجمهور من الحوار و التفاعل مع رجال السياسة و مع صناع القرار و إيصال انشغالاتهم إلى السلطات المختلفة⁽¹⁾. و تعد وسائل الإعلام الجديدة عنصرا أساسيا في المجتمع، إذ أصبح من العوامل الأساسية للتغيير السياسي، و يحاول الإعلام الجديد التركيز على حرية الرأي و التعبير كفاعل إيجابي انفلتت موافقه من سلطة الرقابة، عبر هامش الحرية التي يخلقها هذا الفاعل.

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية أسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت من كونها كأداة للترفيه والتواصل إلى أداة للتظير، التنظيم والقيادة ثم وسيلة فعالة لنقل الحدث و متابعة الميدان. صحيح أن الإعلام وحده لا يصنع التغيير، وأن هذا التغيير هو نتاج إرادة عامة يحركها دافع الناس الطبيعي نحو هذا التغيير، و الإعلام إنما هو أداة من الأدوات ، و يقول ميشيل فوكو أن الثورة الايرانية انتشرت بشريط كاسيت، لم يقل أن شريط الكاسيت "الذي كان في حينه إعلاما بديلا" هو الذي صنع الثورة! لقد أصبحنا بفضل هذه الثورة - الثورة الإعلامية- أما إعلام جديد لا يحتاج إلى أي رأسمال، كل رأسمالك هو هاتفك النقال أو حاسوبك الشخصي.

و في النهاية فإن المجتمعات تعد ظاهرة على قدر كبير من التعقيد حتى نجزم أنه من السهل أن تأتي نماذج سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو فكرية قادرة بكل بساطة و بالاعتماد على التقنية الذكية

(1) بعزیز ابراهيم، "دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة الديمقراطية للأفراد". الملتقى الوطني الأول: الإعلام و الديمقراطية، 12-13 ديسمبر 2012، ص ص 9، 10.

الفصل الأول: الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي : مقارنة مفاهيمية و نظرية.

للاتصالات على إحداث تغيير و بشكل جذري في بنية المجتمعات انطلاقا فقط من كونها تقنية فعالة حتى و إن كانت هذه التقنية في مجال الإعلام⁽¹⁾.

خلاصة الفصل الأول:

و في الأخير وعلى الرغم من صعوبة تحديد المقصود بكل من مفهومي الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي إلا أنه يمكن القول؛ أن الإعلام الجديد بمختلف مسمياته يقصد به ذلك الإعلام الذي يختلف عن الإعلام التقليدي من حيث استخدام التقنيات و الآليات الالكترونية التي تتسم بالتفاعلية، التنوع، الانتشار و عالمية الوصول...الخ، كل هذا بفعل الثورة المعلوماتية و التطورات التكنولوجية.

أما مفهوم الحراك المجتمعي ، فقد اختلف فيه المفكرون نظرا لاختلاف منطلقاتهم الفكرية السياسية، الاجتماعية...لكن المقصود بالحراك المجتمعي عموما هو سلوك جمعي نابع عن إرادة مشتركة تستهدف تغيير وضع معين.

و يرتبط الحراك المجتمعي بالإعلام الجديد ارتباطا وثيقا نظرا للدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في المجتمع، و انطلاقا من الخصائص التي يتمتع بها الإعلام الجديد فإنه يعمل على توعية المجتمع و صناعة الرأي العام، ونظرا لكون الحراك يسعى إلى تغيير وضع معين، فإن الإعلام الجديد يلعب دورا بارزا في إحداث هذا الحراك أيًا كانت تجلياته.

(1) بشرى جميل الرواي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/مدخل نظري". الباحث الإعلامي. العدد: 18، 2012، ص ص 101-109.

الفصل الثاني:

الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011)

- الخلفيات و البدايات

تمهيد:

إن الحراك المجتمعي الذي شهدته مصر مع بداية 2011، و الذي أدى إلى إسقاط النظام السياسي و على رأسه محمد حسني مبارك لم يأتي من فراغ، وإنما كان وليد متغيرات متعددة متراكمة أدت إلى انتفاض الشعب المصري، مطالباً بإسقاط النظام تحت شعار "الشعب يريد إسقاط النظام".

ومن خلال هذا الفصل سيتم محاولة دراسة البناء المجتمعي المصري سواء من الناحية السياسية الاقتصادية، الاجتماعية و الاعلامية ، بالإضافة إلى دراسة الحراك المجتمعي في مصر و مراحل تطوره و أسبابه، و لتوضيح ذلك تم تقسيم الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: المجتمع المصري قبل 25 جانفي 2011-دراسة في بناءه الاجتماعي-

المبحث الثاني: مراحل تطور و أسباب الحراك المجتمعي في مصر.

المبحث الأول: المجتمع المصري قبل 25 جانفي 2011 - دراسة في بناءه الاجتماعي -

قبل دراسة الحراك المجتمعي الذي شهدته مصر في بداية 2011، يتوجب دراسة المجتمع المصري بمختلف أنساقه السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و الاعلامية التي نبعت منها الدوافع و الأسباب التي جعلت الشعب المصري يخرج من صمته الطويل ويطالب بتغيير الأوضاع القائمة و إسقاط النظام.

المطلب الأول: المنظومة السياسية في مصر قبل 25 جانفي 2011

سيتم التطرق في إطار هذا المطلب إلى تطور النظام السياسي في مصر، بحيث تميز بالمركزية منذ العصر الفرعوني إلى غاية العصر الحديث، بحيث أصبحت مصر تحت الحكم العثماني إلى غاية الحرب العالمية الأولى، حيث خضعت بعد ذلك للانتداب البريطاني عام 1914 في ظل حكم الملك فؤاد، ثم تلاه في الحكم الملك فاروق إلى غاية ثورة 1952 و أعلنت الجمهورية التي أسست للدولة المصرية. بحيث جاءت فترة حكم محمد نجيب ثم بانقلاب خلفه جمال عبد الناصر، ليليه محمد أنور السادات ليغتال و يخلفه محمد حسني مبارك ليبقى في الحكم حوالي 30 سنة⁽¹⁾. أما فيما يخص التطور الدستوري، فقد شهدت مصر العديد من الدساتير ابتداء من ثورة 1952 إلى غاية عشية الثورة المصرية 2011؛ وهي خمسة (5) دساتير:

- الإعلان الدستوري الصادر بتاريخ 10 فيفري 1953.

- دستور 1956.

- دستور 1958 المؤقت.

- دستور 1964 المؤقت.

(1) عزيزة بن عتروس، "العلاقة بين الدولة و المجتمع المدني في النظم السياسية العربية - دراسة حالة مصر 2010/2013". **مذكرة ماستر**. (تخصص: أنظمة سياسية مقارنة و حوكمة، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014). ص ص 79-80.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

- دستور 1971⁽¹⁾ بتعديلاته، وآخر تعديل هو التعديل الصادر عام 2008. من أهم التعديلات التعديل على المادة1؛ و التي تنص على نظام جمهورية مصر العربية الديمقراطي الذي يقوم على المواطنة و الشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة، إضافة إلى المادة4؛ التي يقتضي من خلالها أن الاقتصاد المصري يقوم على تنمية النشاط الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، كفاءة الأشكال المختلفة للملكية و الحفاظ على حقوق العمال⁽²⁾، في وقت سابق كانت جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطي اشتراكي يقوم على تحالف قوى الشعب العاملة، و الشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق التنمية الشاملة، بالإضافة إلى أن الاقتصاد المصري كان قائما على النظام الاشتراكي القائم على الكفاية و العدل بما يحول دون الاستغلال و يهدف إلى تدوير الفوارق بين الطبقات⁽³⁾ وغيرها.

أما في ما يخص السلطات الرئيسية المتمثلة في ثلاث سلطات رئيسية: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية. وسيتم التطرق إلى هذه السلطات بشيء من التفصيل:

أ- السلطة التشريعية: أخذت مصر بنظام المجلسين في ظل دستور 1929 وكان البرلمان يتكون من مجلسين؛ مجلس الشيوخ و مجلس النواب، لكن دساتير عام 1956 و 1958 المؤقت و 1964 عدلت عن الأخذ بنظام المجلسين وعادت إلى نظام المجلس الواحد. ثم جاء تعديل عام 1980 على دستور 1971 وعادت مصر مرة أخرى إلى نظام المجلسين أصبح البرلمان المصري يتكون من مجلس الشعب و مجلس

(1) محمد الشافعي أبو راس، "النظام الدستوري المصري في العهد الجمهوري". متحصل عليه من:

www.olc.bu.edu.eg/olc/images/124.pdf

(2) جمهورية مصر العربية، تعديل دستور جمهورية مصر العربية 2007. الجريدة الرسمية، العدد13(مكرر)، 31 مارس 2008. المادتين1،4.

(3) جمهورية مصر العربية، دستور 1971. الجريدة الرسمية، العدد36مكرر(أ)، سبتمبر 1971 المادتين1،4.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

الشورى⁽¹⁾. فمجلس الشعب يتولى التشريع و يقر السياسة العامة للدولة و الرقابة على أعمال الحكومة، إذ يتألف مجلس الشعب من 454 عضواً، ولرئيس الجمهورية الحق في تعيين عشرة (10) أعضاء من مجموعهم. يمارس مجلس الشعب اختصاصاته التشريعية و الرقابية من خلال ثمانية عشر (18) لجنة منها: لجنة الشؤون الدستورية و التشريعية، لجنة الخطة و الموازنة... الخ، و من أهم اختصاصات المجلس التشريع و الرقابة و الموافقة على الموازنة العامة للدولة بالإضافة إلى تقديم استجابات و طلبات الاحاطة و الأسئلة للحكومة و الموافقة على ترشيح رئيس الجمهورية⁽²⁾.

أما مجلس الشورى فيتشكل عدد أعضائه بما يحدده القانون على أن لا يقل عن (132) عضواً و ينتخب ثلثاً من أعضاء المجلس بالاقتراع السري المباشر العام، و يعين رئيس الجمهورية ثلث أعضاءه. وهذا ما يتعارض مع المبادئ الديمقراطية ما يجعله أداة طيعة في يد الحكومة أو رئيس الجمهورية. مما يؤدي إلى إضعاف مكانة المجلس خصوصاً و السلطة التشريعية عموماً في مصر. أما فيما يخص اختصاص مجلس الشورى في مصر فيمكن تلخيصها في مجالين:

- دراسة و اقتراح ما يراه كفيلاً بالحفاظ على مبادئ ثورتي 1952، 1971، و دعم الوحدة الوطنية و السلام الاجتماعي و حماية تحالف قوى الشعب العاملة... الخ.

- يُؤخذ رأي المجلس بالعديد من الأمور منها: اقتراحات تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور مشروعات القوانين المكملة للدستور ، معاهدات الصلح والمعاهدات التي يترتب عليها تعديل في أراضي الدولة أو التي تتعلق بحقوق السيادة وما يحيله إليه رئيس الجمهورية⁽³⁾.

(1) زهير أحمد قدورة، " المجلس التشريعي الثاني و تناقض دوره في النظم السياسية المعاصرة دراسة مقارنة". مجلة

الزرقاء للبحوث و الدراسات. المجلد:8، العدد:1، 2006. ص 122.

(2) اسماعيل عبد الفتاح، محمود منصور هيبية، النظم السياسية و سياسيات الاعلام. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2009/2008، ص ص150-152.

(3) زهير أحمد قدورة، مرجع سابق، ص ص 122-123.

ب- السلطة التنفيذية: إن السلطة التنفيذية تتكون من رئيس الدولة و الوزارة ووفقا للدستور:

- رئيس الدولة: يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ويصنع (بالاشتراك مع مجلس الوزراء) السياسة العامة للدولة و يشرف على تنفيذها كما يتولى رئيس الجمهورية منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئاسة المجلس الأعلى للشرطة، ورئاسة مجلس الدفاع الوطني الذي خصه الدستور بالنظر في الشؤون الخاصة بوسائل تأمين الدولة وسلامتها. فلم يتوسع مبارك في تعيين المستشارين، ويرجع ذلك إلى عدم رغبة الرئيس في تكوين "مراكز قوى" مرتبطة برئيس الجمهورية مما قد يحد تدخلها في الاختصاصات أو تضاربا في السلطة بين مديري مكاتب الرئيس وأعضاء وزارته في التخصصات المختلفة. إذ أنه لجأ إلى استشارة أعداد كبيرة من الخبراء وأصحاب الرأي بشكل دوري وغير معلن⁽¹⁾.
- الحكومة: ينص الدستور على أن الحكومة هي الهيئة التنفيذية و الادارية العليا للدولة، و تتكون من رئيس مجلس الوزراء ونوابه و الوزراء ونوابهم (المادة 153) و تتمثل اختصاصات مجلس الوزراء؛ الاشتراك مع رئيس الجمهورية في صنع السياسة العامة للدولة، إعداد مشروعات القوانين و القرارات إعداد مشروع الموازنة العامة للدولة، إعداد الخطة العامة للدولة، ملاحظة تنفيذ القوانين و المحافظة على أمن الدولة و حماية حقوق المواطنين (المادة 165). كما يجوز لرئيس الوزراء و نوابه و الوزراء و نوابهم أن يكونوا أعضاء في مجلس الشعب⁽²⁾.

ج- السلطة القضائية: أفرد دستور 1971 في الفصل السابع من الباب الخامس تنظيم السلطة القضائية وذلك في تسعة (9) مواد أكدت المادتان (2)؛ الأولى (1) و الثانية (2) منها على مبدئي استقلال القضاء والقضاة. فجاءت المادة 165 بأن "السلطة القضائية مستقلة تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفق القانون". و أضافت المادة التالية (166) أن "القضاة مستقلون، لا سلطان

(1) علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر 1805-2005. [د.ب.ن.]: [د.د.ن.]، 2006، ص 236.

(2) حسنين توفيق ابراهيم، "النظام السياسي المصري: التوازن بين السلطات و معضلة الشرعية. متحصل عليه من:

عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأي سلطة التدخل في القضايا أو في شؤون العدالة". ويشير الفقه إلى أن مبدأ استقلال القضاء لا يعني أن ينفصل القضاء عن الدولة، وإنما الاستقلال أنه يتولى وحده دون تدخل من أي جهة أو سلطة أخرى الفصل في المنازعات القانونية المعروضة عليه، بالإضافة إلى استقلال القضاة في عملهم⁽¹⁾.

بالرغم من نص الدستور في المادة 165 التي تنص على استقلال السلطة القضائية و المادة 166 على استقلال القضاء، و عدم جواز تدخل أي سلطة في شؤون العدالة إلا أن هذا الاستقلال في الكثير من الأحيان مقيد أو محكوم بعوامل و اعتبارات عدة. إن هيمنة السلطة التنفيذية على السلطات الأخرى يؤدي بشكل كامل إلى انتقاص طبيعي من استقلالها لجميع تلك السلطات، خاصة السلطة القضائية يحد بشكل آلي من قدرتها على اتخاذ اجراءات حرّة وفعالة تجاه السلطة التنفيذية، بالتالي يظهر الدور البارز لرئيس الجمهورية، و من بعده وزير العدل و هما من السلطة التنفيذية داخل بنيان الجهاز القضائي المصري، الأمر الذي يجعل تقرير أنه لا وجود لسلطة قضائية مستقلة، وإن كان في بعض الأحيان قضاة مستقلين⁽²⁾.

أما فيما يخص منظمات المجتمع المدني؛ التي تعتبر المنظمات غير الحكومية أو الجمعيات الأهلية و حديثا تسمى بمؤسسات المجتمع المدني، و طبقا للقانون المصري سابقا تتكون من أشكال عديدة أهمها:

- الجمعيات و المؤسسات الأهلية: تخضع للقانون رقم 84 لسنة 2002، و يمكن تصنيف الجمعيات الأهلية في مصر إلى ما يلي: الجمعيات الخيرية، منظمات الخدمة و الرعاية الاجتماعية، منظمات التنمية، منظمات دفاعية، منظمات ثقافية متنوعة، و بشكل عام تتحدد ملامح الجمعيات الأهلية فيما يلي:

- تنظيمات تطوعية و لا تهدف للربح.

(1) محمود شريف بسيوني، محمد هلال، الجمهورية الثانية في مصر. مصر: دار الشروق، 2012، ص 412.

(2) نجاد البرعي، " استقلال القضاء في مصر حقيقة كما هي ". متحصل عليه من:

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

- تتبنى أهداف ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية.
- تخضع إلى قانون ينظم تكوينها و تأسيسها وإلى الإشراف.
- **النقابات المهنية:** وهي شكل من أشكال المجتمع المدني، تركز العضوية فيها على أساس الاشتغال بوظيفة أو مهنة كالتعليم و غيرها...ومن أهمها: نقابة المحامين تأسست عام 1921، نقابة الصحفيين تأسست عام 1941، نقابة المهندسين تأسست عام 1942.
- **النقابة العمالية:** تعددت النقابات العمالية في مصر؛ كالنقابة العامة لعمال الزراعة و الري و الثورة المائية، النقابة العامة لعمال الغزل و النسيج، النقابة العامة للعاملين، النقابة العامة للتجارة...الخ⁽¹⁾.
بالإضافة إلى العديد من الحركات السياسية و التي من أبرزها:
- **حركة كفاية (الحركة المصرية من أجل التغيير):** لقد أعلن عن تأسيس التي رفعت شعار (كفاية)، الذي عرفت به في سبتمبر 2004؛ و التي تشكلت من شخصيات هامة و احزاب و قوى سياسية قوامها الرئيسي أقرب إلى ما يكون إلى ائتلاف سياسي واسع و لقد انصب جل اهتمام الحركة على الشأن الداخلي و الاصلاح السياسي و مواجهة الاستبداد السياسي⁽²⁾.
- **حركة شباب 6 أبريل:** الذي يعرفون أنفسهم كالتالي: " نحن مجموعة من الشباب اجتمعنا على حب مصر، تلاقينا على الفيسبوك أثناء الدعوة لإضراب 6 أبريل 2008، حيث دعينا له بجميع الوسائل... و قرر قلمنا الاستمرار في هذا الطريق بتكوين حكة شبابية مستقلة عن أي اتجاه أو تيار تسمى حركة شباب 6 أبريل"⁽³⁾.
- **الأحزاب السياسية في مصر:** لقد مرت الحياة الحزبية في مصر بأربع مراحل رئيسية:
- المرحلة الأولى؛ مرحلة ما قبل ثورة 1919.

(1) عزيزة عتروس، مرجع سابق، ص ص93-96.

(2) فريد زهران، **الحركات الاجتماعية الجديدة**. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 2007، ص ص45، 49.

(3) عزيزة عتروس، مرجع سابق. ص 96.

- المرحلة الثانية؛ مرحلة التعددية الحزبية من 1919-1952.

- المرحلة الثالثة؛ مرحلة التنظيم السياسي الواحد من 1952-1976.

- المرحلة الرابعة؛ مرحلة التعددية الحزبية المقيدة من 1977-25 جانفي 2011، و سيتم التركيز على هذه المرحلة. حيث جاءت هذه المرحلة بعد فترة من سيادة التنظيم السياسي الواحد خلال الفترة (1953-1976). وقد شكل دستور 1971 و قانون الأحزاب السياسية رقم 40 لسنة 1977 بتعديلاته المتتالية* الإطار الدستوري و القانوني لهذه المرحلة التي بدأت ارهاصات الأولى مع قرار أنور السادات في 1976 بإقامة ثلاث منابر حزبية في إطار الاتحاد الاشتراكي تمثل اليمين، الوسط و اليسار و تم تحويلها في نفس العام إلى أحزاب سياسية. كانت النواة الأولى للتعددية الحزبية المقيدة عام 1977، و لقد أدخلت تعديلا عام 2005 على القانون رقم 40 لسنة 1977 المتعلق بالأحزاب السياسية.

وقد تشكلت لجنة شؤون الأحزاب السياسية وفقا للتعديل 2005 من كل من؛ رئيس مجلس الشورى (رئيسا)، وزير الداخلية (عضوا)، وزير شؤون مجلس الشعب (عضوا)، ثلاثة من الشخصيات العامة غير المنتمين إلى أي حزب سياسي (أعضاء) و قد تمتعت لجنة شؤون الأحزاب خلال هذه المرحلة بسلطة تكاد تكون مطلقة الرقابة و الهيمنة على الأحزاب القائمة من خلال قدرتها على تجميد نشاط أي حزب لأجل غير مسمى و حظر نشاطه و إلغائه في بعض الحالات.

وقد بلغ عدد الأحزاب السياسية التي تأسست في هذه المرحلة 24 حزبا، و اختلفت فيما بينها من

حيث النشأة وفقا لثلاث أساليب وهي:

- أسلوب تحويل المنابر إلى احزاب.

- أسلوب التصريح من قبل لجنة شؤون الأحزاب.

- أسلوب الأحكام القضائية⁽¹⁾.

* قانون الأحزاب السياسية رقم 40 لسنة 1977؛ المعدل بقانون رقم 36 سنة 1979، قانون رقم 144 سنة 1980، قانون رقم 108 سنة 1992، قانون رقم 221 سنة 1994، قانون رقم 177 سنة 2005.

(1) نفس المرجع.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

الأحزاب السياسية من حيث النشأة		
أسلوب تحويل المنابر إلى أحزاب	أسلوب التصريح من قبل لجنة شؤون الأحزاب	أسلوب الأحكام القضائية
- حزب مصر العربي الاشتراكي (1977) - حزب الاحرار الاشتراكيين (1977) - حزب التجمع الوطني التقدمي (1977)	- حزب الوفد الجديد (1978) - الحزب الوطني الديمقراطي (1978) - حزب الوفاق القومي (2000) - حزب الغد (2004) - حزب السلام الديمقراطي (2005) - الحزب الجمهوري الحر (2005) - حزب المحافظين (2006) - حزب الجبهة الديمقراطية (2008)	- حزب الأمة (1983) - حزب الاتحاد الديمقراطي (1990) - حزب الخضر المصري (1990) - حزب مصر الفتاة الجديد (1990) - حزب الشعب الديمقراطي (1992) - الحزب العربي الديمقراطي الناصري (1992) - حزب العدالة الاجتماعية (1993) - حزب التكافل (1995) - حزب مصر 2000 (2000) - حزب الجيل الديمقراطي (2002) - حزب شباب مصر (2005)

الجدول رقم (1): يوضح الأحزاب السياسية في مصر من حيث النشأة

الجدول: من إعداد الطالبة

المطلب الثاني: البنية الاقتصادية في مصر قبل 25 جانفي 2011

مرّ النظام الاقتصادي في مصر بثلاث مراحل رئيسية منذ ثورة 1952، قامت ثورة 23 جويلية 1953 بإلغاء الملكية الدستورية في مصر، وقيام الجمهورية، وقد أتى النظام الجديد بالنظام الاشتراكي المبني على النظام المركزي في مصر، وقد كان من المفترض أن القطاع العام المحرك الأساسي للنمو والاستثمارات.

ولقد أنفقت الدولة الكثير على بناء البنية التحتية، و تبنت مصر سلسلة من مشاريع التأميم الواسعة المدى في 1961، و حجت نشاط القطاع الخاص، وكان النظام الاقتصادي في عهد جمال عبد الناصر اقتصاد مغلق مع سيطرة قوية من الدولة، و شهدت فترة جمال عبد الناصر (1956-1970) موجات تأميم وزيادة سلطة الدولة على فترة أنور السادات (1970-1981) الذي انتهج سياسة الانفتاح. و شهدت هذه الفترة معدلات نمو عالية في الاقتصاد المصري نتيجة لارتفاع أسعار البترول، وظل الهيكل الاقتصادي لمصر معتمدا على البترول و المنتجات الزراعية خلال كل من الحقتين (حكم عبد الناصر و السادات)⁽¹⁾.

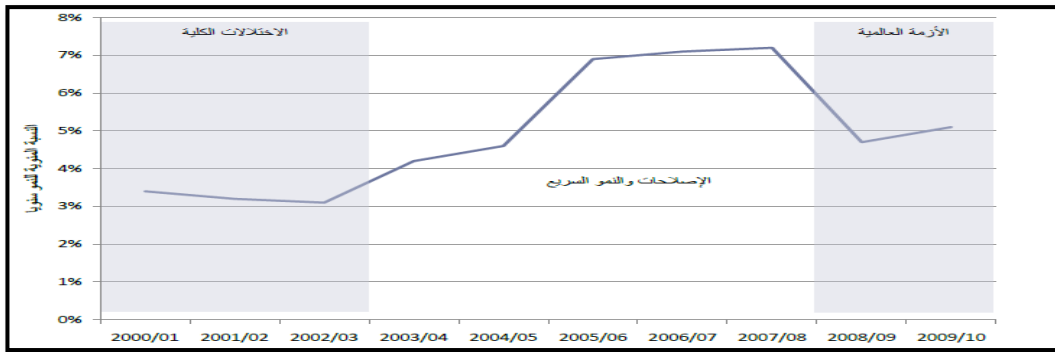
عند وصول الرئيس حسني مبارك إلى الحكم عام 1981 وجد الدولة المصرية بدين أكثر من 18 دولار أمريكي، وبعجز في الموازنة تجاوزت 18٪، و حاول مبارك سد تلك الديون، وعمل على تحقيق الاستقرار للاقتصاد بالاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي، ولكن حدثت كوارث اقتصادية في أواسط الثمانينات من القرن العشرين، حيث ارتفعت معدلات التضخم لنحو 20٪، ووصل الذين الخارجي لحوالي 52مليار دولار، مع عجز في الموازنة بلغ 25٪، وكان الاقتصاد المصري يستعين بالبنك الدولي للخروج من الأزمات التي نلحق به، وطوال هذه السنوات لم يعرف الاقتصاد المصري ثباتا⁽²⁾. لقد ارتفع معدل نمو الاقتصاد المصري في السنوات الخمس (1981-1985)، و إن كان أقل مما كان عليه

(1) منظمة الشفافية الدولية، دراسة حول نظام النزاهة الوطني. مصر: [د.د.ن.]، 2009، ص 19.

(2) بعد فشل السياسات الاقتصادية في تونس ومصر من يهدم العالم العربي اليوم؟. متحصل عليه من:

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

في عهد انور السادات إلا أنه استمر الاختلال في الجهاز الانتاجي و ارتفاع معدل التضخم من، ثم انخفضت ايرادات الحكومة المصرية بسبب انخفاض اسعار البترول عام 1986. و شهد بين العقدين (1986-2004) انخفاضا في معدل النمو في الناتج القومي بمعنى الزيادة في متوسط الدخل الحقيقي أقل من 2% وهو أقل مما تحقق في عهد السادات و عبد الناصر على السواء، بالإضافة إلى انخفاض في معدل التضخم خلال (1986-2004) بسبب السياسة الانكماشية* التي اتبعتها الحكومة المصرية. لقد خارت قوى مصر الاقتصادية عام 2004 إلى حد أنها اتخذت خطوة خطيرة مثل؛ اتفاقية الكويز مع اسرائيل و الولايات المتحدة الامريكية؛ التي تسمح لبعض الصناعات المصرية التي توصف بالموهلة بدخول السوق الامريكي دون ضريبة جمركية بشرط أن تحتوي منتجاتها على جزء من انتاج اسرائيلي، وهكذا وضعت الصناعات المصرية تحت رحمة اسرائيل ، و هذه من بين أهم العوامل التي ساهمت في عودة الاقتصاد المصري إلى النمو ابتداء من 2004⁽¹⁾.



الشكل رقم(1): يوضح معدلات النمو في الناتج الاجمالي الحقيقي في مصر خلال الفترة(2000/2001- 2010/2009)

المصدر: المركز المصري للدراسات الاقتصادية، الاقتصاد المصري التحديات الحالية والرؤية المستقبلية

*السياسة الانكماشية: وهي سياسة اتبعتها الحكومة المصرية إذ التزمت بتخفيض انفاقها(وعلى الأخص الدعم الممنوح للسلع و الخدمات الضرورية) بغية تخفيض معدل التضخم بطلب من صندوق النقد الدولي عام 1987.

(1) جلال أمين، قصة الاقتصاد المصري من عهد محمد علي إلى عهد مبارك. مصر: دار الشروق، 2012، ص ص

ومن خلال القراءة المتأنية للشكل السابق يتضح أن معدل النمو في الناتج الاجمالي منذ بداية الألفية (2001/2000) إلى غاية (2010/2009)، مر بأربع مراحل متباينة؛ فالمرحلة الأولى (2001/2000-2003/2002) شهدت معدلات نمو منخفضة، لتعود و تشهد ارتفاعا ملحوظا في ظل التغيرات التي حدثت في تلك الفترة (2003/2002-2004/2003-2009/2008)، لتعرف انخفاضا محسوسا خلال السنتين الماليتين التي تليها (2008/2007-2009/2008) بسبب الأزمة المالية العالمية، لتعود و تعرف ارتفاعا ملحوظا في ظل الازمة العالمية خلال الفترة (2009/2008-2010/2009)، هذا ما يعني أن الاقتصاد المصري لم يتأثر بالأزمة العالمية كثيرا كما تأثرت بها أغلب اقتصاديات دول العالم بما فيها الدول الصناعية الكبرى.

أما فيما يخص قطاعات الاقتصاد السلعي من بين أهم المحاور التي يعتمد عليها الاقتصاد الحديث. فمصر على غرار باقي الدول تهتم بالمجال الزراعي و الصناعي بدرجات متفاوتة.

- **ففي مجال الزراعة:** تعتبر الزراعة من القطاعات المهمة في الكثير من الدول العربية ومنها مصر نظرا لما توفره من فرص عمل لشريحة من السكان، و منتجات تسهم في تلبية حاجات الاستهلاك الغذائية من سلع و مواد أولية للعديد من الصناعات التحويلية⁽¹⁾، إذ تمثل الزراعة 13.7% من الناتج المحلي الإجمالي في مصر و يعمل بها ثلث إجمالي القوى العاملة، ولقد تعرض القطاع الزراعي المصري لعدة انتكاسات من أهمها تراجع الاستثمارات الحكومية و الأجنبية المباشرة بالإضافة إلى الجفاف و تراجع كمية مياه النيل و نوعيته و أخيرا النزاع مع بعض الدول الإفريقية (دول منابع النيل و مروره) حول حصة مصر التي قد تتأثر بالتطورات الجارية في هذه الدول⁽²⁾.

(1) نشأت عبد العالي، الاستثمار و الترابط الاقتصادي الدولي. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2010، ص 741.

(2) بعد فشل السياسات الاقتصادية في تونس و مصر من يهدم العالم العربي اليوم؟، مرجع سابق.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

الناتج الزراعي "مليون دولار"				نسبة التغيير %				نصيب الفرد من الناتج الزراعي "دولار"				مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي %					
2005	2004	2000	1995	2005-04	2005-95	2005	2004	2000	1995	2005	2004	2000	1995	2005	2004	2000	1995
14.1	14.2	15.5	15.7	12.7	2.9	12545	11133	15170	9449	179	163	240	122	14.1	14.2	15.5	15.7

الجدول رقم(2): يوضح الناتج الزراعي بالأسعار الجارية في مصر(1995، 2000، 2004، 2005)

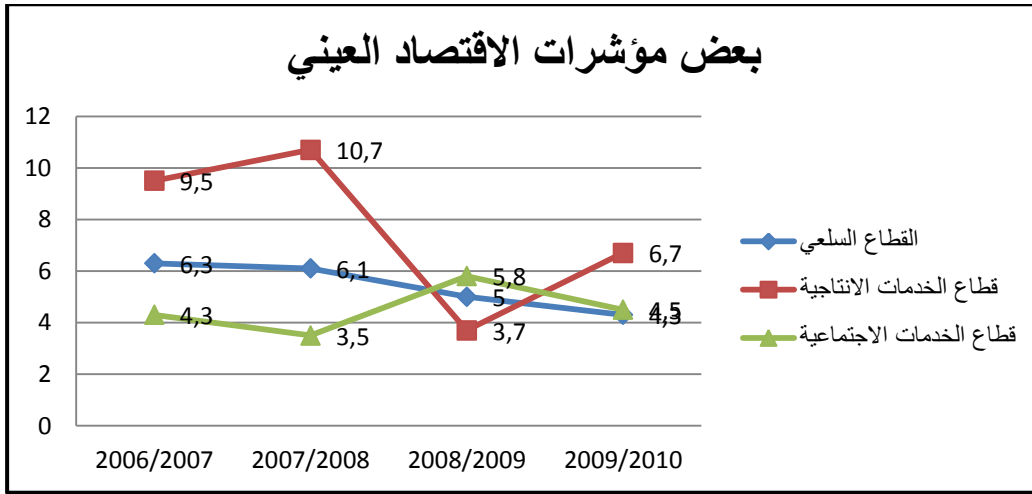
المصدر: نشأت عبد العالي، الاستثمار و الترابط الاقتصادي الدولي.

من خلال القراءة المتأنية للجدول السابق فإنه يتضح أن الناتج الزراعي بلغ 12545 مليون دولار عام 2005 بنسبة تغير 2.9% منذ عام 1995. بالرغم من التحسن إلا انه تباطئ النمو الزراعي في مصر على غرار باقي الدول العربية ، و ذلك نتيجة للعديد من الأسباب، من أهمها:

- قلة استعمال الآلات الزراعية، وفشل سياسات الدعم.
- ضعف الإعداد المهني.
- قلة الموارد الطبيعية، وشح الأمطار و هيمنة الجفاف على بعض المناطق وعدم توفر المياه، ما يحد من نسبة المياه المروية، وبالتالي يؤثر على نسب الأراضي المزروعة التي وصلت في مصر 99.7- %⁽¹⁾.

(1) نشأت عبد العالي، مرجع سابق، ص 742.

- القطاع السلعي، قطاع الخدمات الانتاجية، قطاع الخدمات الاجتماعية:



الشكل رقم (2) : يوضح مؤشرات الاقتصاد العيني (القطاع السلعي، قطاع الخدمات الانتاجية، قطاع الخدمات الاجتماعية)

الشكل من إعداد الطالبة بالاستعانة بمعطيات التقرير الشهري المالي.

ومن خلال الشكل السابق وباعتبار هذه القطاعات المذكورة من أهم القطاعات في المجال الاقتصادي بحيث أن مؤشرات كل من القطاع السلعي و قطاع الخدمات الانتاجية و الاجتماعية في الفترة الممتدة (2007/2006-2010/2009) ترتفع و تنخفض بنسب متفاوتة، ولكن بدرجات بطيئة و ذلك نظرا لعدم الاهتمام الكبير بهذه القطاعات من طرف الدولة و توجيهها إلى النشاط المريح الذي يسعى من خلاله إلى زيادة النمو الاقتصادي.

- **خصخصة القطاع العام:** تبنت مصر منذ بداية التسعينات، و في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي و التكيف الهيكلي برنامجا لخصخصة شركات القطاع العام، وذلك من أجل رفع معدل النمو الحقيقي و زيادة مساهمة القطاع الخاص في الانتاج و التنمية⁽¹⁾. وفقا لقانون 203 لقطاع الأعمال المنظم

(1) محمود عبد العزيز توني، "الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي في مصر خلال الفترة (1990-2003)". متحصل عليه من: www.arabsi.org/attachments/article/4389/PDF.الإصلاح_الديموقراطي_و_التكيف_الهيكلِي_في_مصر

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

للإطار العام لبرنامج الخصخصة الصادر عام 1991، تم دمج 314 شركة قطاع عام لتكون خاضعة لـ 27 شركة قابضة التي أصبحت خاضعة تحت إشراف وزارة قطاع الاعمال العام.

وبالنظر إلى حصيلة برنامج الخصخصة، نجد أنه من خلال الفترة (1991-1996) قامت الحكومة ببيع ثلاث شركات رئيسية (كوكاكولا، بيبسي، النصر للغلايات) إضافة إلى 26 شركة تم بيعها للقطاع الخاص، ومن ثم خلال الفترة (1993-1999) حتى مارس 2005 تم خصخصة حوالي 71.34% من إجمالي 314 شركة كانت مطروحة للبيع. إن الشركات التي تمت خصخصتها، موزعة على القطاعات كثيرة و التي تتضمن الزراعة، الأغذية و المشروبات، التعدين و الأدوية، الكيماويات و الفنادق...⁽¹⁾.

- تدفقات الاستثمارات الاجنبية: لقد فتحت مصر المجال لتدفق الاستثمارات الأجنبية في منتصف

السبعينات من القرن العشرين⁽²⁾.

(1) نفس المرجع.

(2) أحمد السيد النجار، الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك حقائق الفساد و البطالة و الغلاء و الركود الديون. ط2.

القاهرة: دار ميريت، 2010، ص47.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

- الديون: تشير بيانات البنك المركزي المصري، إلى أن إجمالي الدين المحلي، قد بلغ نحو 471.3 مليار جنيه في نهاية مارس 2005، بما يوازي نحو 94.8% من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية المقدر للعام 2005/2004. و ينقسم الدين العام الإجمالي إلى: أ- ديون حكومية مباشرة؛ بلغت نحو 333.3 مليار جنيه في مارس 2005 بما يوازي نحو 67% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام المالي 2005/2004.

ب- ديون البنك الاستثماري القومي؛ التي بلغت نحو 95.6 مليار جنيه بما يعادل 19.2 من الناتج المحلي الإجمالي.

كان من الممكن تفهم هذه الديون الهائلة التي أضيفت إلى كاهل الدولة لو تم إنشاء مشروعات إنتاجية⁽¹⁾.

جويلية 2010	جويلية 2009	جويلية 2008	جويلية 2007	
				ملخص الدين العام المحلي (بالمليون جنيه، رصد نهاية الفترة)
808384	699667	599603	591001	1- إجمالي الدين المحلي لأجهزة الموازنة العامة
733287	615849	512982	486241	2- إجمالي الدين المحلي للحكومة العامة
769783	643628	537533	493879	3- إجمالي الدين العام المحلي

الجدول رقم(4): يوضح ملخص الدين العام المحلي في مصر

المصدر: هاني قدرى دميان... وآخرون، مرجع سابق.

و من خلال القراءة المتأنية للجدول السابق يتضح ارتفاع ملحوظا في نسبة الديون في مصر بمختلف أشكاله سواء لأجهزة الموازنة العامة أو الحكومة العامة أو الودائع.

(1) أحمد سيد النجار، مرجع سابق، ص ص 62-63.

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية في مصر قبل 25 جانفي 2011

شهدت الأوضاع الاجتماعية في مصر في عهد حسني مبارك تدهورا ملحوظا في مختلف القطاعات سواء القطاع التعليمي، الصحي، السكني... وغيرهم.

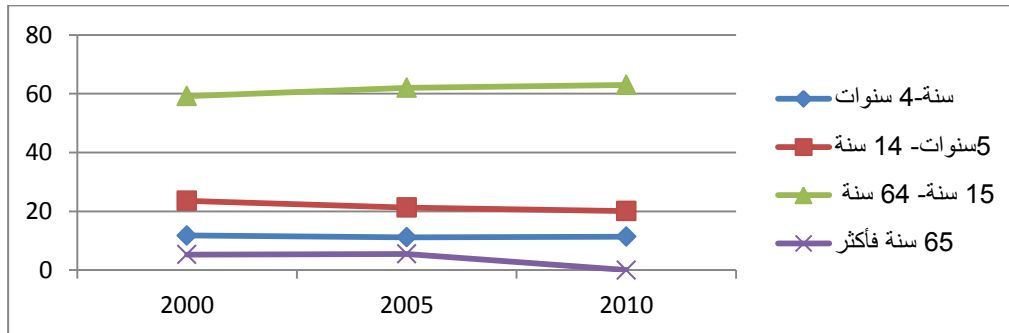
- التركيبة السكانية في مصر: وفقا لتعداد السكان و الإسكان و المنشآت لعام 2006 فقد بلغ عدد سكان مصر 72798 مليون نسمة⁽¹⁾.

السنة	2007	2008	2009	2010
التعداد السكاني بالمليون	74,229577.0	75,491922.0	76,775023.0	78,075705.0

جدول رقم(5): يوضح التعداد السكاني في مصر (2007-2010)

الشكل: من إعداد الطالبة بالاستعانة على معطيات البنك الدولي

تبين من خلال الجدول السابق الارتفاع الملحوظ في عدد السكان في مصر، إذ ارتفع من 74,229,577 مليون نسمة عام 2007 إلى 78,075,705 مليون نسمة عام 2010 .



الشكل رقم(3) : يوضح التوزيع السكاني في مصر حسب الفئات العمرية

الشكل: من إعداد الطالبة بالاستعانة The Demographic profile of Egypt

(1) منظمة التعاون و التنمية في الميدان الاقتصادي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير، مراجعات لسياسات التعليم الوطنية التعليم العالي في مصر. البنك الدولي: [د.د.ن]، 2010، ص57.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

من خلال القراءة المتأنية يتضح من الشكل السابق أن الفئة العمرية (15-64) هي الفئة الأكثر نسبة إذ بلغت نسبتها 59.2%، 62%، 63% في السنوات 2000، 2005، 2010 على التوالي و بالتالي فإن هذه الفئة التي تحوي فئة الشباب إذ تعرف مصر ارتفاعا ملحوظا في نسبة الشباب في السنوات الأخيرة فقد برزت ظاهرة تضخم فئة الشباب في مصر لأول مرة عام 1995، وهذا الجيل قدرت نسبته بنحو 24.5% من إجمالي سكان مصر عام 2010 أي ما يوازي 19.8 مليون شاب وشابة في مصر في الفئة العمرية (18-29)⁽¹⁾.

- **الصحة:** إن مصر من أكثر الدول التي تسمح ببيئتها بانتشار الأوبئة و الأمراض الفيروسية سواء في الحضر أو الريف، حيث يموت سنويا 90 ألف شخص بسبب الإصابة بأمراض ذات صلة بتلوث المياه ومنهم 17 ألف طفل، و يظل سوء التغذية المزمن من مصادر القلق في مصر. و تعرف مصر نقشي العديد من الأمراض كالاتهاب الوبائي عند الأطفال، مرض السرطان بين الأطفال و النساء، خاصة سرطان الثدي و المثانة⁽²⁾.

أما فيما يخص الانفاق على الصحة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي في مصر، فقد بلغت 5.5% سنة 2000 لترتفع سنة 2007 بنسبة 6.3%، وهذا الارتفاع بطيء جدا مقارنة بالتعداد السكاني المتزايد و نسبة الأمراض و الأوبئة المنتشرة أما انفاق على الضمان الاجتماعي على الصحة كنسبة مئوية من إجمالي الانفاق الحكومي العام على الصحة، فقد بلغت 24.3% عام 2000 لتشهد ارتفاعا محسوسا عام 2007 بنسبة 26.8% و هي نسبة قليلة مقارنة بالأوضاع الصحية المتدهورة في مصر. (انظر الملحق رقم 01).

(1) البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية في مصر عام 2010. مصر: [د.د.ن.]، 2010. ص2.

(2) "الكتاب الأسود ثلاثة عقود من الفشل". متحصل عليه من:

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

- التعليم: لقد بدأت معاناة النظام التعليمي في مصر بعد العدوان الاسرائيلي على مصر عام 1967، حينما توقف الاستثمار في مجال التعليم كغيرها من المجالات التنموية - سواء ببناء المدارس و فصول جديدة أو في تطوير المناهج التعليمية و النظم و المعامل و الاجهزة، و كذا مرتبات و أجور المعلمين، مما أدى إلى زيادة التكدس في الفصول و غيرها من الظواهر السلبية. إن ما جرى من تحولات اقتصادية واجتماعية بعد انتهاء النظام عام 1974 ما سمي "سياسة الانفتاح الاقتصادي"، و ما صاحبها من انفجار معدلات التضخم و ارتفاع الأسعار أجبر العشرات من المعلمين إلى اتباع وسيلتين لتعويض التدهور السريع في مستويات معيشتهم:

- الهجرة إلى الدول العربية في أكبر عملية نزوح في تاريخ مصر.

- تعاطي داء الدروس الخصوصية لتلبية احتياجاتهم المعيشية، و شيئاً فشيئاً أصبح النظام التعليمي المصري كله رهينة لتلك الحالة، التي تعد أحد العوامل التي ساهمت في تدهور النظام التعليمي في مصر. لقد زاد عدد الطلاب في المدارس و الجامعات من 12 مليون طالب و طالبة عام 1993/1992 إلى ما يقارب 18 مليون طالب و طالبة عام 2004⁽¹⁾، وفي المقابل تسرب نحو نصف مليون طالب من الدراسة من الفئة العمرية (16-18) عام 2006، و المشكلة ليست الموارد المالية أو المشكلة السكانية وإنما سوء الإدارة من جهة و الفساد من جهة أخرى كان وراء تخلف التعليم في مصر، فضلا عن تجدر مصادر الإحباط و اليأس و الابتعاد عن التعليم.

- الإسكان و العشوائيات: لقد أصبحت مصر دولة رجال الأعمال وهذا ما يتضح جليا في مشروعات التعمير و الإسكان في مدينة السادس من أكتوبر و القاهرة الجديدة و منطقتي أخرى، فهذه المناطق فيها صرف المليارات من موارد الدولة و إعمارها لنقل السكان من الطبقات الفقيرة إلى مناطق

(1) عبد الخالق فاروق، اقتصاديات الفساد في مصر كيف جرى افساد مصر و المصريين (1974-2010). مصر: مكتبة الشروق الدولية، أبريل 2011، ص ص54-55.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

حضارية في بيئة صحية نظيفة بها النظام و الخدمات، و لكن حدث العكس ففد باعت الدولة مساحات شاسعة من هذه المناطق لرجال الأعمال و تحولت إلى مدن للأغنياء و المناطق التي خصصتها الدولة للطبقة الفقيرة في المناطق الجديدة تم إهمالها بالكامل و أصبحت أكثر عشوائية، هذا ما أوضحه تقرير النيويورك تايمز.

تضم القاهرة 41.4% من سكان العشوائيات على مستوى الجمهورية، إن إجمالي عدد المناطق العشوائية في جميع المحافظات يبلغ حوالي 1171 منطقة، و أن عدد السكان المقدر عام 2007 بهذه المناطق بلغ حوالي 14.8 مليون نسمة، و ذلك طبقا لتقديرات المحافظات فيما يقدر عدد سكان العشوائيات في القاهرة الكبرى فقط بحوالي 6.12 مليون نسمة بنسبة حوالي 41.4% من إجمالي عدد سكان العشوائيات بالجمهورية، إن هذا العدد يتزايد بمقدار 3% سنويا⁽¹⁾.

نظرا لغياب التخطيط السكاني في مصر و إهمال الحكومة المصرية في عهد مبارك له أدى إلى:

- ازدياد غير مسبوق في الازدحام: وهو ما أدى إلى زيادة نسبة التلوث في القاهرة الكبرى لتصل إلى 11 مرة عن المعدل العالمي و هناك مجموعة من الأمراض التي تصاحي ذلك كالسل.
- محاصرة القاهرة الكبرى بمناطق من السكنات العشوائية؛ التي تفتقر إلى المعايير الصحية و مياه الصرف الصحي، بالإضافة إلى أنها تشكل ظلما اجتماعيا لطبقة عريضة من المواطنين.
- انتشار أكوام القمامة في شوارع مصر؛ و أصبح على المواطن المصري التعايش معها، حتى في المناطق الراقية، ولم تعد تشكل أدنى مسؤولية لدى النظام المصري⁽²⁾.

(1) الكتاب الأسود ثلاثة عقود من الفشل، مرجع سابق.

(2) رائف الويشي، "من فقه التوريث : الملف الصحي للمصريين في عهد مبارك (3 - 9)". متحصل عليه من:

- المياه و الصرف الصحي: وفقا لتقرير بوابة الشرق، فإن 1000م³ هو الحد المعترف به عالميا لاحتياجات الفرد من مياه الشرب سنويا، و لكن نصيب الفرد في مصر 738م³ في عام 2008. من هذا الرقم يتضح أن المشكلة ليست في قلة المياه لأن مياه الشرب تمثل حوالي 4% فقط من استهلاك المياه في مصر، مما يؤكد أن هناك فشل في سياسات الري و عدم الاستغلال الكفاء للمياه في الزراعة، مما يتيح عنه حرمان مناطق كثيرة من مياه الشرب.

إن الفساد و التخبط و سوء التخطيط الاداري لرئيس الجمهورية ومعاونيه أدى إلى فشل مشروع توشكي* بسبب بيع رئيس الدولة كل أراضي توشكي لرجال الأعمال، و كانت النتيجة أن أصبحت توشكي صحراء قاحلة دُفنت فيها مليارات الجنيهات من قوت الشعب المصري في باطن صحراء توشكي. تلقى 15 مليون طن من القمامة كل سنة في المجاري المائية، مما يؤدي إلى وجود نحو 9 ملايين طن قمامة تسبح في البيئة المحيطة ، إضافة إلى مليوني من الحمأة - ناتج الصرف الصحي - يصعب التخلص منها، وهذه يعادلها 2.8 بليون متر مكعب من المخلفات تصل إلى المجاري المائية سنويا، إلى جانب ذلك هناك 31 مليون مواطن مصري يعيش في 4 آلاف قرية بلا خدمات الصرف الصحي، كما أن هناك 5 ملايين طن من المخلفات الصناعية لا تجد لها طريق سوى المجاري المائية⁽¹⁾.

* مشروع توشكي: هو مشروع كان يقام في منطقة نفيض توشكي في مصر، بهدف إلى خلق دلتا جديدة موازية للنيل.
(1) الكتاب الأسود ثلاثة عقود من الفشل، مرجع سابق.

المطلب الرابع: المشهد الإعلامي في مصر قبل 25 جانفي 2011 .

يعود تاريخ الاعلام في مصر إلى نهاية القرن التاسع عشر، إذ تمتد إلى ثورة جمال عبد الناصر عند توفيره للصحف منابرا للكتّاب و المفكرين ، كما عرفت الصحافة الحزبية بدايتها في تلك الفترة بالإضافة إلى الصحف اليومية و السينما و الإذاعة مما أدت إلى بيئة إعلامية شديدة الحيوية و تعددية و نابضة بالحياة. و في ثورة 1952 و بعد الاستقلال استبدل هذا النموذج بيئة مقيدة، إذ تم إغلاق الصحف أو تم سحقها بغرامات مالية ثقيلة مفروضة عليهم و سجن الصحفيين، ومع وصول أنور السادات للحكم عام 1970 عرف بعصر التناقض تجاه الصحافة و حرية التعبير الذي ساد هذا الوضع إلى عهد مبارك⁽¹⁾.

و في ما يلي توضيح للقطاع الإعلامي في مصر في عهد حسني مبارك:

- **الصحافة المكتوبة:** على الرغم من كون حرية التعبير مكفولة بحكم القانون في مصر، و بحكم الأمر الواقع يتم القمع على نطاق واسع. وكانت الحكومة متمثلة في مجلس الشورى ما يشار إليه تقليديا بـ"الصحافة الوطنية". وهناك ثلاث فئات رئيسية من الصحف في مصر؛ الصحف الحكومية الوطنية الصحف اليومية الحزبية الرسمية و الصحف المستقلة و يديرها القطاع الخاص، وتشمل المطبوعات المملوكة للدولة أكبر الصحف اليومية الأهرام، و الأحرار، و الجمهورية، و التي لها ميزانيات ضخمة و أصوات قوية في حين أن المعارضة و الصحافة المستقلة تعاني من محدودية الموارد بالإضافة إلى القيود المفروضة عليها في إجراءات الترخيص الحكومية⁽²⁾.

(1) Lourdes Polliciano,"10 Media in North Africa : The case of Egypt". Available at:

http://www.um.edu.mt/_data/assets/pdf_file/0016/150406/Chapter_10_-_Lourdes_Pullicino.pdf

(2) Nermeen Sayed Kassem ;"Young Egyptian activist's perceptions of the potential of social media for mobilization". available at:

<http://etheses.whiterose.ac.uk/4957/1/NERMEEN%20S.%20KASSEM%20PhD%20THESIS%20-%20FINAL.pdf>

و تملك الدولة بالإضافة إلى دور النشر، وكالة الأنباء" وكالة أنباء الشرق الأوسط؛ وهي وكالة الأنباء المصرية الوحيدة، وكان النظام يعتمد على الصحافة كأداة للتعبئة الشعبية و لدعم مشاريعه و برامجه السياسية. و في العقد الماضي ازداد عدد الصحف المستقلة و المعارضة، و هي رغم المراقبة من طرف الدولة عليها، إلا أنها تتمتع بحرية أكبر من ذي قبل، إذ تقوم المطبوعات المعارضة "صحيفة العربي" الأسبوعية و "مجلة روز اليوسف" الأسبوعية التي تملكها الدولة، بانتقاد الحكومة بشكل مستمر، و كذلك تخصص مطبوعات المعارضة مساحات أكبر في صفحاتها لمواضيع الفساد و انتهاكات حقوق الانسان مما تكرسه لها مطبوعات الدولة. غير أن صحف و مجلات المعارضة لاتزال معتمدة على الدولة في عمليتي الطباعة و التوزيع فأكثريتها إمكانياتها محدودة و مواردها المالية ضئيلة بسبب قلة المواد الدعائية المنشورة فيها و الاعداد المطبوعة، و تحرم مطبوعات المعارضة من مصادر المعلومات الحكومية و من الحصول على المقابلات مع المسؤولين الرسميين. إضافة إلى ذلك تفتقر هذه المطبوعات إلى المعايير الإخبارية الموضوعية ما يؤدي إلى تضاعف مصداقيتها تجاه الرأي العام.

للأحزاب السياسية الحق في إصدار مطبوعاتها الخاصة، غير أن 14 منها فقط يقوم بذلك، نظرا للضغوط الحكومية التي تخضع لها إذا تخطت بعض الخطوط الحمراء مثل صحيفة "الشعب" الأسبوعية التي أوقفت الحكومة إصدارها لنشرها اتهامات تشهّر بالحكومة، إلا أن الصحيفة لا تزال تصدر على الانترنت مستغلة الحرية المتاحة على الشبكة⁽¹⁾.

- الإعلام المرئي و المسموع: أما وضع الإعلام المرئي و المسموع (الإذاعة و التلفزيون) فهو مشابه لوضع الصحافة المكتوبة. فمنذ نشأة الإعلام المرئي في الستينات من القرن الماضي و هو تحت سيطرة الدولة، و من ثم تم تأسيس "اتحاد الإذاعة و التلفزيون (ماسبيرو) ليشرف على عمله و تنظيمه وزير الإعلام

(1) Houssein Amin ; State of the media in Egypt. **Report**, Arab center for the development of the role of law and integrity-ACRLI, p p 6-7.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

الذي يعين بدوره كبار موظفيه و مسؤوليه، و على مدار العقود الماضية تعاضم حجم اتحاد الإذاعة و التلفزيون حتى بلغ عدد موظفيها 43 ألف موظف⁽¹⁾.

- الإذاعة: شهدت أنظمة البث الإذاعي في مصر الاحتكارات المطلقة تحت إشراف الحكومة. و كان في مصر نموذج مركزية البث للإذاعة و التلفزيون بعد عام 1952، و كان السبب الغالب للبث المركزي في مصر رغبة الحكومة في الحفاظ على الوحدة الوطنية، و مع إطلاق نايل 101 في أبريل 1998، توسعت الإذاعة المصرية إلى تسع (9) شبكات إذاعية وطنية، و أصبحت تغطي جميع الدول العربية و معظم الدول الإفريقية و الأوروبية و بعض الدول الآسيوية، و كذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، و عندما تحركت الحكومة نحو خصخصة الراديو و فتح طيف FM الترددي و الشبكات المحلية ، و في ماي 2003 تم إطلاق اثنين (2) من المحطات الإذاعية الجديدة؛ النجوم FM100.6 التي تنسق جميع الموسيقى العربية، و النيل FM104.6 محطة كافة الموسيقى الغربية باللغة الإنجليزية لـ 24 ساعة في اليوم. و كل هذه المحطات (FM) الشعبية تسعى للبحث على الدعاية، و أعطت دفعة هائلة لصناعة الإعلانات الإذاعية. و طبقا لتقرير أصدرته مجموعة المستشارين العرب عام 2005 أن مصر لديها أعلى معدل لمتوسط ذروة الإعلانات الإذاعية في مصر مقارنة بالبلدان العربية الأخرى. و على الرغم من هذا التحرك نحو خصخصة الإذاعة، فالحكومة تحتفظ ببعض القيود و السيطرة⁽²⁾.

- التلفزيون: بدأ التلفزيون المصري بنظام بدائي للألوان هو الأسود و الأبيض فقط، ثم انتقل عام 1973 إلى البث تحت نظام الألوان سيكام (SECAM) ثم تغيرت ألوان البث التلفزيوني المصري من سيكام إلى بال (PAL) في عام 1992. مع بداية الثمانينات شهد التلفزيون المصري تطورات عديدة على

(1) سارة المصري، الإعلام المصري: استقلالية منقوصة و مهنية معيبة. ورقة عن مفهوم الاستقلالية و واقعها في الإعلام المصري بعد 30 يونيو. القاهرة: مؤسسة حرية الفكر العربي، [د.ت.ن.]. ص13.

(2) Hussein Amin ; **Ibid.** pp7-9.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

مستوى التوسع الجغرافي لمجال التغطية و البث، فتمت إعادة صياغة الدور الإعلامي للقائتين الاولى و الثانية من خلال الفصل بينهما، ثم تم افتتاح القناة الثالثة عام 1985، و بداية من النصف الثاني من الثمانينات بدأ التوجه نحو التوسع الإقليمي للتلفزيون فأنشأت القناة الرابعة في عام 1988 لتخدم محافظات السويس، الاسماعلية بور سعيد، أما القناة الخامسة فتم بثها عام 1990 لتخدم محافظات الاسكندرية و البحيرة، و القناة السادسة بدأ بثها عام 1994 لتخدم محافظات المنوفية، الغربية، الدقهلية، كفر الشيخ و دمياط، و في نفس العام تم بث القناة السابعة التي محافظات شمال الصعيد (الفيوم، بني سويف و المنيا) ثم افتتحت القناة الثامنة عام 1996 لتخدم محافظات جنوب الصعيد (سوهاج، قنا، أسوان).

و قد شهد عقد التسعينات تطور هيكلي في منظومة الإذاعة و التلفزيون، حيث تم إنشاء أربعة قطاعات إعلامية جديدة؛ القطاع الأمن عام 1991، قطاع القنوات الفضائية عام 1995، قطاع الأخبار عام 1995 ثم قطاع قنوات النيل المتخصصة. و تم افتتاح القناة الفضائية المصرية الأولى عام 1990، ثم تم افتتاح قنوات فضائية أخرى طوال عقد التسعينات، أما القنوات المتخصصة فقد انطلقت قنوات النيل المتخصصة بعدد 10 قنوات عام 1998 منها قناتين انضمتا إليهما، قناة المعلومات عام 1993، قناة الدراما 1996؛ و هي أول ثمار مشروع القمر الصناعي المصري (النائل سات). وقد ضمت قنوات النيل المتخصصة في بداية انطلاقها: قناة النيل للدراما، قناة النيل للمعلومات، قناة النيل للأخبار، قناة النيل الثقافية، قناة النيل للأسرة و الطفل، قناة النيل التعليمية، وسبعة قنوات تغطي مجالات التعليم المختلفة: قناة النيل للمنوعات، قناة النيل للتعليم العالي، قناة المنارة للبحث العلمي، ثم انضم إليها: قناة النيل للتوير، قناة السوبر الرياضية، قناة محو الأمية⁽¹⁾.

(1) أحمد عزت، حرية الإعلام في مصر و بلدان أخرى دراسة قانونية مقارنة. القاهرة: مؤسسة حرية الفكر و التعبير، [د.ت.ن.]، ص ص 18-19.

وبعد سنوات من احتكار الدولة للإعلام المرئي، بدأت القنوات الخاصة بالظهور عام 2001، حيث تأسست قناة "دريم"، وتبعتها سائر القنوات الخاصة فيما بعد، في عام 2005 افتتحت قناة "المحور" لمالكها "حسن راتب"، أحد رجال الأعمال المقربين للرئيس المخلوع حسني مبارك و أحد من قاموا بتمويل حملته الانتخابية عام 2005. و كانت أغلب القنوات الخاصة في ذلك الوقت ينتمي مالكوها لطبقة رجال الأعمال و أصحاب المصالح، و ذلك لأن شروط استخراج رخص البث تتطلب رأسمال يصل إلى 25 مليون جنيه لحد أدنى و تقوم "الهيئة العامة للاستثمار بتنظيم البث الإعلامي و استخراج تلك الرخص، وهي بمثابة مؤسسة حكومية مما يخل أيضا بمبدأ الاستقلالية مرة أخرى. و من التضييقات الأخرى التي مورست على استخراج رخص البث، التضييق على من يرغب في إطلاق قنوات إخبارية. فقد كان إنتاج الأخبار حكرا على الدولة، و دائما ما كان يتم رفض استخراج رخص اخبارية. لذلك لجأت القنوات التلفزيونية الجديدة إلى ضم الأخبار لمساحات برامجها الحوارية لتغيير شكل القالب الذي يشمل محتوى إخباري⁽¹⁾.

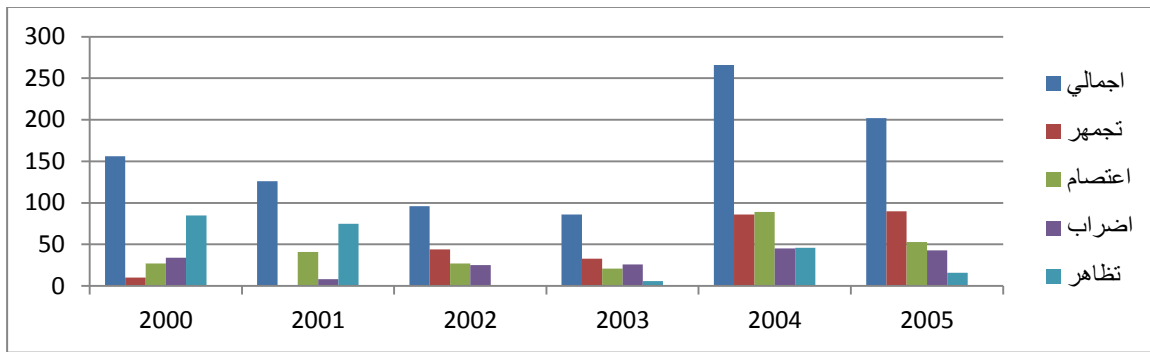
(1) سارة المصري، مرجع سابق، ص13.

المبحث الثاني: مراحل تطور و أسباب الحراك المجتمعي في مصر -25 جانفي 2011-

لقد شهدت مصر حراكا مجتمعيا في بداية عام 2011 ، تمكّن من خلاله الشعب المصري في فترة وجيزة قدرت بـ 18 يوما من إسقاط النظام القائم الذي امتد لـ 30 عاما، عاش خلاله الشعب المصري التهميش و القهر و الفقر. وبالتالي توجب دراسة طبيعة هذا الحراك و مراحل تطوره، بالإضافة إلى الأسباب التي دعت إلى هذا الحراك.

المطلب الأول: مراحل تطور الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011)

ظهرت الحركات الاحتجاجية و العمالية بقوة في الساحة المصرية منذ بداية الألفية الثالثة حيث مرت بمراحل، و تصاعدت حدتها بقوة في السنتين الأخيرتين قبل 2011



الشكل رقم(4): يوضح تطور الحركة الاحتجاجية العمالية في مصر

المصدر: أميرة خليل، إلهامي الميرغي، الاحتجاجات العمالية في مصر 2012.

من خلال الشكل السابق يمكن ملاحظة أن الحركة الاحتجاجية في مصر كانت متباينة و لكن في الأربع سنوات الأخيرة 2010/2007 ارتفعت نسبة الاحتجاجات مقارنة بالسنوات الماضية و يعود ذلك للحركة الاحتجاجية المتنوعة⁽¹⁾.

(1) أميرة خليل، إلهامي الميرغي، الاحتجاجات العمالية في مصر 2012. القاهرة: المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، [د.ت.ن]، ص2.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

و يمكن تقسيم الحركة الاحتجاجية و الاجتماعية في مصر منذ بداية الالفية الثالثة إلى ثلاث مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولى: مرحلة الحراك السياسي (2000-2003)

ثارت موجة من التظاهرات و التحركات السياسية غير المسبوقة على الساحة المصرية فور اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000. و قد شهدت هذه الفترة جملة من التظاهرات و الوقفات الاحتجاجية العفوية في مختلف الجامعات المصرية و كان مطلبهم غلق السفارة الاسرائيلية في مصر⁽¹⁾. و شهدت هذه الفترة تأسيس "اللجنة المصرية لدعم الانتفاضة الفلسطينية" في 13 أكتوبر، و بعد بداية الانتفاضة الفلسطينية بأيام قليلة اقتحم شارون حرم المسجد الأقصى، و في 28 سبتمبر 2000 قامت بحملة تبرعات للشعب الفلسطيني و تنظيم قوافل الإغاثة⁽²⁾. وتلتها أحداث 11 سبتمبر و التي شهدت مصر في غطاءه تحركات شعبية و حملات مقاطعة البضائع الأمريكية و الاسرائيلية.

و انفجرت الموجة الثالثة من الاحتجاجات من هذه المرحلة بشكل واضح مع أواخر مارس 2002 حيث قدرت بعض المصادر حجم المظاهرات بحوالي مليون متظاهر في المناطق المختلفة من الجمهورية. بالإضافة إلى التظاهرات التي تم تنظيمها تنديدا بالتهديدات للعراق. و بلغت ذروة الحراك الشعبي في الشارع المصري في تظاهرات الجماهير المصرية الغاضبة يومي 20-21 مارس 2003 في ميدان التحرير تنديدا لاستعداد الادارة الامريكية لغزة العراق.

- المرحلة الثانية: مرحلة الاحتجاج السياسي 2003-2006

تحت تأثير الضغوط الأمريكية على النظام المصري من أجل الإصلاح و توسيع هامش الديمقراطية تحولت مطالب الحراك الشعبي الذي ساد الشارع المصري من أجل فلسطين و العراق إلى المطالبة

(1) ربيع وهبة، فارس أشتي، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جانفي 2011، ص 199.
(2) فريد زهران، مرجع سابق، ص ص 33-36.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

بالإصلاح الشامل على المستوى الداخلي و لقد تضاعفت حالة الحراك الشعبي آنذاك عند إعلان حسني مبارك عن تعديل المادة 76 من الدستور. الذي ولد عدد من الحركات الشعبية المطالبة بالتغيير أهمها الحركة المصرية من أجل التغيير و غيرها من الحركات المشابهة، التي بعدد مؤثر من التظاهرات و الوقفات الاحتجاجية منها) تظاهرة كفاية 2004، تظاهرة فيفري 2005، و التظاهرة الأبرز 25 ماي 2005 يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية و غيرها من التظاهرات اللافتة و المؤثرة على النظام السياسي. و لقد تشكلت الحركة (كفاية) انطلاقا لحركات جديدة مختلفة كحركة استقلال الجامعة، حركة عمال من أجل التغيير حركة شباب من أجل التغيير، حركة أطباء بلا حقوق، حركة مهندسون ضد الحراسة، حركة نادي القضاء...

تعتبر هذه المرحلة بداية عصر الاحتجاج الجماهيري الواسع النطاق الذي مثل ظاهرة جديدة على المجتمع المصري بكل المقاييس، حيث تميزت تلك الفترة باتساع نسبي في مساحة الممارسة الديمقراطية حيث أن (كفاية) و غيرها من الحركات التي ظهرت في تلك الفترة و تمكنت من كسر حاجز الخوف⁽¹⁾.

- المرحلة الثالثة: مرحلة الاحتجاجات الاجتماعية 2005-2010

شهدت هذه المرحلة تدفق سريع في حركات الاحتجاج المطلب، بحيث أصبحت هذه الاحتجاجات هي السمة المميزة لهذا العقد المنصرم، و من أهمها إضراب عمال شركة غزل المحلة 2006، و لقد تأثرت مختلف القطاعات بموجة الاحتجاجات التي شهدتها تلك الفترة ، فقد ازداد عدد هذه الحركات الاحتجاجية من 266 عام 2006 إلى ما يقارب 690 عام 2007، بالرغم من كون 2005 شهد 202 حركة احتجاجية، بحيث انتشرت لتشمل العاملين المدنيين بالدولة و هيئاتها، موظفي الضرائب العقارية، المدرسين...⁽²⁾

(1) ربيع وهبة، فارس أشتي، مرجع سابق، ص ص 205-217.

(2) نادين عبد الله، "فهم و تطوير حركات الاحتجاج الاجتماعي. رؤية اجتماعية سياسية". متحصل عليه من:

http://www.afaegypt.org/index.php?option=com_k2&view=item&task=download&id=41&Itemid=282

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

و لقد ظهرت في إطار الاحتجاجات خلال الفترة 2006-2007 النقابات المستقلة مثل نقابة موظفي الضرائب العقارية، نقابة المعلمين المستقلة و اتحاد أصحاب المعاشات، بالإضافة إلى حركات سياسية للشباب مثل شباب 6 أبريل، التي دعت إلى إضراب و عصيان مدني. و مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية و الرئاسية في 2010، و قبل عودة البرادعي ظهرت مجموعات و تشكيلات رافضة لعمليات التوريث مثل "اللجنة المصرية الراضة للتوريث". و بدأت الائتلافات السياسية و الحزبية المطالبة بتعديل دستوري، و خاصة المواد المرتبطة بانتخاب الرئيس.

و مع عودة البرادعي إلى مصر تضاعفت موجة الحراك السياسي، فتكونت المجموعات المؤيدة لترشيحه كرئيس للجمهورية. كما تأسست "الجمعية الوطنية للتغيير"، جاءت الانتخابات البرلمانية في أكتوبر و نوفمبر 2010، و ما جرى فيها من عمليات التزوير للانتخابات، جعلها الانتخابات الأسوأ في تاريخ مصر لتضيف إلى الغضب المتراكم غضبا جديدا، والإعلان بقوة عن التغيير السلمي الديمقراطي دخل نفقا مغلقا و طريقا مسدودا⁽¹⁾.

و في متابعة الاحتجاجات التي شهدتها مصر في تلك الفترة يتضح:

- الخروج من الاطر المؤسسية؛ بمعنى أن الاحتجاجات التي اندلعت من 2005-2006 لم تكن نتاج تنظيم مؤسسي.

- التركيز على المطالب الاقتصادية الجزئية؛ تميزت مطالب حركات الاحتجاج الاجتماعية بأنها جزئية فنوية، فهي لم تكن تتعدى صرف المستحقات المالية المتأخرة للعاملين المحتجين أو تحسين ظروف العمال و توفير الرعاية الصحية⁽²⁾.

(1) أحمد بهاء الدين شعبان، خالد سعيد... و آخرون، 25 يناير مباحث و شهادات. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013، ص ص 92-93.

(2) نادين عبد الله، مرجع سابق.

المطلب الثاني: طبيعة الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011)

تعد الثورة أحد أشكال الحراك المجتمعي، بحيث تشير الثورة إلى تغيرات سريعة و جذرية في الترتيبات السياسية و القيادات و المبادئ و التوجهات و القيم. و تقع عادة عند فشل النظام في العمل كآلية لإدارة الصراع و حل الأزمات و اخفاق محاولات النظام في ضبطها و حلها⁽¹⁾. وهذا ما ينطبق على الحالة المصرية "ثورة الشعب المصري 25 جانفي 2011"؛ وهي ثورة انطلقت يوم الثلاثاء 25 جانفي 2011 بدعوى من العديد من القوى السياسية غير الحزبية التي قررت التظاهر احتجاجا على الأوضاع المعيشية و السياسية و الاقتصادية السيئة التي يمر بها الشعب المصري، إذ عمت المظاهرات معظم المحافظات و المدن المصرية، حتى أمست مظاهرات شعبية عارمة، تعمدت الحكومة المصرية تجاهلها، إلا أن البداية للثورة المصرية قوية، إذ رفعت منذ يومها الأول شعار "الشعب يريد إسقاط النظام". و تواصلت الاحتجاجات اليومية⁽²⁾. و تنقسم الثورة المصرية (25 جانفي 2011) إلى ثلاث مراحل متكاملة لكنها ليست متساوية من حيث مدة كل مرحلة.

1- المرحلة الأولى (25 جانفي 2011 - 1 فيفري 2011): اتسمت هذه المرحلة بانطلاق شرارة الثورة من خلال مظاهرات حاشدة تطالب في البداية بإصلاحات ثم تطورت إلى المطالبة بإسقاط النظام، وحظيت هذه المرحلة بتأييد شعبي جارف. ونجحت في إقالة الحكومة (أحمد نظيف) إلى حكومة (أحمد شفيق) وانسحبت الشرطة من مواجهة المتظاهرين و نزل الجيش إلى الشوارع لتأمين المناطق السيادية. ومن أبرز سلبيات هذه المرحلة؛ أنها شهدت سقوط اعداد كبيرة من القتلى و الجرحى بين صفوف المواطنين و أفراد الأمن، و انتشار حالات السرقة و التعدي على الممتلكات العامة و الخاصة. و خلفت

(1) عبد الغفار رشاد القصبى، التطور السياسي و التحول الديمقراطي: الكتاب الثاني الحراك السياسي و ادارة الصراع. طر. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، 2006، ص123.

(2) عبد الله عبد الحلیم أسعد عبد الحلیم، "الولايات المتحدة الأمريكية و التحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011)". مذكرة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010. ص75.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

خسائر اقتصادية فادحة على جميع المستويات سواء الأفراد أو المؤسسات، وعرفت ما يسمى بـ "جمعة الغضب"*.

2- المرحلة الثانية (2 فيفري 2011 - 9 فيفري 2011): شهدت هذه المرحلة انتشار المظاهرات في عموم أرجاء مصر، و خرج مئات الآلاف من الناس إلى الشوارع للمطالبة بإسقاط نظام مبارك، و استمرت أعمال القتل و البطش من الأجهزة الأمنية ضد المتظاهرين. ومن أبرز سمات هذه المرحلة "حادثة الجمل"***بالإضافة إلى اتسامها بما يسمى بـ"جمعة الرحيل"***.

3-المرحلة الثالثة (10 فيفري 2011 - 11 فيفري 2011): من أبرز ملامح هذه المرحلة قرار مبارك بالتناحي عن الحكم، إذ انتشرت الإضرابات و الاعتصامات و توحد المتظاهرون. و عندما وصل الحوار الوطني بين الحكومة و القوى المعارضة مسدود، إذ انطلقت حشود من المتظاهرين إلى قصر الرئاسة و مبنى الإذاعة و التلفزيون في تطورات لم تحدث من قبل بهذه الكيفية، و خرجت الامور عن السيطرة و الطالبية برحيل النظام. و هذا ما أجبر مبارك على إعلان قراره بالتناحي عن السلطة في تمام السادسة (6) مساء الجمعة الموافق لـ 11 فيفري 2011 لتنتهي بذلك حقبة مبارك التي دامت 30 عام من الحكم في ما يسمى بـ"جمعة الصومود"***⁽¹⁾.

*جمعة الغضب(28جانفي 2011): و هي الجمعة الأولى من الثورة المصرية، حيث خرج الملايين من المصريين من المساجد في مظاهرات حاشدة ترتب انهيار جهاز الشرطة و استدعاء قوات الجيش.

**حادثة الجمل: و هو هجوم بربري قاده بعض البلطجية المأجورين راكبين على الخيول و الجمال مسلحين بالعصي على حشود المتظاهرين في ميدان التحرير في 2/2/2011، مما أدى إلى سقوط ما يزيد 10 قتلى و ألف مصاب.

***جمعة الرحيل(4 فيفري 2011): و هي الجمعة الثانية في الثورة المصرية، و قد شارك فيها الملايين من المصريين مطالبين برحيل مبارك بعد تزايد أعداد المصابين و القتلى و وقوع ما يعرف بـ"حادثة الجمل".

***جمعة الصومود (11 فيفري 2011): و هي الجمعة الثالثة في الثورة المصرية، و شارك فيها ما يزيد عن 5 ملايين مصري، فامتدت الحشود، و تحرك عدد منهم إلى قصر الرئاسة و لم يدم طويلا أن أعلن تنحي مبارك.

(1) مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، "دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في عملية التغيير السياسي مصر نموذجا". مذكرة ماجستير. (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012). صص 143-144.

لقد كانت الثورة المصرية (25 جانفي 2011) تتسم بعدة من أهمها:

- باللامركزية و اللامؤسسية، وكانت بمثابة ثورة رخوة لكنها متناغمة و قوية و مترابطة، كما أنها كانت لا رأس لها و غن كانت فيها تخطيط و تعرف طريقها⁽¹⁾.

- الدور الإيجابي المحوري لشريحة اجتماعية محددة بالذات من الطبقة الوسطى، في غمار الانتفاضة الشعبية ذات الطابع الديمقراطي والتحرري، هي " شباب الخريجين " من أبناء الطبقة المتوسطة، بينما اتسم موقف شريحة أصحاب الأعمال الصغيرة والمتوسطة المدنية، من التجار والحرفيين والمهنيين، بالتذبذب الشديد، مع ميل للتخلي عن حركة الثورة عند المنعطفات الخطرة⁽²⁾.

المطلب الثالث: أسباب الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011)

تعتبر ثورة 25 جانفي 2011، نتاج تراكمات اجتماعية، اقتصادية ، سياسية و امنية التي تترجم معاناة الشعب المصري خلال عقود من الظلم، الفساد، تراكم الديون و المحسوبية... الخ، و بالتالي يمكن تقسيم أسباب الحراك المجتمعي في مصر إلى أسباب داخلية و أخرى خارجية.

1- الأسباب الداخلية: لقد تعددت الأسباب الداخلية التي دعت إلى الحراك المجتمعي في مصر

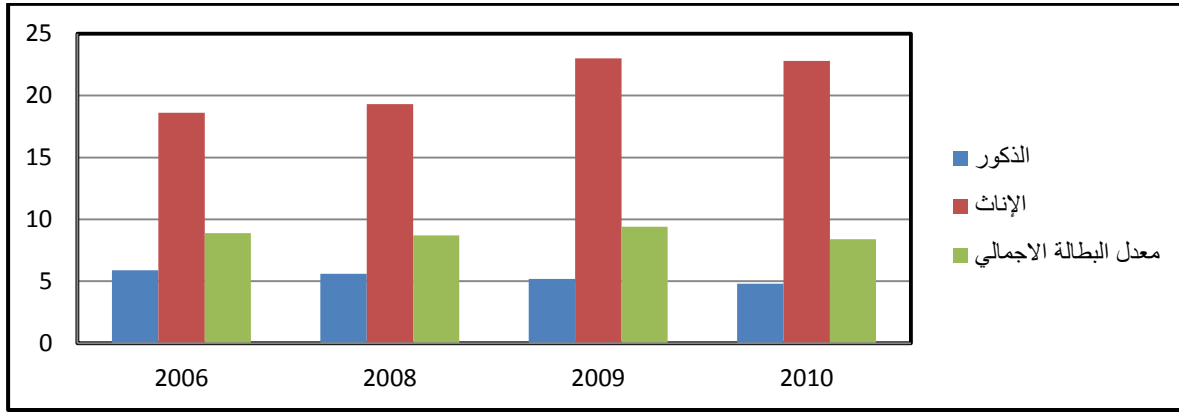
و تنوعت من أهمها:

أ- الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية: منها

(1) ظافر فواز يوسف جبر، "أثر ثورة 25 يناير كانون الثاني المصرية على القضية الفلسطينية". مذكرة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2013. ص20.

(2) محمد عبد الشفيق عيسى، بدايات و نهايات ثورة يناير (رؤية فكرية). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012، ص31.

- تفاقم معدلات البطالة؛ إذ عانت مصر في عهد مبارك من ظاهرة البطالة في كلا الجنسين، و في كل المستويات.



الشكل رقم (5): يوضح معدلات البطالة طبقا للنوع في مصر

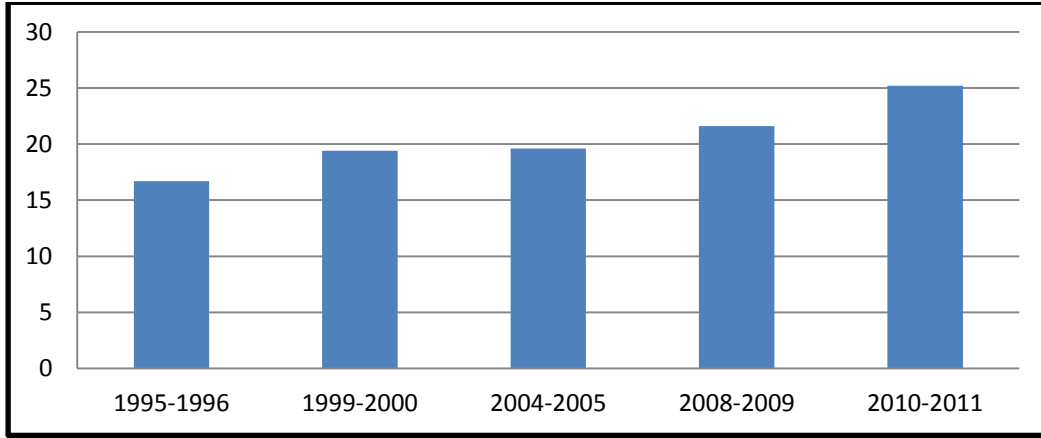
الشكل: من إعداد الطالبة بالاستعانة بـ معطيات ممدوح عبد المولى محمد، تقرير متابعة أداء الاقتصاد المصري مارس 2012.

ومن خلال القراءة المتأنية للشكل السابق يتضح ارتفاع كبير لمعدلات البطالة بالنسبة لفئة الإناث مقارنة بمعدلات البطالة لفئة الذكور و معدل البطالة الاجمالي، في المقابل تشهد معدلات البطالة لكل من فئة الذكور و معدل البطالة الاجمالي) تغيرا طفيفا خلال الفترة الممتدة (2006-2010).

و تعرف البيانات الرسمية بشأن البطالة تزييف، ويمكن الوصول إلى حجم و معدل البطالة أعلى بكثير من المستوى الذي يعلنه أقطاب النظام السياسي من واقع البيانات الرسمية، حيث تم التزييف الرسمي للعديد من البيانات مثل؛ قوة العمل المصرية لا تزيد عن 20.7 مليون نسمة في منتصف عام 2003، في حين تشير بيانات البنك الدولي في تقريره إلى أن تعدادها بلغ 26.7 مليون نسمة، بما يزيد بمقدار 6 ملايين نسمة عن تعدادها الرسمي في مصر، وهذه الزيادة يمكن أن تضاف بالكامل إلى الرقم الرسمي للعاطلين البالغ 2 مليون عاطل لتصل بعدد العاطلين في مصر إلى 8 ملايين عاطل⁽¹⁾.

(1) أحمد سيد النجار، مرجع سابق، ص ص 79-80.

- تزايد معدلات الفقر:



الشكل رقم (6): يوضح معدلات الفقر القومية (1996/1995-2010/2011)

المصدر: مصر نشرة و حقائق.

من خلال الشكل السابق يتضح أن مصر تعاني ارتفاعا كبيرا في معدلات الفقر باطراد على مدى العقدين الماضيين، و هو ما أثر على أكثر من ربع سكان مصر، فقد ارتفع معدل الفقر على المستوى الوطني من 16,7 إلى 25,2 أي بنسبة 50% تقريبا في السنوات الـ 15 (1995-2010)، وهذا ما يشير إلى أن معدل النمو الاقتصادي المرتفع في تلك الفترة لم يؤدي إلى تحسن حياة المصريين⁽¹⁾، بل عرف تدهورا في مختلف المجالات.

- تصدير الغاز إلى إسرائيل في عام 2004؛ حيث أبرمت أربعة (4) عقود تقوم مصر بموجبها بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل، يمتد العمل بها حتى 2030، وتسببت هذه العقود في عدة أزمات بسبب معارضة خبراء بترول وسفراء في مصر⁽²⁾.

ب- الأسباب السياسية و الأمنية: لقد تعددت الأسباب في هذا الإطار، نورد أهمها:

(1) مصر نشرة و حقائق. متحصل عليه من:

www.cers.org/downloads/Egypt.factsheet.web.Arabic.pdf

(2) عثمان الدانجاوي، 2011 عام الثورة. [د.ب.ن]: دار الجمهورية، يناير 2012. ص 20.

الفصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011) - الخلفيات و البدايات -

- استبدادية الحكم و محاولة التوريث؛ من خلال زرع جمال مبارك في الحزب الوطني، و إظهاره في مقدمة المؤتمرات و الندوات⁽¹⁾.

- سيطرة الحزب الحاكم على جميع النواحي سواء في الحكومة أو البرلمان أو المؤسسات أو حتى وسائل الإعلام و الأحزاب السياسية التي توصف بالشكلية.

- تزوير نتائج الانتخابات عام 2005 بالرغم من كونها بحب رقابة قضائية⁽²⁾.

- منظومة السلطة -الخبطة فاسدة-: حسب تصنيف مجلة باردي الأمريكية يعد حسني مبارك الدكتاتور رقم 20 الأسوء على مستوى العالم لعام 2009، و تصلح نظرية الرخوة للنظام المصري، بحيث يتم الاعتماد على نظرية النخبة في رسم السياسة العامة، بحيث ينقسم المجتمع المصري إلى فئتين؛ فئة قليلة تملك السلطة، وغالبية شعبية مجردة، بحيث أنه بعد تولي مبارك الحكم، بدأ بتكوين حاشيته وفق معايير خاصة هذا ما أدى إلى انتشار ظاهرة الفساد في النظام السياسي، و تعمقت بؤرة الفساد " النخبوية" مع دخول ابني مبارك (علاء-جمال) في قلب الحاشية، و لم يكن مستغربا أن يتحوला مع الوقت إلى مركز تجمع و إدارة لمنظومة الفساد في مصر بحيث يصعب أن تكون هناك قضية فساد كبرى في مصر دون أن تتوجه الخيوط إلى أحدهما أو كلاهما⁽³⁾.

- بروز ظاهرة إفساد السياسة بزواج المال و السلطة: اقترن مشروع التوريث الذي عمل حسني مبارك إلى توثيقه بظاهرة جديدة على المسرح السياسي المصري منذ قيام ثورة 1952، وهي تولي رجال الأعمال مناصب سياسية قيادية داخل الحزب الحاكم و في الحكومة، و كان لجمال مبارك دور مشهود في اختيار وزراء المجموعة الاقتصادية. برزت ظاهرة تزواج المال و السلطة التي أدت إلى نتائج سلبية، فقد

(1) ياسر محمد علي لوز، "دور المؤسسة العسكرية في ثورة 25 يناير 2011". مذكرة ماجستير. (كلية الآداب و العلوم الانسانية، عمادة الدراسات العليا و البحث العلمي، جامعة الأزهر، غزة، 2013). ص 74.

(2) مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، مرجع سابق. ص ص 26، 23.

(3) أحمد فهمي، مصر 2013 دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر: مراحلها - مشكلاتها - سيناريوهات المستقبل. [د.ب.ن]: مركز البحوث و الدراسات البيان، 2012، ص ص 27-33.

أدى تولي رجال الأعمال للكثير من المناصب المهمة بالدولة، وبروز دورهم في الحياة السياسية إلى انتشار إحساس في أساط المصريين بانفصام الحكومة عن الشارع وعدم احساسها بمعاناة المواطنين⁽¹⁾.

- استمرار قانون الطوارئ (قانون رقم 162 سنة 1958) على مدى السنوات الثلاثين الماضية، و قد منح قانون الطوارئ للأمن سلطات ساحقة وعلق الحقوق الدستورية وسمح بإنشاء محاكم استثنائية، ووضع قيودا على المظاهرات، وحاصر منظمات المجتمع⁽²⁾. هذا ما أدى إلى اعتقال و قتل العديد من أفراد الشعب المصري، مثل: مقتل الشاب خالد سعيد في عام 2010، الذي ثارت قضيته جدلا كبيرا في الأوساط السياسية والحقوقية والاعلامية، إذ تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري قسم الشرطة بالإسكندرية.

2- الأسباب الخارجية:

كانت من أبرز الأسباب الخارجية التي دعت إلى انطلاق الثورة المصرية؛ الثورة التونسية التي اندلعت في 2010 أي قبل الثورة المصرية بـ 38 يوما احتجاجا على الأوضاع السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية السيئة و تضامنا مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه، و في أقل من شهر استطاعت هذه الثورة الإطاحة بأغنى النظم الديكتاتورية في المنطقة، وعلى رأسه بن علي زين العابدين الذي حكم البلاد نحو 23 عاما بقبضة فولاذية.

وقد ألهمت ثورة تونس (ثورة الياسمين) مشاعر الجيران الاشقاء في عدة دول عربية، ففي مصر أنهت حكم حسني مبارك، ليبيا التي أطاحت بقائدها معمر القذافي... ولعل بين الثورتين التونسية و المصرية أوجه التشابه في البدايات و لكنهما حتما اختلفتا في المسارات و النهايات، وكانت بداية التشابه باستنساخ ظاهرة البوعزيزية التونسية إن صح القول⁽³⁾.

(1) محمود شريف بسيوني، محمود هلال، مرجع سابق. ص 35-36.

(2) منظمة العفو الدولية، حان وقت العدالة نظام الاعتقال البغيض في مصر. المملكة المتحدة: [د، د، ن]، 2011، ص 11.

(3) عثمان الدانجاوي، مرجع سابق. ص 21-26.

خلاصة الفصل الثاني:

وفي الأخير يتضح من خلال دراسة المجتمع المصري بأنساقه السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الإعلامية التي شكلت الإطار العام الذي استتبتت منه العوامل التي أدت إلى انطلاق الحراك المجتمعي في مصر أو ما اصطلح عليه إعلاميا بالثورة المصرية، ابتداء بالمنظومة السياسية التي اتسمت بشكل عام بعدم التوازن بين السلطات الثلاث (التنفيذية، التشريعية، القضائية) و هيمنة السلطة التنفيذية على مقاليد الحكم سواء من حيث التشريع او التحكيم في مجال القضاء مما أدى إلى فساد النظام السياسي في مصر. و كذلك وجود بنية اقتصادية تميزت بالنمو الاقتصادي المشهود إلا أنه لم ينعكس على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة و انتشار الفقر و انتهاء بالأوضاع الاجتماعية التي اتسمت بضعف المستوى التعليمي و الصحي مع تزايد في عدد السكان المطرد في مصر.

إن الحراك المجتمعي في مصر لم يظهر لأول مرة في شكل "ثورة 25 جانفي 2011" و إنما كان نتاج مراحل سابقة من الاحتجاجات المختلفة، التي كانت احتجاجات مطلبية و فئوية ضيقة النطاق إذ تطورت منذ بداية الألفية الثالثة التي خلقت ذلك التراكم الذي يعد من أهم الشروط التي ساهمت في تشكيل الحراك المجتمعي (ثورة 25 جانفي 2011) في مصر.

الفصل الثالث:

أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - جانفي 2011 -

تمهيد:

شهدت المنطقة العربية في نهاية العقد الأول للألفية الثالثة و بداية السنة الجديدة 2011، حراكا مجتمعيا بمختلف أشكاله، مس أغلب الدول العربية و على رأسهم " جمهورية مصر العربية". حيث خرج الآلاف من المصريين للشارع منددين بالأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية المتدهورة كنتائج الانتخابات المزورة 2005، ملف التوريث، انتشار الفقر و البطالة...الخ، و قد نجح الشعب المصري في إسقاط رموز النظام المصري على رأسهم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

و كان للعالم الافتراضي - الإعلام الجديد - بمختلف وسائله دورا فعالا و مساهمة جلية في الحراك الذي شهدته مصر، بحيث أطلق عليه ثورة 2.0 كما سماها الناشط السياسي المصري " وائل غنيم" ، الثورة الفايبروبوكية... وغيرها، وهذا ما سيتم دراسته و متابعته لكشف الدور الذي لعبه الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر ، و إبراز تعامل النظام المصري مع الإعلام الجديد كفاعل جديد في المجال السياسي. وكل هذا في أربع مباحث:

المبحث الأول: دور الإعلام الجديد في تعبئة الشعب المصري.

المبحث الثاني: آليات التعبئة عبر أدوات الاتصال الجديدة في مصر.

المبحث الثالث: وسائل النظام المصري في مواجهة الإعلام الجديد في مصر.

المبحث الرابع: تقييم دور الإعلام الجديد في الثورة المصرية.

المبحث الأول: دور الإعلام الجديد في تعبئة الشعب المصري

كان للإعلام الجديد بأدواته المختلفة دورا في الحراك المجتمعي الذي شهدته مصر في جانفي 2011 جراء الأوضاع المتدهورة السائدة، بحيث أصبحت الثورة المصرية مرتبطة بالعالم الافتراضي، و أصبح يطلق عليها العديد من المسميات المرتبطة بهذا العالم مثل: الثورة الالكترونية، ثورة 2.0، الثورة الفايبوكية.. و غيرها.

المطب الأول: التطور التاريخي للإعلام الجديد في مصر

1- تاريخ الأنترنت في مصر:

كالعديد من دول العالم، تطورت الأنترنت في مصر خارج قطاع الاتصال، و ما جعل الأنترنت في مصر فريدة من نوعها ، هو درجة الدعم الحكومي المبكر، و كان مركز المعلومات و دعم القرار لمجلس الوزراء المصري (IDSC) قد لعب دورا رئيسيا في رفع الوعي حول الأنترنت، و لعب دورا فعالا في نشر خدمات الأنترنت خارج القاهرة⁽¹⁾. و بالتالي فقد عرفت مصر الأنترنت مع نهايات عام 1993 لتكون بذلك من أوائل الدول العربية التي ارتبطت بعصر المعلومات⁽²⁾، وفي عام 1997 تم خصخصة تقديم الخدمات في عام 1997 وبحلول عام 2000 كان هناك 68 شركة خاصة تقدم خدمات الأنترنت باستخدام البنية التحتية للاتصالات المصرية. وفي عام 2002، وضعت الحكومة المبادرة المصرية؛ مشروع الأنترنت مجانا برعاية وزارة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات من خلال الشراكة بين المصرية للاتصالات و القطاع الخاص⁽³⁾.

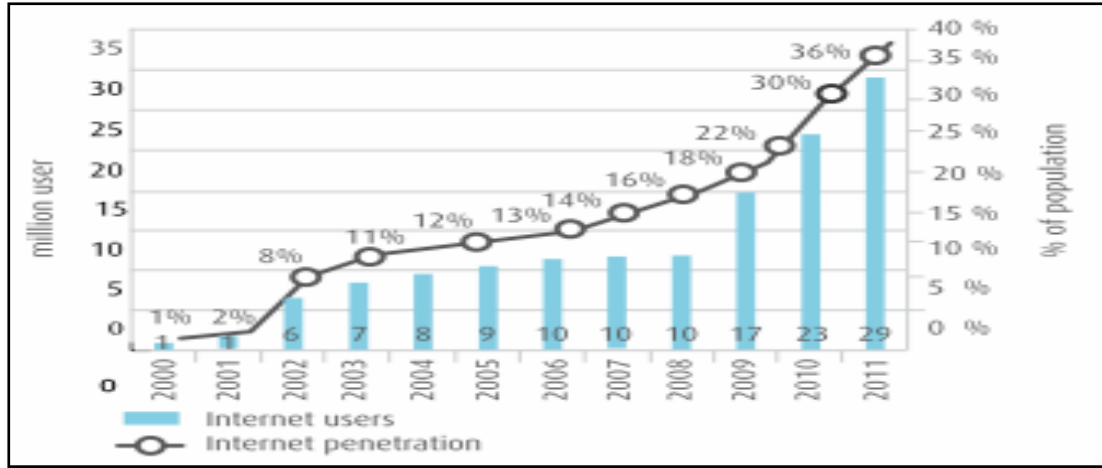
(1) Tim Kelly , Guy Girardet ,Magda Ismail,"Internet on the Nile:Egypt case study"**Report**, International Telecommunication Union, March2001, p11.

(2) مصطفى الضبع، " الإعلام الالكتروني المصري وجود النص يغنى عن تطبيقه ".**مؤتمر أدباء مصر**، الدورة الحادية و العشرين ، سوهاج، ديسمبر 2006، ص 10.

(3) Kamal Sedra ;"The role of social media & Net working in post-conflict settings lessons-learned from Egypt". **Paper presented at the work Bank/TDRP-African Development Bank conference: History and Experience of post- conflict reintegration and stabilization: Reflections from DDR in Africa, Tunis,5-6 Jaune,2013, p2.**

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

وجاءت مبادرة الانترنت المجاني التي قدمتها الحكومة في منتصف يناير 2002 يضاف إلى ذلك انطلاق مشروع كمبيوتر لكل أسرة، وهو ما يعني تقدما ملحوظا على مستوى علاقة الفرد بالانترنت⁽¹⁾.



الشكل رقم(7): يوضح مستخدمي الانترنت و انتشارها في مصر (2011-2000)

المصدر: Astatistical profile2013 The future of the internet economy in egypt

و يتبين من خلال الشكل أن مستخدمي الانترنت شهد تزايد واسع في انتشار الانترنت خلال الفترة (2011-2000)، بحيث كان انتشار الانترنت عام 2000 بنسبة 1% من مجموع السكان لترتفع حتى تصل سنة 2011 بنسبة 36% بمعدل 35 مليون مستخدم و هذا من خلال العديد من الاستراتيجيات التي اعتمدها مصر لزيادة انتشار الانترنت⁽²⁾

2- الشبكات الاجتماعية في مصر:

تعد الشبكات الاجتماعية من أبرز وسائل الإعلام الجديد، التي كانت بدايات ظهورها من خلال حركة التدوين، التي كانت مصر الرائدة في هذا الإطار على الصعيد العربي، إذ استخدمت المدونات المصرية منذ عام 2004 كوسيلة ضد توريث الحكم في مصر، وكان للمدوينين دور بارز في رصد ونقل مظاهرات

(1) مصطفى الضبع، مرجع سابق. صص 10-11.

(2) Arab Republic of Egypt, Ministry of communications and Information Technology; The future of the internet Economy in Egypt A statistical profile 2013.p3.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

حركة كفاية التي عبّرت عن معارضتها للتوريث بشكل علني و صريح. و تعاضم دور المدونات عام 2005 مع الاستعدادات لانتخابات الرئاسة المصرية و الانتخابات التشريعية (مجلي الشعب و مجلس الشورى)⁽¹⁾. لقد اختار معظم المدونين السياسيين أن تكون المدونة باسمهم الحقيقي ليعطوا لمناصبهم المصداقية، و يكون لهم أكبر نسبة قبول من قبل متابعيهم.

على الرغم من أن الحكومة المصرية لم تمنع المواقع و المدونات لكن كان المدونون عرضة للمضايقات من قبل أمن الدولة، إذ تم اعتقال العديد منهم أو على الأقل استجوابهم. لقد خلق التدوين مساحة للوعي السياسي والمناقشة التي كانت جديدة في المنطقة، و لقد تجاوز عدد المدونين عدد الصحف المصرية الكبرى، هذا ما شجعهم على الاستمرار و محاولة توسيع دوائر نفوذهم⁽²⁾.

و قد برزت العديد من المواقع و المدونات الالكترونية في المجال السياسي، من بينها:

Shayfeen.com- (شايفينكم): وهي مبادرة نسائية، أسستها ثلاث نساء مصرية بهدف المساعدة

على تحقيق الإصلاح السياسي و الديمقراطية في بلدهم⁽³⁾.

- مدونة علاء و منال: من أهم المدونات في الجيل الأول للمدونين هي للنجم المصري علاء عبد الفتاح وزوجته منال حسن، الذي منحت له جائزة خاصة من قبل مراسلون بلا حدود سنة 2005 في مسابقة دويتشه فيله الدولية welle international؛ وهي مدونة نشطة في القضايا السياسية المتعلقة بمصر. إن أفضل من أفضل المدونات التي يمكن الاستشهاد بها في مدونة علاء و منال باعتبارها مصدر للمعلومات المفيدة عن حقوق الانسان في البلاد و حركة الإصلاح الديمقراطي.

- مدونة وائل عباس: وهو مدون آخر من بين أهم المدونين في مصر، وهو مدون حائز على جائزة الصحافة الدولية 2007 من المركز الدولي للصحفيين عن "رفع معايير تميز الإعلام" في بلاده. إن

(1) مدار للأبحاث و التطوير، مشهد تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

الإمارات العربية المتحدة [د.ن.ن.]، 2013، ص116.

(2) Rasha Abdulla, Egypt's media in the Midst of revolution. Washington: Carnegie Endowment for international peace, July 2014. p p7-8.

(3) Kamal Sedra, Ibid. p5.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

عمله في قضية تعذيب الشرطة لسائق الحافلة ساعد على دفع الحكومة المصرية إحضار الضباط إلى المحمة حيث أدين اثنان من رجال الشرطة و حكم عليهما بالسجن لمدة ثلاث سنوات. و كان أول مدون تلقى جائزة إذ يعد شاهدا على قيمة المدونات و اعترافا بان صحافة المواطن الجيدة هي في الواقع صحافة⁽¹⁾.

لقد نمت مجال التدوين، حيث بدأ النشطاء باستخدام وسائل الاتصال الأخرى بما في ذلك وسائل الإعلام الاجتماعية مثل الفايسبوك، التويتر، فليكر، الهواتف الخلوية. و في أبريل 2008 تم تسجيل محاولة تحريض الشعب المصري عبر الفضاء النشط الذي قام من خلاله النشطاء بإنشاء صفحة الفايسبوك للانضمام لعمال النسيج في المحلة في إضراب عام، على الرغم من أن الصفحة جذبت 70000 مناصر لكن الإضراب فشل بفعل تصدي قوات الأمن للدولة. إلا أنها اكتسبت خبرة و معرفة من الاستخدام المبكر لوسائل الاعلام الاجتماعية و اثبتت فائدتها عام 2011 و كل هذا و غيره من تزايد انتشار وسائل الإعلام الجديد ساعد عدد من الشباب النشطين في وسائل الإعلام الاجتماعي من تبادل المعلومات لمدة سنتين تقريبا عبر الفايسبوك و التويتر استعدادا لبدء الثورة.

و كانت الميزة الرئيسية لوسائل الإعلام الاجتماعي في الثورة المصرية قدرتها على سرعة تبادل و نشر المعلومات للملايين من الناس داخل و خارج مصر، بالإضافة مراقبة المصريون عن كثب تطور الأحداث في تونس، وكان كلا البلدين يتبادلان المعلومات و الافكار و كلمات التشجيع على الانترنت، و تحميل على اليوتيوب، الفايسبوك...صور و أشرطة فيديو عن الثورة التونسية⁽²⁾.

(1) Rusha Abdulla, **Ibid**.p8.

(2) Nahed, Eltantawy,Julie B.wiest; "Social Media in the Egyptian Revolution: Reconsidering Resource mobilization theory". **International Journal of communication**,5 ,2011. P p 2012, 2013.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المطلب الثاني: مراحل حشد الشعب المصري عبر وسائل الإعلام الجديدة

يمكن تقسيم عملية حشد الشعب المصري عبر وسائل الإعلام الجديدة إلى ثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى: الإعلام الجديد قبل 25 جانفي 2011 "مرحلة تشكيل الوعي"

إن الملاحظ على أن وصول المدونات إلى مصر 2003-2004 التي سبقها تسارع وتيرة التغيرات التي سنتها نمو الفضائيات و الصحافة المستقلة منذ عشر سنوات، و على الرغم من قصور التدوين في ذلك الوقت إلا أنه بشرَّ بعهد جديد لمشاركة الشباب في الحياة السياسية في مصر. و كانت جميع وسائل الإعلام الجديدة و المدونات بفعل التسلسلات الهرمية العمرية العكسية (كلما كان العمر اصغر كلما زاد عدد المستخدمين) و اللغة و النظرة العالمية لجيل الشباب.

و اكتسب المدونات شعبية واسعة كواحدة من الدعائم التي تقوم عليها الحركات السياسية في العالم العربي، و كانت المدونات المصرية واحدة من النماذج الأكثر بروزا في هذا الصدد خلافا للمواقع الأكثر رسمية كون المدونات أصلا مصممة كيوميّات شخصية. مما جعلها أكثر جاذبية للشباب و أسهل استخداما. و كان الجيل الأول من المدونين المصريين نخبة وطنية، المكرسة لحرية التعبير. و كانت منذ البداية تنتشر باللغة الانجليزية و لكن سرعان ما أصبحت اللغة العربية العامية هي اللغة الأكثر استخداما.

إن التغيير و الديمقراطية تحتاج إلى "مقاتلون من أجل الحرية"، و الواقع يعكس رغبة الشعب و خاصة الشباب لمزيد من الحرية لممارسة دورهم الايجابي في إصلاح مجتمعهم. و على الرغم من المشاكل التي تواجههم في الخبرة التي يمكن أن تؤثر على فعالية استخدام أفضل للأنترنت. إلا أنه تمكن المدونين المصريين من بناء قدراتهم و تمثيل مثلا جيدا في الجمع بين النشاط السياسي الافتراضي و الاجراءات الواقعية من أجل إجراء اصلاحات ديمقراطية بممارسة نوعا من صحافة المواطن يجمع بين الصوت والصورة من أجل بناء "الأرشيف المعاصر لمعركة مصر من أجل الديمقراطية"⁽¹⁾.

(1) Nermeen Sayed Kassem; **Ibid**.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

و قد عرفت هذه المرحلة بمرحلة تشكيل الوعي (awareness advocacy)، حيث تم خلالها الاعتماد على الانترنت كمصادر بديلة للمعلومات و الأخبار و استخدامه كوسيلة لتحدي القنوات الرسمية التي سيطر عليها النظام المصري. فقد جاءت تلك المدونات كرد فعل أو ما تفعله و تنشره القنوات و الوسائل الإعلامية التي سيطر عليها النظام الحكومي محاولين تسليط الضوء على بعض القضايا الرئيسية مثل الاعتداءات الجنسية التي تتعرض لها النساء و فضح عمليات التعذيب الممنهج في السجون، وهي الانتهاكات التي لم تستطع و لم ترغب القنوات الإعلامية المملوكة للدولة بتسليط الضوء عليها، و في هذه المرحلة تم تنظيم و حشد الشعب المصري من خلال استخدام الامكانيات التي تتيحها مواقع الاتصال الالكتروني، بالإضافة إلى تنسيق الفعاليات الاحتجاجية (إضرابات، تظاهرات) التي شهدتها مصر ، و في اواخر 2007 و بداية 2008، و مع بروز الشكل الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك التويتير...الخ) ساعد على تعبئة و حشد الشعب المصري من خلال الامتيازات و الامكانيات التي تمتاز بها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد شكلا من أشكال الإعلام الجديد⁽¹⁾.

المرحلة الثانية: الإعلام الجديد أثناء الثورة المصرية " 25 جانفي 2011 - 11 فيفري 2011"

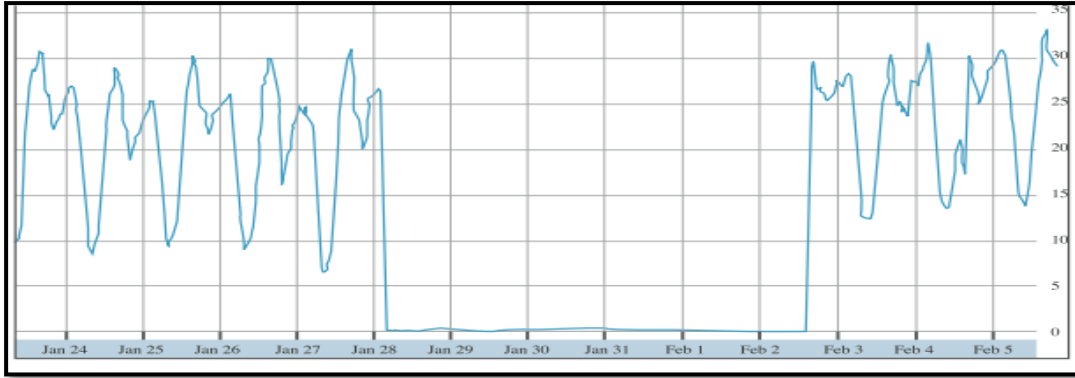
ان نجاح شبكة الإنترنت - الإعلام الجديد- في عملية توليف المصريين في الشوارع في 25 جانفي 2011 مرتبطة بحجم المعارضة في مصر، فقد كانت بالآلاف في الساحة حيث شهدت كبيرة خلال المظاهرات السابقة وكان العامل الحاسم في نجاح المظاهرات هو دعوة النشطاء عبر الانترنت وكانت من مختلف الطبقات؛ الطبقة الوسطى، الطبقة العاملة، المتعلمة وغير المتقفة...الخ. هذا النجاح يسلط الضوء

(1) "شبكات التواصل الاجتماعي و صناعة التغيير في مصر". متحصل عليه من:

<http://egyda.org/wp-content/uploads/2014/09./1pdfشبكات-التواصل-الاجتماعي-وصناعة-التغيير-في-مصر>

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

على تأثير النشاط الإلكتروني في إحداث التغيير السياسي، بحيث تمكنت الانترنت - الإعلام الجديد - من تعبئة المجتمع⁽¹⁾.



الشكل رقم(8): يوضح حركية الانترنت في مصر خلال الفترة(24 جانفي 2011-5 فيفري 2011)

المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني: تأثير فيسبوك وتويتر

شهدت مصر ارتفاعا ملحوظا في مؤشرات استخدام الإعلام الجديد في الفترة الممتدة 24 جانفي 2011 إلى غاية 27 جانفي 2011، لكن في اليوم التالي أي 28 جانفي 2011 قامت الحكومة المصرية بقطع الانترنت بالكامل عن الشعب المصري محاولة بذلك تقليل من حدة المظاهرات التي شهدتها مصر في تلك الفترة، لتبقى الانترنت مقطوعة إلى غاية 2 فيفري 2011، حيث أعادت الحكومة إطلاق الانترنت و نفس اليوم ارتفعت مؤشرات استخدامها ارتفاعا ملحوظا و بالتالي عاد انتشار عمل وسائل الإعلام الجديد (الفيسبوك، التويتر...).

و في الوقت الذي قامت فيه الحكومة المصرية بقطع الانترنت على الشعب المصري، استطاع النشطاء من العثور على وكلاء للعودة عبر الانترنت، أو ببساطة إرسال التحديثات الخاصة بهم إلى الأصدقاء و الأقارب خارج البلاد لنشرها على الانترنت، و في هذه المرحلة لعبت وسائل الإعلام الجديد

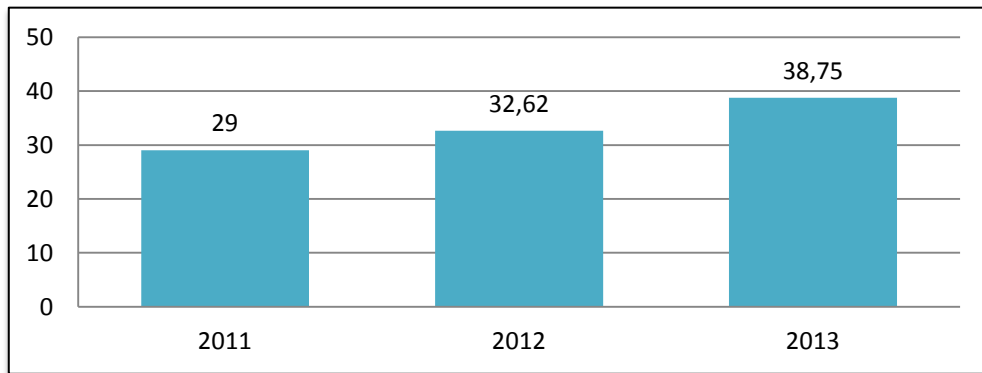
(1) Tim Eaton; "Internet activism and the Egyptian Unsprings: Transforming online dissent into the offline world". Westminster papers . University of Westminster, April 2013.p11.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

دورا صغيرا في الإطاحة بمبارك، إنما يرجع في الحقيقة إلى اصرار و استمرار الاحتجاجات في جميع أنحاء مصر⁽¹⁾.

المرحلة الثالثة: الإعلام الجديد بعد الثورة المصرية

بعد استقالة حسني مبارك، انتعشت التهاني عبر الفيسبوك و التويتر، و عقبها الفكاهة و تبادل الصور و أشرطة الفيديو... التي تعكس الاحتجاجات، إذ اضطرت الحكومة المصرية من الاعتراف بأهمية الإعلام الاجتماعي، و من أهم الاهتمامات التي ظهرت عبر وسائل الإعلام الجديد ؛ التعديلات الدستورية، فقد كانت هناك حملة منسقة عبر الفيسبوك و التويتر تدعو الناس للتصويت "لا للاستفتاء" على التعديلات و قد بلغت نسبة التصويت بـ "نعم" 77%، وهذا يؤكد أن تنظيم حملات عبر الوسائل الإعلامية الجديدة نشط، و من أهم القضايا منذ 11 فيفري 2011 عبر وسائل الإعلام الجديد هو المطالبة بإحضار مبارك و أتباعه إذ شكلت هذه الأخيرة ائتلاف شباب التحرير، و عقدوا على تجديد الاحتجاجات في 8 أبريل⁽²⁾.



الشكل رقم(9): يوضح مستخدمي الانترنت و انتشارها في مصر (2011-2013)

المصدر: تقرير مؤشرات قطاع الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات، وزارة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات، جمهورية مصر العربية

(1) Tim Eaton; **Ibid**.p11.

(2) Elizabeth Iskander; "Connecting the national and virtual: can face book activism remain relevant after Egypt's January 25 uprising?". **International journal of communication**5, 2011.pp9-10.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

يتبين من خلال الشكل السابق أن استخدامات الإعلام الجديد بما الانترنت عرفت ارتفاعا ملحوظا بعد الحراك المجتمعي التي شهدته مصر في بداية 2011، حيث بلغ معدل استخدام الانترنت في تلك الفترة 29 ليصل في السنة التالية(2012) 32.62 ليصل إلى 38.75 عام 2012.

المطلب الثالث: عوامل نجاح التعبئة الافتراضية في الحراك المجتمعي في مصر

إن أكبر خدمة قدمتها شبكة الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها منحت للشباب مساحة مختلفة و مجالا افتراضيا واسعا لكنه حقيقيا بالنسبة للملايين الذي وجدوا ضالتهم لممارسة النشاط السياسي هذا الفضاء الافتراضي تفوق على نظيره الواقعي، نظرا لعدة عوامل، يمكن ذكر أهمها:

1- فرصة المشاركة المتساوية و بناء الحوار العقلاني:

لقد دار حوار مجتمعي بين المجموعات التي شكلها زعماء مواقع التواصل الاجتماعي و أفرزت المشاركة المفتوحة و العامة نقاشات طويلة قبل الثورة، وهو ما دفع الكاتب "ياسين عز العرب" إلى القول أن الفيسبوك استطاع اشراك أوساط و شرائح اجتماعية واسعة في حقل السياسة بعد أن كانوا في عزوف إما خوفا أو ياسا أو جهلا أو اللامبالاة، و تحول كل واحد إلى ناشط أو إلى صاحب دعوة لإضراب أو تأييد مرشح معين بضغطه على زر دون تكلفة، فقد استطاعت هذه الوسيلة من تحقيق قدر كبير من التواصل بين المجموعات المختلفة، و أصبحت الفرصة الذهبية التي يمكن توظيفها من أجل تحقيق التعبئة و التجنيد السياسي و هو ما عجزت عنه الكيانات التقليدية الوسيطة مثل؛ الأحزاب السياسية... وغيرها⁽¹⁾.

(1) وردة بن عمر، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر - أنموذج-". **مذكرة ماجستير**. (تخصص: تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013). ص 196.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

2- القيود المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية:

لقد ظل الإعلام التقليدي في مصر مع اتساع و تنوع خطاباته، يواجه أزمة حادة ملازمة للأزمة التي يعاني منها نظام مبارك؛ التي ما فتئت تهدد حرته و قدرته على التجدد و العمل وفق معايير مهنية أخلاقية مرضية، تكفل حق الجمهور في المعرفة و الفهم. و لعل من أهم العوامل التي ساهمت في نجاح دور العالم الافتراضي أن الإعلام المصري يخضع خضوعاً تاماً لسياسة الدولة، و لا يشارك في صنعها أو توجيهها. فالدولة تملك أكبر وسائل الإعلام و الأكثر تأثيراً، و تحرص على تقزيم الدور المستقل للإعلام و على ربطها بتوجهاتها، و حتى لو جاء ذلك على حساب مستواه المهني⁽¹⁾.

3- الحرية و الانفلات من سلطة الدولة:

ما الذي وفره فضاء الشبكات الاجتماعية للحشود حتى أقبلوا عليه بالملايين؟ ببساطة الإجابة فو هامش الحرية الواسعة الممنوحة لهم، فقد فتحت مواقع التواصل الاجتماعي المجال أُم تشكّل الحركات الاجتماعية التي عانت من تأزم و اندثار مجال الحرية، وهو الأمر الذي أضفى أجواء ديمقراطية على الحوارات التي تنشأ على صفحات هذه المواقع، و في 25 جانفي 2011 مارس النشطاء هذه الحرية إلى أبعد حدود الممارسة، و استفادوا منها أيما استفادة⁽²⁾.

4- لامركزية القيادة:

تميزت الثورة المصرية بكونها ثورة بلا قائد، حيث استطاعت أن تتجاوز إلى أبعد حدود الاستقطاب السياسي القائم بين مختلف فئات المجتمع المصري من اسلاميين، ليبراليين و قوميين، وهو مكن السر في قوتها، لأنه جنبها من الالتزام بسقف ايديولوجي كان يمكن أن يقيد حركتها و يحكم

(1) آية نصار، أحمد عبد الرب. و آخرون، الثورة المصرية الدوافع و الاتجاهات و التحديات. بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2012، ص369.

(2) وردة بن عمر، مرجع سابق. ص190.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

تفاعلاتها مع النظام السياسي الحكم⁽¹⁾. بحيث أنه امتازت الاحتجاجات المصرية بلا مركزيتها، فبات ما يعرف "الزعيم الالكتروني" ناشط واحد أو مجموعة من النشطاء يديرون مراحل الاحتجاجات بفعالية ضمن النشاط و التنظيم عبر وسائل الإعلام الجديد.

فبالرغم من وائل غنيم الاب الروحي للثورة المصرية و زعيم الاحتجاجات الشبابية، إلا انه في الواقع لا يعدو كونه صاحب فكرة، لكن في فعليا لا يوجد زعيم أو قائد، و تجدر الإشارة إلى أن مركزية القيادة سرعان ما تتلاشى على الفايسبوك و التويتر فاسحة المجال لشخصية الفرد أو العضو للظهور و التعبير عن نفسه بطرق أكثر ملائمة.

5- دعم صناعة القرار:

بدأ المصريون باستخدام الفايسبوك من خلال الدعوات الافتراضية و النقاشات حول الموضوعات المختلفة التي كانت تجعل الشباب سويا و بأعداد كبيرة في حلول لمشكلاتهم اليومية، و بالتالي فقد انقسم المستخدمين إلى فئات:

- فئة فكرية: تستطيع أن تفكر و تنظر دون خبرة علمية
- فئة خبيرة: لها خبرة في التعامل مع الامن سلفا، وهو عادة المدونون الذين تم اعتقالهم سابقا و تعذيبهم وهم على دراية بالأجهزة الامنية و أدواتها، و كيفية الالتفاف عليا عند الضرورة.
- فئة ثالثة: و هي فئة شديدة الحرص على أن تتحدث بصراحة، و هؤلاء كانوا يتقنون إخفاء هويتهم الحقيقية.

و هي من الآليات الاولية التي تساعد على اتخاذ القرار الجماعي من جهة، ودعم صناعته من جهة أخرى⁽²⁾.

(1) مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، مرجع سابق. ص 149.

(2) وردة بن عمر، مرجع سابق. ص 194-197.

المبحث الثاني: آليات التعبئة عبر أدوات الاتصال الجديدة في مصر

لقد تمت تعبئة و توعية الشعب المصري عبر عدد من التقنيات و الوسائل و أدوات الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي - 25 جانفي 2011-. وكانت أبرز الوسائل التي ساهمت بشكل جدي في هذا الإطار الفايسبوك، التويتر، اليوتيوب.

المطلب الأول: الفايسبوك كأداة للثورة المصرية

تعتبر مصر الأولى في الشرق الأوسط استخداما للفيسبوك، حيث يضم موقعها 4.2 مليون مشترك زائر يوميا، وهو الموقع الأول للمصريين. وقد أثر الفايسبوك في الحياة السياسية في مصر خاصة بعدما نشأت مجموعة على الفايسبوك "شباب 6 أبريل"؛ التي دعت إلى إضراب عام يوم 6 أبريل 2008 و شارك في المجموعة أكثر من 71 ألف شخص، و على جانب آخر قام شاب آخر بإنشاء مجموعة أخرى تسمى "نعم لجمال مبارك" يرفض فكرة الإضراب و يؤيد جمال مبارك نجل حسني مبارك⁽¹⁾. و ظهرت بعدها العديد من المجموعات في هذا الموقع من أبرزها مجموعة "كلنا خالد سعيد"؛ و التي كامن واحدة من الصفحات التي لعبت دورا كبير في هذا الصدد، و التي ساهمت في إخراج الشعب المصري بقمصان سوداء في احتجاجات صامتة امتدت إلى كل محافظة في مصر، و سرعان ما أصبحت الصفحة واحدة من أكثر الصفحات شعبية في الفايسبوك بين المستخدمين المصريين، و كانت صفحة خالد سعيد قد سجلت في النهاية المطاف الحدث لمظاهرة ضخمة يوم 25 جانفي 2011، و عند مرور عدة أيام من المظاهرات تم الكشف على المجموعة كانت تدار من قبل القائم بتنفيذ التسويق في Google "وائل غنيم"، وقد اعتقل في 27 جانفي 2011 لاثني عشر (12) يوما من قبل الشرطة.

(1) صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، 2011، ص240.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

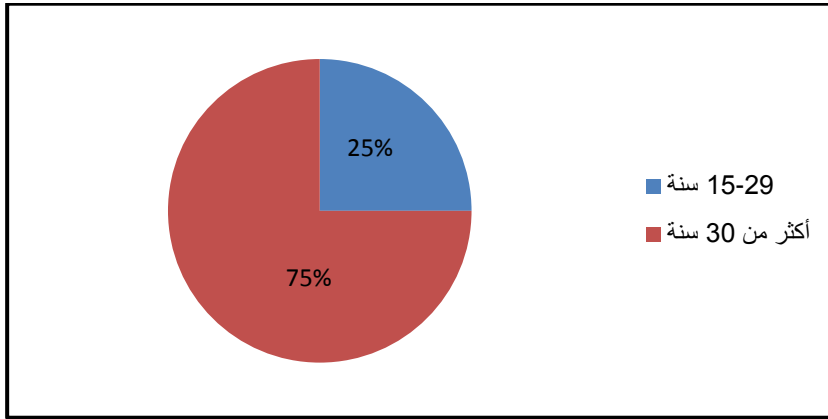
كان الدافع وراء مظاهرة 25 جانفي 2011 دخول متغير مهم وهو ثورة تونس، حيث نجح التونسيون في الإطاحة بالرئيس "زين الدين العابدين"، التي رأى من خلالها المصريون أن اسقاط النظام كان ممكنا واثبتت صفحة "خالد سعيد" الذي كان يحظى بحوالي 600 ألف متابعا قدرتها على التنظيم، لقد قاموا بجدولة كافة المساحات الخضراء في كل المحافظات المصرية، حيث يتوقع جمع الناس، ومرة أخرى تم إعطاء تعليمات حول الملابس الواجب ارتداؤها، و ما يمكن الاخذ معهم؟، ومن الذين يمكن الاتصال بهم في أوقات الشدة؟، و قد نبهت المستخدمين على تغيير أماكن المظاهرات في منتصف الليل في 24 جانفي 2011 لمنح فرصة أقل للشرطة للتحرك ضدهم في اليوم التالي، و في اليوم التالي أي 25 جانفي 2011 وصل عدد المستخدمين 1.5 مليون شخص نقر على "أنا حضر للثورة"، و هي أكثر من أي صفحة فايسبوك مصرية أخرى في الثورة⁽¹⁾. و خلال هذه الفترة مابين 15-25 جانفي 2011 كان هدف النشاط هو تشجيع كافة المصريين على النزول إلى الشارع بثتى الوسائل. و ثورة بلا قائد و لا ترتيب كما يراها وائل غنيم و لكن في النهاية إن نزول الآلاف من المصريين كان سيردي إلى تحقيق الحلم⁽²⁾.

لقد كان الفايسبوك المصري يحتل المرتبة الثانية من بين 25 دولة في المنطقة العربية، حيث بلغ عدد المستخدمين 1,951,690 مستخدم في الفترة الممتدة (5 جانفي 2011 - 5 أبريل 2011) بمعنى قبل انطلاق الثورة المصرية بـ15 يوما، بعد انتهاء الثورة المصرية، و هذا يدل على ارتفاع نسبة مستخدمي الفايسبوك في مصر (انظر الملحق رقم 02). لقد كانت استخدامات الفايسبوك في بداية 2011 الأعلى نسبة هي رفع مستوى الوعي داخل البلاد عن دوافع التحركات الحاصلة بنسبة %30.93 تنظيم الأعمال و إدارة النشاط (فرق - أفراد) بنسبة %29.55، ليليتها نشر المعلومات على العالم حول الحركة و الأحداث ذات الصلة بنسبة %24.05 (انظر الملحق رقم 03).

(1) Rusha Abdulla, "The revolution will be Tweeter the story of digital activism in Egypt". **Cairo review**, 3/2011,pp47,48.

(2) وائل غنيم، الثورة 2.0: إذا الشعب يوما أراد الحياة. [د.ب.ن]: دار الشروق، [د.ت.ن]، ص224.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -



الشكل رقم(10): يوضح التوزيع الديمغرافي لمستخدمي الفايسبوك في مصر (أفريل 2011)
المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مرجع سابق

و يتضح من خلال الشكل السابق أن النسبة الأعلى لمستخدمي الفايسبوك في مصر في الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 15-25 سنة بنسبة 75%؛ وهذا يعني الثورة المصرية هي ثورة شبابية بامتياز، اعتمدوا على الفايسبوك لتحقيق مبتغاهم.

لقد تم استخدام أدوات الفايسبوك في إدارة أنشطة الثورة بستة (6) مراحل، خلال الفترة الممتدة من 10 جانفي 2011 إلى 10 فيفري 2011 و هي:

- المرحلة الأولى: التخطيط مقابل الاستهزاء (10- 25 جانفي 2011)؛ وفي هذه الفترة لعب الفايسبوك دور الحاضنة الرئيسية لفكرة الثورة و التخطيط لها ووضع شعارات، و خلال هذه الفترة اشتركت كل الصفحات و المجموعات و هنا الأمر لم يكن قد تطور إلى ثورة⁽¹⁾.

- المرحلة الثانية: الغضب المسالم يواجه بلطجة الامن مقابل الاستهزاء بالثورة، و انتشار فكرة الثورة وفعاليتها عبر الفايسبوك و صفحاته و مجموعاته (25- 28 جانفي 2011)؛ و على ضوء ما جرى في 25 جانفي 2011 خاصة بعد تدخل الشرطة بعنف مع المتظاهرين في نهاية اليوم بميدان التحرير(القاهرة).

(1) المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير. القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2011، ص104.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

و الاسكندرية و غيرها، تطور مضمون الرسائل و المشاركات و التعليقات ليشمل معاني و اهداف جديدة فقد انتقل إلى بث روح التضحية و الشجاعة و الثبات على الموقف، و نقل التعليمات التي تشرح تكتيكات التعامل مع الأمن، إذا ما حدثت الاشتباكات و هذا ما حدث على أرض الواقع.

- المرحلة الثالثة: عدالة القضية تواجه بلطجة الإعلام الرسمي (21 جانفي - 3 فيفري 2011) ، في هذه الفترة كانت هناك عشرات الرسائل و المشاركات و التعليقات تنتشر على الفايسبوك تتولى التأكيد على عدالة القضية و سلامة القصد، و كذلك كنوع من الرد على بلطجة الإعلام الرسمي. و خلال هذه الفترة تم قطع الانترنت من 28 جانفي 2011 إلى غاية 3 فيفري 2011 في هذا الوقت قلت فيه المشاركات بشدة و كادت أن تختفي، و في هذه الفترة انتقل النظام على مكافحة الثورة و التي تجلت في إحداث فراغ امني متعمد في مصر كلها انتهت بحادثة الجمل بميدان التحرير، و خلال هذه الفترة فإن ناشطي الفايسبوك سرعان ما عمدوا إلى فكرة التوثيق و التذكير بهذه الاحداث فور عودة الانترنت، و استخدام هذه الذاكرة في تدعيم جهود مقاومة بلطجة الإعلام الرسمي.

- المرحلة الرابعة: التركيز على الهدف يكافح بلطجة التفاوض؛ في مساء الجمعة 28 جانفي 2011 ومع الخطاب الأول الذي ألقاه الرئيس المخلوع "حسني مبارك" كان الفايسبوك ملمح تصدي لهذا الأمر، إذ أن كل التعليقات و المشاركات تهدف إلى إعادة التركيز على الهدف وهو إسقاط النظام، وقد بلغت ذروة هذا الملمح في الدعوة و التخطيط لماسمي بـ "جمعة الرحيل" ثم تنفيذها فعليا يوم 4 فيفري 2011.

- المرحلة الخامسة: التحدي يمهد للسقوط؛ في اليوم التالي لجمعة الرحيل بدا كما لو أن الياس قد بدأ يدب في نفوس المتظاهرين و كانت رسالة الفايسبوك " للتبشير بالنصر و للدفع للأمام" وقد تمحورت هذه المشاركات تحت فكرة "جمعة التحدي و الزحف على القصر" و تحديدا يومي 10 و 11 فيفري 2011، و في المقابل كان النظام يعيش في هذه الفترة حالة التداعي و السقوط⁽¹⁾.

(1) نفس المرجع، ص ص 105-106.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المطلب الثاني: اليوتيوب كذراع إعلامي و البث الحر في الثورة المصرية

على الرغم من أن الدعوة إلى التظاهر والنزول إلى الشوارع قد ظهرت في أوائل جانفي 2011 على بعض وسائل الإعلام الجديد كالفيسبوك، إلا انه لم يتم رصد أي أفلام تدعو للتظاهر خلال الفترة الممتدة 10-14 جانفي 2011 (وفقا للدراسة التي رصدت عمل اليوتيوب في هذه الفترة)، ولكن فيما يبدو أن هروب بن علي قد أوجع المشاعر لدى المصريين التي بفعاليات الثورة الأولى للوصول إلى اليوتيوب⁽¹⁾.

المشاهدات	عدد مقاطع الفيديو المحملة من اليوتيوب	الأيام
377,987	7	16 جانفي 2011
392,382	9	17-20 جانفي 2011
208,174	10	21 جانفي 2011
320,163	15	22 جانفي 2011
73,323	19	23 جانفي 2011
364,953	18	24 جانفي 2011
3,390,927	327	25 جانفي 2011
509,427	112	26 جانفي 2011
قطع الانترنت	قطع الانترنت	27-29 جانفي 2011
111,264	11	30 جانفي 2011

الجدول رقم(6): يوضح عدد مقاطع الفيديو من الفترة الممتدة(16 جانفي 2011 - 30 جانفي 2011)

المصدر: Mohamed Chawki ; Egypt's revolution that shook the world:

يتبين من خلال الشكل ان اليوم التالي من هروب بن علي أي 15 جانفي 2011 ظهر مقطع فيديو على اليوتيوب بعنوان "25 جانفي ثورة التعذيب و الفقر و الفساد" كانت مدته 2.3 دقيقة، لتظهر في اليوم التالي 7 مقاطع فيديو دفعة واحدة، وكانت مدتها 29.2 دقيقة، ليعود الهدوء النسبي إلى اليوتيوب في الأيام الأربعة التالية (17 - 20 جانفي 2011) بإجمالي 9 مقاطع فيديو مدتها الإجمالية الإجمالية 55.9 دقيقة

(1) نفس المرجع، ص107.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

و بدءا من يوم 21 جانفي 2011 بدأ حضور الثورة على اليوتيوب يميل للاتساع، حيث ارتفع معدل تحميل مقاطع الفيديو من مقطعين يوم 20 جانفي 2011 إلى 10 مقاطع يوم 21 جانفي 2011، ووصل إلى 15 مقطع فيديو يوم 22 جانفي 2011، أما يوم 23 جانفي 2011 بلغ 19 مقطع فيديو مدته 90.1 دقيقة و في اليوم الذي سبق 25 جانفي 2011، فقد بلغ عدد مقاطع الفيديو 18 مقطعا، و قد حظي بنسبة مشاهدات عالية نظرا للتغيير في طبيعة المقاطع المبتوثة التي عكست حالة الحماس الشديد، و الرغبة العارمة في التجاوب مع طلب التظاهر في اليوم التالي(25 جانفي 2011)⁽¹⁾.

لقد شكل يوم الثلاثاء (25 جانفي 2011) الذروة الأعلى من حيث استخدام الشباب لليوتيوب، حيث وصل إلى 327 مقطع فيديو، و بدأت نسبة مقاطع الفيديو تنخفض، بحيث بلغت يوم 26 جانفي إلى 112 ومن 27 إلى 29 جانفي 2011 شهدت انقطاع تام، و في 30 جانفي 2011 وصلت مقاطع الفيديو إلى 11 مقطع فيديو...الخ⁽²⁾.

من أبرز مقاطع الفيديو في تلك الفترة هي تلك التي كانت تقدمه "أسماء محفوظ"؛ وهي عضو في حركة 6 أبريل، فقد كان لمقاطع أسماء على اليوتيوب دورا بارزا في الثورة المصرية، حيث تبيّن ما يحدث خارج الاعلام الرسمي، و كان أول فيديو لها يوم 18 جانفي 2011، و وضعت على صفحتها على الفيسبوك، و انتشر في نفس اليوم على اليوتيوب، و شهد هذا الفيديو انتشارا واسعا. بالإضافة إلى أنها نشرت فيديو يوم 24 جانفي 2011 أي ليلة 25 جانفي 2011 أعربت فيه عن النشاط السياسي في مصر كيف يجب أن يكون، بالإضافة إلى فيديو قدمته يوم 28 جانفي 2011. و غيرها من مقاطع الفيديو على اليوتيوب التي كان لها أثرا بارزا في نفوس المجتمع المصري.

(1) نفس المرجع، ص ص 107-108.

(2) Mohamed Chawki; Egypt cyber revolution that shook the world. **available at:**
<http://www.bakercyberpawcentre.org/2011/talks/tweeting-from-tahrir-square...hi-res.pdf>

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المشاهدات	اسم الفيديو	اليوم
70,672	يوم انتفض فيه الوطن 25 جانفي 2011	2011/1/18
149,318	آخر كلمة قبل 25 جانفي ... أسماء محفوظ	2011/1/24
55,204	ميعادنا يوم الجمعة بعد الصلاة في كل ميدان مصر	2011/1/26
87,998	ليه إقالة حكومة شفيق...أسماء محفوظ	2011/2/28

الجدول رقم(7): يوضح أشرطة الفيديو لأسماء محفوظ باللغة العربية

المصدر: **Melissa Wall, Sahaer El zahed**

بشكل عام فإن مقاطع الفيديو التي قدمتها أسماء تتسم بالبساطة في اللغة، و باللغة العامية قصدا منها أن يفهم كل مصري ما تقصده و هذا ما جعل هذه الفيديوهات على اليوتيوب تلقى رواجاً واسعاً في أوساط الشعب المصري⁽¹⁾.

و من خلال ماسبق استخلاص الأدوار التي قام بها اليوتيوب في الثورة المصرية و التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1 - الدعوة للحشد: كما سبقت الإشارة من قبل لمقاطع الفيديو التي دعت للثورة ابتداءً من مقطع "25 جانفي 2011 الثورة على التعذيب و الفساد." الذي دعى الشعب المصري إلى النزول إلى الشوارع يوم 25 جانفي 2011، و قد انقسمت أفلام التنظيم إلى ثلاث أنواع:
 - النوع الأول: يحذر من المظاهرات و يصفها بالكارثة على مصر.
 - النوع الثاني: يدعم الدعوة للتظاهر و كان هذا الاتجاه الأغلب.

(1) Melissa Wall, Sahar El zahed; "I'll be waiting for you Guys A YouTube call to action in the Egyptian revolution." **International Journal of communications**, 2011, pp3-6.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

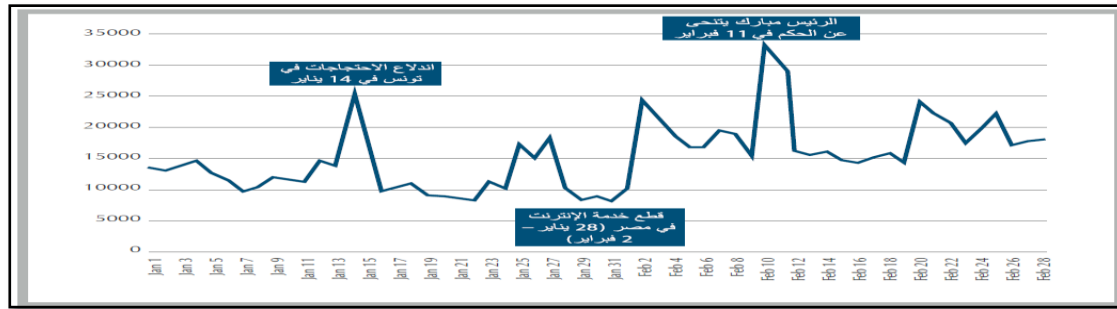
- النوع الثالث: من أنصار النظام، و كانوا يدعون إلى التهدئة و الحديث عن المصاعب التي يمكن ان تتعرض لها مصر بعد رحيل حسني مبارك كتل الفراغ الدستوري و غيرهه.
- 2- نقل الأحداث: فقد انقسمت مقاطع الفيديو في نقل الأحداث إلى قسمين:
 - القسم الأول؛ فقد اهتم ينقل وقائع الثورة و تقديمها للجماهير أول بأول من قلب الحدث.
 - القسم الثاني: ركز على إبراز أخطاء النظام و مظالمه ضد الشعب المصري.
- 3- حفظ الروح المعنوية للجماهير: بأحاديث الدعاة و بث الأغاني و القصائد و الشعر...حاول الشعب المصري استخدام اليوتيوب كوسيلة لبث الحماس و الحفاظ على الروح المعنوية العالية طوال أيام الثورة، خاصة في الأونة التي اشتد فيها عناد النظام و مراوغته.
- 4- ساحة للاحتفاء بشهداء الثورة: لجأ الشباب المصري إلى اليوتيوب من أجل تقديم لمسة وفاء للثورة من خلا إبراز شهدائها و نشاطها إذ بلغ عدد الافلام التي اهتمت بالشهداء و عرضت صورهم و أعمالهم ووثقت⁽¹⁾.

(1) المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مرجع سابق. ص ص 109-111.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المطلب الثالث: التويتر كآلية لمشاركة الأحداث خلال الحراك المجتمعي في مصر

إن تحليل دور تويتر في الحراك المجتمعي في مصر يوضح قيم و شكل الأخبار على التويتر خلال الفترة الممتدة من 25 جانفي 2011 إلى 25 فيفري 2011، بالتركيز على الانتفاضة التي روّجت لاستقالة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك⁽¹⁾، بحيث عرفت عددا معتبرا من التغريدات عبر التويتر في الفترة الممتدة من 1 جانفي إلى 30 مارس 2011، لكن بأقل نسبة (200,160,000) تغريدة مقارنة بدول الخليج التي عرف فيها تويتر روجا كبيرا ومقارنة بوسائل الإعلام الجديد الأخرى (الفايسبوك...)، حيث تركز توزيع مستخدمي تويتر بمصر في القاهرة (بنسبة 51 % من مستخدمي تويتر) وتليها الإسكندرية (بنسبة 8 %) مع تفرق نسبة الـ 40 % الباقية في مناطق أخرى تقل نسبة مستخدمي تويتر في كل منها عن 1.5 % حيث يوجد بالمنصورة على سبيل المثال 0.8% من مستخدمي تويتر، و 0.7 % في طنطا ويشير تركّز مستخدمي تويتر في القاهرة إلى أن استخدام تويتر لم ينتشر بشكل حقيقي خارج العاصمة⁽²⁾.



الشكل رقم(11): يوضح أعدادا التغريدات في مصر

المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي

(1) Zizi Papacharissi, Maria de Fatima Oliveira; "The rhythms of news storytelling of twitter coverage of the January 25th Egyptian uprising on twitter". **Paper presented at the World Association for Public Opinion Research Conference**, Amsterdam, September 2011. p11.

(2) كلية دبي للإدارة الحكومية، "الإعلام الاجتماعي والحراك المدني: تأثير فيسبوك وتويتر". تقرير الإعلام الاجتماعي العربي. متحصل عليه من:

<http://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR%202%20Arabic%20Final.pdf>

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

يتضح من خلال الشكل السابق أن نسبة استخدام تويتر في مصر كانت منخفضة قبل اندلاع الانتفاضة التونسية أي كانت بنسبة حوالي 15000 تغريدة، لتشهد ارتفاعا يوم الانتفاضة إلى ما يقارب 25000 تغريدة، لتشهد انخفاضا لغاية عودة الانترنت في 2 فيفري 2011، إذ شهدت ارتفاعا ملحوظا إلى غاية يوم تحي محمد حسني مبارك عن الحكم يوم 11 فيفري 2011.

لقد تم تحليل محتوى التغريدات التي جمعها الناشطون المصريون (Alex Nunns and Nadia Idle) و المقدره بـ 1091 تغريدة و هذه التغريدات لا تمثل كل مستخدمي تويتر في مصر، و تم التركيز على هذه التغريدات في القاهرة كونها منبع الحراك، حيث صنفت التغريدات على أساس الغرض من رسالتهم وتصنف على أنها إما تقديم وصف للأحداث الجارية ، و سرد مطالب المحتجين، و إعطاء تعليمات لإثبات، بوصفها تعبيراً عن التضامن، و طرح الأسئلة، أو حوارات متنوعة، و اتضح أن تويتر كان تستخدم أساساً كمنصة لمناقشة ما يجري بين مستخدمي تويتر وكوسيلة لتوفير روايات للأحداث على أرض الواقع.(انظر الملحق رقم04)⁽¹⁾.

يتضح من خلال القراءة البسيطة لدور تويتر في مصر كان بنسبة أقل من الفايسبوك الذي عرف رواجاً كبيراً في الثورة المصرية، لكن يبقى تويتر قام بدور ملحوظ كونه كان عبارة عن أداة لمشاركة الأحداث سواء داخل مصر أو خارجها، بالإضافة إلى أنه ساعد على تنظيم المظاهرات في مصر .

(1) Madeline Storck; " The role of Social Media in political mobilization: a case of the January 2011 Egyptian Uprising". **Memory of M.A.** (Honours with International Relations, University of ST Andrews, Scotland, 2011). p p29-30.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المبحث الثالث: وسائل النظام المصري لمواجهة الإعلام الجديد في مصر

نظرا للدور الذي لعبه الإعلام الجديد بمختلف تقنياته، فقد اتبع النظام السياسي المصري سواء قبل الثورة أو بعدها عددا من الاستراتيجيات لمواجهة المدّ الإعلامي الجديد سواء بالعنف و مواجهة، أو باستخدام ما يسمى بالقوة الناعمة و مسايرة الأوضاع.

المطلب الأول: العراقيل الحكومية لمواجهة الإعلام الجديد في مصر

لقد سعت الحكومة المصرية قبل الثورة إلى وضع عدد من العراقيل التي تحد من نشاط الإعلام الجديد في مصر من بينها:

1- قبل الثورة :

طبقا لمبادرة الشبكة المفتوحة، ليس هناك دليل على تصفية الإعلام الجديد في مصر و على الرغم من ذلك فإن الحكومة المصرية قامت باحتجاز نشطاء الأنترنت . وعلى الرغم من عدم وجود نص قانوني يمكن الحكومة المصرية من حجب المواقع المدونين المحليين والتعرض لمضايقات في نشاطهم، إلا أن المحكمة أصدرت قرار سنة 2006 يسمح للحكومة بتعليق أو إيقاف أي موقع يشكل تهديدا للأمن القومي على حسبها⁽¹⁾.

ويرى مراقبون أن الحزب الوطني في مصر انتبه إلى الأهمية القصوى لسلاح الانترنت والإعلام الجديد وخطر مواقع التواصل الاجتماعي بعد نجاح اضراب أفريل على وسائل الإعلام الجديد 2008 والحملات المنددة بالتوريث المنتشرة على صفحات الفايسبوك، وعلى إثر ذلك أنشئت وزارة الداخلية المصرية في شهر جويلية 2010، وبقرار إداري حمل رقم 765، قسما جديدا لمراقبة الفايسبوك، كان يضم

(1) Regina Salanova; "Social Media and political change the case of the 2011 revolutions in Tunisia and Egypt". **ICIP working papers 2012/7**, Bercalona Institut catala internacional per la pau, December 2012, p51.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

ثلاث (3) دوريات وتعمل كل منها ثمانية (8) ساعات، وتتكون كل دورية من 15 فرداً، ويتم العمل طوال الوردية على رصد جميع المجموعات و الصفحات وعزف الدردشة، وكتابة تقارير يومية وافية عن ذلك، وكشفت تقارير أخرى صدرت عن المجموعة الحقوقية الأمريكية الشهيرة (Free press) أن شركة أمريكية مملوكة لشركة (Boing) العالمية قدمت قبل مدة قصيرة من اندلاع ثورة 25جانفي 2011، مساعداً للحكومة المصرية بهدف متابعة ومراقبة الاتصالات لاسيما البريد الالكتروني، ورسائل تويتر و فايسبوك. ولم يقتصر النظام المصري الأسبق على هذا فقط، بل تعدى ذلك إلى لجوئها للأجهزة الأمنية المختلفة إلى أسلوب البطش و الترهيب من خلال ملاحقة النشاط بالإنترنت و اعتقالهم و تعذيبهم و محاكمتهم⁽¹⁾.

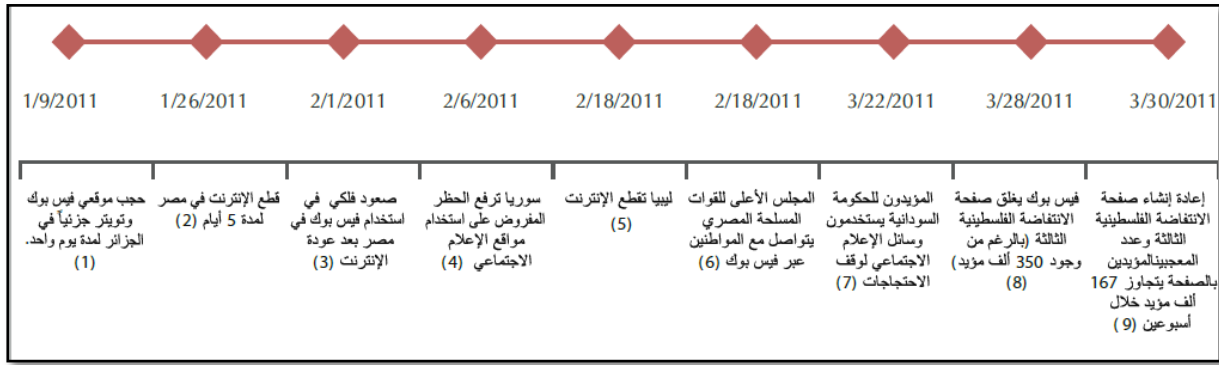
2- أثناء الثورة :

إن أبرز ما قامت به الحكومة المصرية في هذه الفترة هو حجب شبكات التواصل أو إيقاف عمل شبكات المحمول ابتداء من 26 جانفي 2011 وعلى مدار خمسة (5) أيام و هو ما اعتبره وائل غنيم خطأً استراتيجياً فادحاً بحيث علق على ذلك بقوله "ارتكب نظام حسني مبارك خطأً استراتيجياً ربما كان من الأسباب التي جعلته خارج السلطة عندما حجب موقع فايسبوك لأنه أوصل إلى أربعة ملايين متظاهر أنه خائف من جحيم الاحتجاجات"⁽²⁾.

(1) مصعب حسام لطفي قتلوني، مرجع سابق. ص 166-167.

(2) وردة بن عمر، مرجع سابق. ص 191.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -



الشكل رقم (12): تسليط الضوء على مجموعة مختارة من وسائل الإعلام الاجتماعي و نشاط الانترنت خلال الربع الأول من عام 2011

المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مرجع سابق

و يوضح الشكل السابق، تسليط الضوء على مجموعة مختارة من وسائل الاعلام الاجتماعي و نشاط الانترنت في المنطقة خلال الربع الأول من عام 2011، إذ يتبين أنه تم قطع الانترنت بشكل عام في مصر في 26 جانفي 2011 على غاية 1 فيفري 2011 و بالتالي حوالي خمسة أيام و الانترنت مقطوعة.

ووفقا لمنظمة التنمية الاقتصادية و التعاون(OECD)، فإن تقدير التكاليف المباشرة للست (6) أيام من قطع الانترنت هي خسارة أكثر من 90 مليون دولار التي تشير إلى مجموع الايرادات المفقودة بسبب وقف الاتصال و قطع الانترنت⁽¹⁾.

(1) Regina Salanova, *Ibid.* p52.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المطلب الثاني: المواقع الالكترونية للحكومة المصرية

وكمحاولة من النظام السياسي المصري للتقرب من الشعب المصري، بعد كل المحاولات التي باءت بالفشل، فإن الحكومة المصرية حاولت التغيير من استراتيجيتها تجاه الإعلام الجديد، بحيث قامت بإنشاء مواقع الكترونية تابعة لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و التويتر ومن أهمها:

1- مرحلة حكم المجلس العسكري:

* **صفحة المجلس الأعلى للقوات المسلحة:** وهي صفحة دشنها المجلس العسكري "المجلس الأعلى للقوات المسلحة"، بحيث أنشأ صفحته بعد خمسة (5) أيام من الثورة المصرية أي يوم 18 فيفري 2011 (الشكل رقم 12) إدراكا منه لمدى تزايد تأثير الفيسبوك بغية التواصل مع المصريين، و نشر البيانات الدستورية اليومية، و يحاول من خلالها أن يحيل رسالة الهدوء و امتصاص غضب الشعب المصري⁽¹⁾. و قد بلغ عدد مشتركها 62 ألف و 170 مشترك، و قد مثل تدشين هذه الصفحة نقلة نوعية كبيرة عن طريق تبني مؤسسات الدولة لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة للتواصل مع المواطنين ومدى تقبلها لها.

2- مرحلة حكم محمد مرسي:

***الصفحة الرسمية للرئيس مرسي محمد:**وهي صفحة دشنتها مؤسسة الرئاسة على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في 30 جوان 2012 عقب فوز الرئيس السابق محمد حسني في الانتخابات الرئاسية بهدف نشر كل ما يتعلق بمؤسسة الدولة، سواء في السياسة الخارجية أو قرارات الرئيس و تصريحاته وحواراته التلفزيونية، والانجازات التي تحققت خلال مائة يوم والتي وعد الرئيس بتحقيقها خلال هذه المدة أثناء ترشحه للانتخابات الرئاسية.

(1) Dina Mandour, " Internet... Nouvel outil de Démocratie ? Etude de cas l'Égypt. " **Mémoire de Master2.** (Professionnel communication politique et social, Université paris 1, Sorbonne, Octobre.)p81.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

* مبادرة مرسى للتواصل مع الشباب على التويتر: وهي مبادرة أطلقتها مؤسسة الرئاسة في 10 أبريل 2013، بعنوان " الشعب يسأل و مرسى يجيب" يستطيع الأفراد مستخدمي التويتر من خلالها توجيه الأسئلة للرئيس و عليه الإجابة، و هي مبادرة قابلها البعض بالسخرية من خلال تدشين هاشتاج "#اسأل الرئيس"، في المقابل اعتبرها البعض الآخر خطوة على طريق تواصل مؤسسة الرئاسة مع المواطنين⁽¹⁾.

و من خلال ما سبق يتضح أن الحكومة المصرية اتبعت مختلف الأساليب و الاجراءات للتحكم في العالم الافتراضي؛ حيث اتبعت الحكومة المصرية أولا أسلوب الترهيب المتمثل في استخدام أحدث التقنيات لمراقبة و رصد مواقع التواصل الاجتماعي، و حجب الانترنت بالإضافة إلى ملاحقة النشاط و اعتقالهم و إلا أن هذا الأسلوب لم يجدي نفعاً، فاستعانت بأسلوب الترغيب و جذب الشعب المصري عن طريق إنشاء مواقع لها على مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك، التويتر..."

(1) شبكات التواصل الاجتماعي و صناعة التغيير، مرجع سابق.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

المبحث الرابع: تقييم دور الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - جانفي 2011-

ارتبطت الثورة المصرية - 25 جانفي 2011- بالإعلام الجديد وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي و لقد لعب الإعلام الجديد بما فيه "فايسبوك، تويتر..." دورا في نجاح الثورة المصرية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه؛ هل كان الإعلام الجديد هو الفاعل الأساسي في الثورة المصرية أم لا ؟

المطلب الأول: مدى تأثير الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر

و في هذا الإطار برز اتجاهين مختلفين؛ اتجاه يربط الحراك المجتمعي في مصر بالإعلام الجديد و اتجاه آخر يرفض فكرة أن الإعلام الجديد هو الفاعل الرئيس للحراك المجتمعي في مصر

1. الاتجاه الأول: الإعلام الجديد سبب الحراك المجتمعي في مصر

لعبت وسائل الإعلام الجديدة دورا هاما في إحداث الثورات العربية عموما والثورة المصرية خصوصا و من هذا الانطباع يخرج عنصرين هما الإعلام و السياسة، بحيث عمل الإعلام الجديد على:

1- تكوين مجال الوساطة: لقد ولدت الثورات العربية تشكيل مجال الوساطة للأحداث الاحتجاجية ويتجلى ذلك على عدة مستويات بما في ذلك إنشاء علاقة تعاونية غير مباشرة بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة، وتكريس الممارسات الالكترونية...فعلى سبيل التفسير: أصبحت blog تلعب دورا أكبر في الحياة السياسية في الفضاء العربي من وسائل الإعلام التقليدية، وهذا الإصلاح الجديد في محتوى المعلومات قدم لاعبين جدد الذين اصبح لهم دورا اجتماعي بصفة مراقب، خبير...فعلى سبيل المثال الإشارة إلى وجوه مدونين مصريين كخبراء للقضية المصرية في tv monde للتعليق على الخطاب الذي ألقاه مبارك عشية رحيله من السلطة⁽¹⁾.

(1) Daoud Djefla ; « Les révolutions 2.0 » des facebookies dans l'espace arabe. Magazine de la science humain et society, 2, Juin 2012.p23.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

2- تكوين الميدان السياسي: إن إشراك وسائل الإعلام الجديدة في الحياة السياسية خلال الاحتجاجات في المنطقة العربية عموماً و مصر خصوصاً قد أثرت بشكل كبير في العمل السياسي، نلاحظ أنه أصبح ممارسة السلطة بين الجهات الفاعلة الرسمية ووسائل الإعلام الجديدة (التدوين، الفايسبوك...)، ومثال على ذلك أن المجلس العسكري في مصر قدم معلومات سياسية على الفايسبوك أولاً قبل التلفزيون، وعلى هذا النحو فإن وسائل الإعلام الجديدة (الفايسبوك، التويتتر...) نجحت في وضع نفسها في المجال السياسي و فرضت نفسها كقوة جديدة للاتصالات و صنع السياسة العامة في الدولة المصرية⁽¹⁾.

2. الاتجاه الثاني: الإعلام الجديد ليس الفاعل الأساسي في الحراك المجتمعي في مصر

هناك من يرى أن تأثير الإعلام الجديد عامة و الفايسبوك خاصة كان محدوداً للغاية خلال الثورات العربية عموماً والثورة المصرية خصوصاً، وجرى تضخيمه وتصويره على أنه البطل، وبالتالي فإن دوره في الواقع لا يتعدى تنسيق الجهود ليس أكثر. بينما هناك اتجاه آخر يعتقد أنه من المبكر جداً الحديث عن دور الإعلام الجديد في إنهاء الاستبداد و الديكتاتورية و تحقيق الحرية ، و الديمقراطية في الشرق الأوسط بما فيه مصر⁽²⁾.

يقول لويس كوزر: ان ما يهدد توازن البناء ليس الصراع في حد ذاته ولكنه الجمود نفسه الذي يسمح بتراكم العداوات .لذلك فإن الفرق بين التغيرات الموضوعية التي تتم في العالم من جهة وبين جمود الحياة السياسية والحكومية من جهة اخرى كان من شأنه ان يمزق المنظومة السياسية في مصر، وعلى الرغم من أن كل شيء كان يشير الى ان شيئاً ما جديد يطوّر الحياة الاجتماعية دون تدخل النظام السياسي فإنهم لم يهتموا بأهميته بالتأثير على عقول الشباب مما اضاع لغة التفاهم بين المجتمع والنظام السياسي بل إن

(1) Ibid. pp23-27.

(2) قتلوني مصعب حسام الدين، مرجع سابق. صص 199-200.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

النظام عزز سياسة العصا الغليظة ووجدها الحل الأمثل لمحاربة أي محاولة للتغيير ولم يدرك ان هناك وسائل غابت عن ادراكه، يذكر(كوزر) ان استخدام القوة والارهاب يدعم عدم توازن القوة ويجعل المجتمع في مواجهة العداء الداخلي وهذا ما يحدث في الانظمة السياسية الدكتاتورية.

أما الداعين للتغيير كانوا من جيل الشباب الذي عرف من عرف التجمعات الافتراضية لذلك هم من عرف الفارق بين مجتمعه و مجتمعات ما بعد الحداثة في العالم وسعى للتغيير بوطنية وبلا صراعات على السلطة وكانت القيادات على درجة عالية من المعرفة ومن المختصين بمجالات مختلفة منها مجال الاتصالات بأنواعها.

ومن نتائج الثورة هو إعادة تعريف معنى الشباب ومفهومه في مجتمعاتنا البعيدة عن المتغيرات في العالم فلم يعد الشباب مرحلة عمرية في حياة الانسان، إنما هو فئة اجتماعية متميزة تمتلك مجموعة قيم تحمل الجديد وهدفها خلق أسلوب جديد للحياة يتسق مع التكنولوجيا الجديدة ولعل أهم سماته البحث عن الاستقلال بدل التبعية التي عاشها جيل ابائهم. اذن ثورة الشباب هي محاولة للخروج عن معتقدات الكبار وخضوعهم للاستبداد نتيجة القهر وتسلط النظام السياسي، فحسب الأطروحات الماركسية: إن القوة تخلق ثقافة الاستغلال وتتجسد بتقييد الحرية والقهر والخضوع للاستبداد. وهذا ما سعت اليه جماعات الشباب المصري وفق معرفتهم الالكترونية فكانت وسيلتهم للتعبير و وسيلتهم للتغيير.

خلاصة القول ان لغة العصر المصري الجديد ترجمت قول بيكون) المعرفة هي القوة الى المعرفة هي

التغيير⁽¹⁾.

إن الإعلام الجديد كان له دورا ملحوظا ولا يمكن تجاهله في الحراك المجتمعي في مصر، وخاصة في ظل الغلق السياسي الذي كانت تعيشه مصر في الأونة الأخيرة، لكن الحراك المجتمعي في مصر كان

(1) منى محمود علي، "من ثورة الاتصال إلى ثورة التغيير رؤية تكنو-اجتماعية لأحداث مصر 2011". متحصل عليه من:

<http://www.dr-munaalainchi.com/details-91.html>

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

أساسه الرغبة في التغيير في مختلف النواحي نظرا للأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها النظام السياسي والفساد بمختلف أشكاله التي آلت إليه مصر، و الإعلام الجديد كان بمختلف وسائله كن الأداة التي ساعدت على الحراك و التغيير.

المطلب الثاني: ظهور فعالية الإعلام التقليدي في الحراك المجتمعي في مصر

لقد كانت هناك 54 قناة فضائية مصرية في جانفي 2011، منها 31 قناة مملوكة للقطاع الخاص و23 مملوكة للدولة، وقد كان التلفزيون المصري كصوت للحكومة الذي ظل إلى جانب الحكومة و يحاول إقناع الناس باحترام النظام المصري⁽¹⁾، و في قراءة لأداء الإعلام المصري سواء المملوك للدولة أو الخاص خلال الأيام الثمانية عشر (25 جانفي 2011 - 11 فيفري 2011) فقد كانت الصحافة الوطنية تتمتع بالولاء التام للنظام السياسي المصري في الأيام القليلة قبل خروج حسني مبارك في 11 فيفري 2011، و في 12 فيفري 2011، غيّرت صحيفة "الأهرام" أسلوبها بالكامل تحت عنوان "الشعب اضطر لإسقاط النظام"، في حين تابعت الصحافة المملوكة للدولة خطابها السابق مع اختلاف وحيد و المتمثل في تعويض "حسني مبارك" بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة (SCAF)، و لا يختلف التلفزيون المملوك للدولة على نظيرته الصحافة المطبوعة خلال الثمانية عشر (18) الأولى للثورة المصرية، بحيث كانت الدولة تراقب المحطات التلفزيونية التي كانت تمجّد و تتجاهل المتظاهرين، أما المحطات التلفزيونية الخاصة، فاختلفت مستويات دعمها بين مبارك و المتظاهرين⁽²⁾.

أما على الصعيد العربي و الدولي فقد كانت الثورة المصرية في البداية بعيدة عن الاهتمام الاعلامي ، فعلى سبيل المثال قناة الجزيرة، ركزت معظم اهتماماتها على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية و تركت حيزا صغيرا للاحتجاجات المصرية، و لكن بمجرد أن حولت وسائل الإعلام

(1) Farag Elkamal ; "Media and the Egyptian revolution". **Paper presented at conference: Cross Cultural Education**,Norte Dame University,Lrbanon,2-3 June 2011. p6.

(2)Rasha Abdulla , Egypt's Media in the Midset of revolution, **Ibid.** pp 11,12.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

اهتمامها على ما كان يحدث في ميدان التحرير، تحولت الجماهير بسرعة إلى التلفزيون و لكن لقناة الجزيرة دور في نقل الاحتجاجات في مصر في ظل التعقيم للإنترنت و نظرا لأهمية الكبرى التي اولتها قناة الجزيرة للثورة المصرية، فبعد استقالة مبارك أشار البعض لافتات شكر للقوات المسلحة المصرية و آل الجزيرة⁽¹⁾. بحيث عطلت قناة الجزيرة كل برامجها و فتحت بثها بشكل مستمر و متواصل لتغطية الأحداث و تطورت الثورة، و استضافت الناطقين باسم النشطاء و المتقنين، فضلا عن ممثلين عن الحكومة و الحزب الديمقراطي و لو بدرجة أقل. حظيت هذه البرامج بالشعبية لدى الجمهور المصري الذي كان يحاول معرفة ما كان يجري في الساحات المصرية و بالتالي واجهت العديد من المضايقات من جانب الحكومة⁽²⁾.

(1) Regina Salanova, **Ibid.** pp 49-50.

(2) Rasha Abdulla , Egypt's Media in the Midset of revolution, **Ibid.** p 13.

الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 2011 -

خلاصة الفصل الثالث:

و في الأخير يتضح الدور الذي لعبه الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي(2011) في مصر بحيث عرفت مصر الإعلام الجديد والانترنت في وقت مبكر مقارنة بالدول العربية الأخرى وساهم دخول الشكل الجديد للإعلام في إبراز أخطاء النظام المصري من جهة والعمل على تنظيم حركات اجتماعية تدافع على قضية معينة و واضحة.

هذا وقد ساهمت وسائل الإعلام الجديدة في نجاح إسقاط النظام المصري بالرغم من محاولات النظام المصري إفشال عمل هذه الوسائل، فالفايسبوك كان له الدور الأبرز في مصر(2011) كونه أداة سهلة و متداولة بين كافة شرائح المجتمع المصري بما فيها الشباب الذي وجد ضالته في التعبير بحرية عن توجهاته السياسية ، أما التويتر فكان عبارة عن المنسق والمنظم بين أفراد المجتمع المصري في تلك الفترة ليقوم اليوتيوب بدور الناقل للأحداث التي وقعت في الواقع.

بالرغم من الدور الفعال للإعلام الجديد في دعم الحراك المجتمعي في مصر إلا أنه كان مجرد أداة ساهمت في نقل تطلعات و آمال الشعب المصري ليقوم بالمطالبة بكافة حقوقه وواجباته.

الخاتمة

لقد شهد مجال الإعلام تطورا كبيرا، حيث ظهر في إطاره ما يسمى بالإعلام الجديد، الذي ظهرت في إطاره وظائف جديدة سواء الاجتماعية منها و الاقتصادية و السياسية، إذ مكَّنت المواطن العادي من الانخراط في الحياة السياسية الذي وجد في الفضاء الإلكتروني مجالا للتفاعل السياسي. و بالتالي أصبح للإعلام الجديد دورا فعالا في نشر الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع نظرا لقوة تأثير وسائل الإعلام الجديد (الفايسبوك، التويتر، اليوتيوب...)، بالإضافة إلى كونه أداة لصناعة الرأي العام الذي يتسم: بسرعة الانتشار بين فئات المجتمع، قدرة غالبية أفراد المجتمع على التفاعل، بالإضافة إلى استمرارية تغير الرأي العام نظرا لقدرة وسائل الإعلام الجديد على التكيف مع التغيرات التي تحدث سواء المحلية أو الدولية، كما أن الإعلام الجديد و من خلال الخصائص التي يتميز بها قادرا على إحداث التغيير مهما كان نوعه، و بالتالي ومن خلال هذه المؤشرات يتضح لنا قدرة الإعلام الجديد على إحداث حراك مجتمعي يتحقق من خلاله التغيير المأمول.

هذا وقد عرفت المنطقة العربية بما فيها مصر حراكا مجتمعيا في نهاية 2010 و بداية 2011 الذي لم يأتي من فراغ، و إنما كان نتيجة لتراكمات سياسية و اجتماعية و اقتصادية من أهمها: فساد المنظومة السياسية و بقاء حسني مبارك 30 عاما في الحكم مع نيته توريث ابنه الحكم، استمرار قانون الطوارئ الذي سمح للمنظومة الأمنية بالتسلط على أفراد المجتمع المصري، بالإضافة لسوء الأوضاع الاجتماعية كانتشار البطالة و زيادة معدلات الفقر... كل هذه المتغيرات و غيرها جعلت من الشعب المصري يسعى لتحقيق حراك مجتمعي منذ بداية الألفية الثالثة و لكنه كان حراكا فنويا لغاية 2011، حيث شهدت حراكا ضم غالبية الفئات المجتمعية.

ارتبط الحراك المجتمعي في مصر 2011 بالإعلام الجديد بوسائله المختلفة (الفايسبوك، التويتر اليوتيوب...) إذ أصبح يطلق عليه العديد من التسميات كالثورة الفايبيوكية، ثورة 2.0. خاصة الفايبيوك الذي برز بشكل جلي في تلك المرحلة و الذي ساعد على تنظيم تحركات الشعب المصري وتعبئته وحشده، بالإضافة إلى التويتر الذي ساهم بشكل معتبر بالرغم من أنه كان أقل تأثيراً مقارنة بالفايسبوك بالإضافة إلى اليوتيوب الذي ساهم في نقل الأحداث الذي وقعت في الواقع و ايصالها للعالم.

و بالتالي فقد نجحت وسائل الإعلام الجديد في مصر في كونها منبرا و أداة لتوعية الشعب المصري إلّا أنّه لا يمكن اعتباره صانع الحراك المجتمعي في مصر 2011 كما يعتقد البعض، بحيث شكل أداة ساعدت الشعب المصري في تحقيق ذاك الحراك، بحيث كان من الممكن أن يجد له أداة أخرى تساعده على القيام بذلك.

تأسيسا على ما سبق و من خلال البحث في الاشكالية المتمثلة في دور الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر 2011 تم التوصل إلى:

- لقد ساهم تفعيل وسائل الإعلام الجديد (الفايسبوك، التويتر، اليوتيوب...) في مصر في دعم الحراك المجتمعي في مصر في 2011.

- لعب الإعلام الجديد بتقنياته الحديثة دور بارزا في الحراك المجتمعي الذي شهدته مصر في بداية 2011، و قدرته على القضاء على رموز النظام البائد التي كان يترأسه محمد حسني مبارك.

- كان الإعلام الجديد بمثابة الوسيط الفعال الذي ساهم في تحقيق و نجاح الحراك المجتمعي في مصر في 2011، و لم يكن "الصانع" لهذا الحراك .

قائمة المصادر و المراجع

➤ باللغة العربية

أولاً: المصادر

1- التقارير الدولية:

1. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية في مصر عام 2010. مصر: [د.د.ن.]، 2010.
2. منظمة التعاون و التنمية في الميدان الاقتصادي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير، مراجعات لسياسات التعليم الوطنية التعليم العالي في مصر. البنك الدولي، 2010.
3. منظمة الشفافية الدولية، دراسة حول نظام النزاهة الوطني. مصر: [د.د.ن.]، 2009.
4. منظمة العفو الدولية، حان وقت العدالة نظام الاعتقال البيغض في مصر. المملكة المتحدة: [د.د.ن.]، 2011.

2- الوثائق الرسمية:

1. جمهورية مصر العربية، تعديل دستور جمهورية مصر العربية 2007. الجريدة الرسمية، العدد 13 (مكرر)، 31 مارس 2008.
2. جمهورية مصر العربية، دستور 1971. الجريدة الرسمية، العدد 36 (مكرر (أ))، سبتمبر 1971.

ثانياً: المراجع:

1- الكتب:

1. إبراهيم عبد الرزاق انتصار، الساموك صنف حسام ، الإعلام الجديد : تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة. بغداد: مكتبة الإعلام و المجتمع، 2011.
2. ابن منظور، لسان العرب. المجلد الأول. بيروت: دار صادر، 2005.
3. أبو عامود محمد سعد، النظم السياسية في ظل العولمة. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008.

4. أبو عيشة فيصل فايز، الإعلام الإلكتروني. عمان: درا أسامة للنشر، 2009.
5. أبو عيشة فيصل محمد، الدعاية و الإعلام. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2010.
6. إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ت.ن].
7. أمين جلال، قصة الاقتصاد المصري من عهد محمد علي إلى عهد مبارك. مصر: دار الشروق، 2012.
8. الدلنجاوي عثمان، 2011 عام الثورة. [د.ب.ن]: دار الجمهورية، 2012.
9. الشميمري فهد عبد الرحمان، التربية الإعلامية : كيف نتعامل مع الإعلام ؟. [د.ب.ن]: [د.ت.ن]. 2010.
10. الطيب مولود زايد، علم الاجتماع السياسي. ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2007.
11. العبد عادل عدلي، الرأي العام و طرق قياسه. القاهرة: دار الفكر العربي، 2006.
12. الغرباوي ياسر، حركات التغيير و الحراك الجماهيري. [د.ب.ن]: المجموعة الجيوستراتيجية للدراسات، 2007.
13. القصبي عبد الغفار رشاد، التطور السياسي و التحول الديمقراطي: الكتاب الثاني الحراك السياسي و إدارة الصراع. ط2. القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، 2006.
14. المحارب سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة. الكويت: الجداول للنشر، 2011.
15. المصري سارة، الإعلام المصري: استقلالية منقوصة و مهنية معيبة. ورقة عن مفهوم الاستقلالية وواقعها في الإعلام المصري بعد 30 يونيو. القاهرة: مؤسسة حرية الفكر العربي، [د.ت.ن].
16. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دور الإعلام و تكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية و حرية التعبير. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2011.
17. النجار أحمد السيد، الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك حقائق الفساد و البطالة و الغلاء و الركود الديون. ط2. القاهرة: دار ميريت، 2010.

18. برو فيليب، علم الاجتماع السياسي. تر: صاصيلا محمد عرب. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1998.
19. بسيوني محمود شريف، هلال محمد، الجمهورية الثانية في مصر. مصر: دار الشروق، 2012.
20. تلي تشارلي، الحركات الاجتماعية 1768-2004. تر: ربيع وهبة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005.
21. حسن اسماعيل محمود، التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون. مصر: دار النشر للجامعات، 1997.
22. خليل أميرة ، الميرغي إلهامي ، الاحتجاجات العمالية في مصر 2012. القاهرة: المركز المصري للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية، [د.ت.ن].
23. دليو فضيل، التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال NTIC/NITC: المفهوم- الاستعمالات- الآفاق. عمان: دار الثقافة، 2010.
24. زهران فريد، الحركات الاجتماعية الجديدة. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 2007.
25. سلطان محمد صاحب، وسائل الإعلام و الاتصال دراسة في النشأة و التطور. عمان: دار المسيرة، 2011.
26. شعبان أحمد بهاء الدين ، سعيد خالد...و آخرون، 25 يناير مباحث و شهادات. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013.
27. شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترابات و الأدوات. الجزائر: [د.د.ن]، 1997.
28. عباس عبد الله محمود، الإعلام و إشكاليات العولمة. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2009.
29. عبد الحميد صلاح محمد، الإعلام الجديد. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، 2011.
30. عبد الربه صابر، الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي. الاسكندرية: دار الوفاء، 2002.

31. عبد الشفيق عيسى محمد، بدايات و نهايات ثورة يناير (رؤية فكرية). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012.
32. عبد العالي نشأت، الاستثمار و الترابط الاقتصادي الدولي. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2010.
33. عبد الفتاح اسماعيل، منصور هيبه محمود، النظم السياسية و سياسيات الاعلام. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2009/2008.
34. عزت أحمد، حرية الإعلام في مصر و بلدان أخرى دراسة قانونية مقارنة. القاهرة: مؤسسة حرية الفكر و التعبير، [د.ت.ن].
35. غنيم وائل، الثورة 2.0: إذا الشعب يوماً أراد الحياة. [د.ب.ن]: دار الشروق، [د.ت.ن].
36. فاروق عبد الخالق، اقتصاديات الفساد في مصر كيف جرى افساد مصر و المصريين (1974-2010). مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2011.
37. فهمي أحمد، مصر 2013 دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر: مراحلها - مشكلاتها - سيناريوهات المستقبل. [د.ب.ن]: مركز البحوث و الدراسات البيان، 2012.
38. مجدي حسنين جمال، سوسيولوجيا المجتمع. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2007.
39. مدار للأبحاث و التطوير، مشهد تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي. الإمارات العربية المتحدة: [د.د.ن]، 2013.
40. مصطفى صادق عباس، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات. عمان: دار الشروق، 2008.
41. نصار آية، عبد الربيه أحمد... و آخرون، الثورة المصرية الدوافع و الاتجاهات و التحديات. بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2012.
42. هلال علي الدين، تطور النظام السياسي في مصر 1805-2005. [د.ب.ن]: [د.د.ن]، 2006.
43. وهبة ربيع، أشتى فارس، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.

2- الدوريات (المجلات و الجرائد):

1. الحوراني محمد، المجالي وفايز، "المرتكزات المعرفية لعلم النفس الاجتماعي في دراسة الحركات الاجتماعية حركة الحقوق المدنية نموذجاً". المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد:2، العدد:2، 2009.
2. الحيدري عبد الله الزين، الإعلام الجديد: النظام و الفوضى". المجلة العربية للإعلام و الاتصال، العدد:06، 2010.
3. الرواي جميل بشرى، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/مدخل نظري". الباحث الإعلامي. العدد: 18، 2012.
5. شيخاني سميرة، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات". مجلة: جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول+ الثاني، 2010 .
6. قدورة زهير أحمد ، " المجلس التشريعي الثاني و تناقض دوره في النظم السياسية المعاصرة دراسة مقارنة". مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات. المجلد:8، العدد:1، 2006.

3- الدراسات غير منشورة:

1. أبو زيد طاهر حسن، "دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)". مذكرة ماجستير. (كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ، جامعة الأزهر، غزة، 2012).
2. الرعود عبد الله ممدوح مبارك، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين". مذكرة ماجستير. (كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012/2011).
3. العتيبي مناور عبد اللطيف، "الحراك السياسي و أثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت(2006-2012)". مذكرة ماجستير. (قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط، [د.ب.ن]، 2013).

4. عتروس عزيزة، "العلاقة بين الدولة و المجتمع المدني في النظم السياسية العربية- دراسة حالة مصر 2010/2013". مذكرة ماستر. (تخصص: أنظمة سياسية مقارنة و حوكمة، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014).
5. بن عمر وردة، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر- نموذج". مذكرة ماجستير. (تخصص: تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013).
6. جبر ظافر فواز يوسف، "أثر ثورة 25 يناير كانون الثاني المصرية على القضية الفلسطينية". مذكرة ماجستير. (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2013).
7. ربعي رائد محمد عبد الفتاح، "أساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام السياسي بين الفكر و الممارسة - الاخوان المسلمين في مصر نمودجا-". مذكرة ماجستير. (تخصص: التخطيط و التنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012).
8. زودة مبارك، " دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام للثورة التونسية أنموذجا". مذكرة ماجستير. (شعبة: علوم الإعلام و الاتصال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012).
9. عبد الحليم عبد الله عبد الحليم أسعد، "الولايات المتحدة الأمريكية و التحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي(2010-2011)". مذكرة ماجستير. (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010).
10. قتلوني مصعب حسام الدين لطفي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في عملية التغيير السياسي مصر نمودجا". مذكرة ماجستير. (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012).
11. كروتشي فريدة، "ظاهرة الاحتجاجات و مسار الاصلاحات السياسية في الجزائر". مذكرة ماجستير. قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012/2013).
12. لوز ياسر محمد علي، "دور المؤسسة العسكرية في ثورة 25 يناير 2011". مذكرة ماجستير. (كلية الآداب و العلوم الانسانية، عمادة الدراسات العليا و البحث العلمي، جامعة الأزهر، غزة، 2013).

13. نوما مريم ناريمان، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييس بوك في الجزائر". مذكرة ماجستير. (شعبة : علوم الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012).

4- الندوات و الملتقيات:

1. البشير عصام أحمد ، "مفهوم الثابت و المتغير في المجتمعات الانسانية المعاصرة". مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر: المجتمع المسلم ... الثوابت و المتغيرات. رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، 20-21 أكتوبر 2012.

2. الضبع مصطفى ، " الإعلام الالكتروني المصري وجود النص يغنى عن تطبيقه ". مؤتمر أدباء مصر، الدورة الحادية و العشرين ، سوهاج، ديسمبر 2006.

3. الوحيشي علي مصباح محمد ، " دور الاعلام الجديد في التنشئة السياسية، دعم ثقافة المواطنة ، ترسيخ الثقافة الدستورية ". الملتقى الدولي الثاني : الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات ، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014.

4. بعزیز ابراهيم، " دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة الديمقراطية للأفراد ". الملتقى الوطني الأول: الإعلام و الديمقراطية، 12-13 ديسمبر 2012.

5. خلفاوي شمس ضيات ، " الإعلام الجديد : قراءة في تطور المفهوم و الوظيفة ". الملتقى الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014.

6. شتوح رياض ، "الإشكاليات القانونية المترتبة عن استخدام وسائط الإعلام الجديد" . الملتقى الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات ، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014.

7. عياد محمود ، "الإعلام الجديد بين الحريات الفردية و المسؤوليات القانونية" . المؤتمر الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات . بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014.

8. لحضيري نجاة ، "الإعلام الجديد في الجزائر ما بين قانون 2012 و الواقع: الصحافة الالكترونية نموذجا". المؤتمر الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر: التحديات و الفرص، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014.

9. لصوان كافية ، "تحديات و خصوصيات التشريع الإعلامي في ظل ممارسات الإعلام الجديد". الملتقى الدولي الثاني: الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر : الفرص و التحديات ، بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2014.

5-المواقع الالكترونية:

1. ابراهيم حسنين توفيق، " النظام السياسي المصري: التوازن بين السلطات و معضلة الشرعية. متصل عليه من :

[www.arabsi.org/attachments/article/889/النظام السياسي المصري.pdf](http://www.arabsi.org/attachments/article/889/النظام_السياسي_المصري.pdf)

2. "الإعلام الجديد الماهية و الخصائص و دوره في تحسين الصورة الذهنية" . متصل عليه من :

<http://www.zakatinst.net/pdf/lecsher2%20abo%20harira.pdf>

3. البرعي نجاد، " استقلال القضاء في مصر حقيقة كما هي". متصل عليه من:

www.ug/law.com/downloads/independence-of-the-judiciary-in-egypt-ar.pdf

4. الشافعي أبو راس محمد، "النظام الدستوري المصري في العهد الجمهوري". متصل عليه من:

www.olc.bu.edu.eg/olc/images/124.pdf

5. "الكتاب الأسود ثلاثة عقود من الفشل". متصل عليه من:

www.usislam.org/pdf/30_years_of_failure.pdf

6. "المحور السادس - المجتمع و مقوماته الأساسية". متصل عليه من:

<http://www.abahe.co.uk/b/healthcare-management/healthcare-management-51.pdf>

7. المركز المصري للدراسات الاقتصادية، "الاقتصاد المصري التحديات الحالية و الرؤية المستقبلية". متصل عليه من:

http://www.eces.org.eg/MediaFiles/events/%7B211B1F3B-332D-4F1C-8EF4-58809BDB9115%7D_Jan25_Analysis_Final-A-Fatma%20Home.pdf

8. الويشى رائف، من فقه التوريث : الملف الصحي للمصريين في عهد مبارك (3 - 9). متحصل عليه من:

http://www.thowarmisr.com/uploads/24_Jan10_-_14.pdf

9. "بعد فشل السياسات الاقتصادية في تونس ومصر من يهدم العالم العربي اليوم؟". متحصل عليه من:

Bi-strategia.com/sites/bi-strategia.com/files/mn_yhdm-llm-lrby.pdf

10. بن ورقلة نادية، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي ". متحصل عليه من:

Revue-drassat.org/index-htm-files/-makal11-12.pdf

11. توني محمود عبد العزيز، "الاصلاح الاقتصادي و التكيف الهيكلي في مصر خلال الفترة(1990-2003)". متحصل عليه من:

www.arabsi.org/attachments/article/4389/الإصلاح_و_التكيف_الهيكلي_في_مصر_الديموقراطي.pdf

12. تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، الإعلام الاجتماعي و الحراك المدني: تأثير الفايسبوك و التويتر. متحصل عليه من:

<http://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR%20%20Arabic%20Final.pdf>

13. حسونة نسرين، "الإعلام الجديد المفهوم و الخصائص و الوسائل و الوظائف . متحصل عليه من:

www.alukah.net/Books/Files/Book_4616/Bookfile/alelam.PDF

14. "شبكات التواصل الاجتماعي و صناعة التغيير في مصر". متحصل عليه من:

<http://egyda.org/wp-content/uploads/2014/09-شبكة-التواصل-الاجتماعي-وصناعة-التغيير-في-مصر/1.pdf>

15. عبد الله نادين، "فهم و تطوير حركات الاحتجاج الاجتماعي. رؤية اجتماعية سياسية". متحصل عليه من:

http://www.afaegypt.org/index.php?option=com_k2&view=item&task=download&id=41&Itemid=282

16. عبد الرحمان عواطف، "الإعلام العربي و قضايا العولمة". متحصل عليه من:

<http://mediacom.arabblogs.com/files/209926.pdf>

17. عبد الصادق عادل، " الفضاء الالكتروني و الرأي العام تغير المجتمع و الأدوات و الأثير". متحصل عليه من:

Accroline.com/user_files/11-1-الأول-العدد-قضايا-السلسلة.doc

18. عبد المحسن البراهيم لمياء، "أهمية الإعلام الجديد في التوعية وتعزيز الصحة". متحصل عليه من:

<http://www.kkesh.med.sa/HealthEducation/Lectures/SecondDay/7.pdf>

19. عبد المولي محمد ممدوح، تقرير متابعة أداء الاقتصاد المصري مارس 2012. متحصل عليه من:

http://www.pidegypt.org/download/monthly_economic_monitor_مؤشرات_الاقتصاد.pdf
[مؤشرات الاقتصاد المصري - عدد مارس/](http://www.pidegypt.org/download/monthly_economic_monitor_مؤشرات_الاقتصاد.pdf)

20. محمود علي منى، " من ثورة الاتصال إلى ثورة التغيير رؤية تكنو-اجتماعية لأحداث مصر 2011". متحصل عليه من:

<http://www.dr-munaalainchi.com/details-91.html>

21. مصر نشرة و حقائق. متحصل عليه من:

www.cers.org/downloads/Egypt.factsheet.web.Arabic.pdf

ثانيا: باللغة الأجنبية

❖ English:

books:

1. Abdulla Rasha ; Egypt's media in the Midst of revolution. Washington: Carnegie Endowment for international peace, July2014.

2. Della Porta Donatella, Diani Maria; **Social movements an Introduction**. Second Edition. Austrilia: Black well Publishing, 2006.
3. Lievrouw Leah.A ,Gstone Sonia Livin ;**Handbook of New Media social shaping and social consequences of ICIs**. London :Saga Publication.
4. Lister Martin, Dovey Jon ...others ; **New Media: a critical introduction**. Second edition. New York: Rotledge Taylor & francis group, 2009.
5. Robert E. L. Faris; **Handbook of Modern sociology**. Second printing. USA: Rand; Nally & company library of congress, 1966.
6. Staggenborg Suzanne; **Social movements**. New York :Oxford University press, 2011.

2-Periodicals and Papers:

1. Abdulla Rusha, "The revolution will be Tweeter the story of digital activism in Egypt". **Cairo review**, 3/2011
2. Eaton Tim; "Internet activism and the Egyptian Unsprings: Transforming online dissent into the offline world". **Westminster papers** . University of Westminster, April2013.
3. Eipe Juby John; "Egypt Revolution 2.0 Tweets and trends from Egypt". IOSR **Journal of humanities and social science**, volume19, Issue1, Februry2014.
4. Elkamal Farag ; "Media and the Egyptian revolution". Paper presented at conference: Cross Cultural Education, Norte Dame University, Lebanon, 2-3 June 2011.
5. Eltantawy Nahed, B.wiest Julie; "Social Media in the Egyptian Revolution: Reconsidering Resource mobilization theory". **International Journal of communication**, 5, 2011.
6. Iskander Elizabeth; "Connecting the national and virtual: can face book activism remain relevant after Egypt's January 25 uprising?" . **International journal of communication5**, 2011.
7. Salanova Regina; "Social Media and political change the case of the 2011revolutions in Tunisia and Egypt". **ICIP working papers 2012/7**, Bercalona Institut catala international per la pau, December 2012

8. Wall Melissa, El zahed Sahar; "I'll be waiting for you Guys A you tube call to action in the Egyptian revolution." **International Journal of communications**, 2011.

3-Reports:

1. Amin Houssein; "State of the media in Egypt". **Report**, Arab center for the development of the role of law and integrity-ACRLI.

2. Arab Republic of Egypt, **Ministry of communications and Information Technology; The future of the internet Economy in Egypt A statistical profile 2013**.

3. Mathews Bob; « face book, twitter, and other Social Media-teaching tools?». **Rapport**. California: Design science: how science communication.

4. Kelly Tim, Girardet Guy, Ismail Magda;"Internet on the Nile: Egypt case study". **Report**, International Telecommunication Union, March2001.

4-Memories:

1. Brown Kate Pride; "Corruption and cognitive liberation in Russian environmentalism: A political process approach to social movement decline". **Memory of master**. (Specialty of Arts, Sociology, Nashville, December 2009.)

2. Storck Madeline; " The role of Social Media in political mobilization: a case of the January 2011 Egyptian Uprising". **Memory of M.A.** (Honours with International Relations, University of ST Andrews, Scotland, 2011.)

5- Conferences:

1. Papacharissi Zizi, Oliveira Maria de Fatima; "The rhythms of news storylling of twitter coverage of the January 25th Egyptian uprising on twitter". **Paper presented at the World Association for Public Opinion Research Conference**, Amsterdam, September 2011.

2. Sedra Kamal; "The role of social media & Net working in post-conflict ssettings lessons–learned from Egypt". **Paper presented at the work Bank/TDRP-African Development Bank conference: History and Experience of post- conflict reitegration and stabilization: Reflections from DDR in Africa**, Tunis, 5-6 Jaune,2013.

6- web sites:

1. "chapter13: Social movements". available at :

<http://sociology.morrisville.edu/readings/SOCI360/Locher%20-%20Chp%2013%20- %20Social %20Movements.pdf>

2. Chawki Mohamed; Egypt cyber revolution that shook the world. available at:

<http://www.bakercyberpawcentre.org/2011/talks/tweeting-from-tahrir-square...hi-res.pdf>

3. Logan Robert. K; Understanding New Media: Extending Marshall Macluhan. Available at:

www.peterlong.com/download/extract/258328/extract_311126.pdf

4. Movement for social change. available at:

http://worldanimal.net/documents/4_Movement_for_Social_change.pdf

5. Polliciano Lourdes; "10 Media in North Africa: The case of Egypt". Available at:

http://www.um.edu.mt/_data/assets/pdf_file/0016/150406/Chapter_10_-_Lourdes_Pullicino.pdf

6. Riaz Saqib; « Effects of New media technologies on political communication ». available at :

[Pu.edu.pk/images/journal/pols/currentissue-pdf/saqib10.pdf](http://pu.edu.pk/images/journal/pols/currentissue-pdf/saqib10.pdf)

7. Sayed Kassem Nermeen; "Young Egyptian activist's perceptions of the potential of social media for mobilization". Available at:

<http://etheses.whiterose.ac.uk/4957/1/NERMEEN%20S.%20KASSEM%20PhD%20THESIS%20-%20FINAL.pdf>

8. The demographic of profile of Egypt. Available at:

<http://www.escwa.un.org/popin/members/egypt.pdf>

❖ Français :

1- Etudes non publiés:

Thèses et Mémoires:

1. Mandour Dina ;" Internet... Nouvel outil de Démocratie ? Etude de cas l'Égypt. " Mémoire de Master2. (Professionnel communication politique et social, Université paris 1, Sorbonne, Octobre).

2- Magazines:

1. Djefafla Daoud ; « Les révolutions 2.0 » des facebookies dans l'espace arabe. Magazine de la science humain et society, n2, Juin 2012.

فهرس الجداول

47 ص	الجدول رقم(1): يوضح الأحزاب السياسية في مصر من حيث النشأة.....
51 ص	الجدول رقم(2): يوضح الناتج الزراعي بالأسعار الجارية في مصر(1995، 2004،2000،2005).....
54 ص	الجدول رقم(3): يوضح صافي الاستثمارات الاجنبية المباشرة في مصر الموزعة على بعض الدول.....
55 ص	الجدول رقم(4): يوضح ملخص الدين العام المحلي في مصر.....
56 ص	جدول رقم(5): يوضح التعداد السكاني في مصر (2007-2010).....
94 ص	الجدول رقم(6): يوضح عدد مقاطع الفيديو من الفترة الممتدة(16 جانفي 2011 - 30 جانفي 2011).....
96 ص	الجدول رقم(7): يوضح أشرطة الفيديو لأسماء محفوظ باللغة العربية.....

قائمة الأشكال

ص 49	الشكل رقم(1): يوضح معدلات النمو في الناتج الاجمالي الحقيقي في مصر خلال الفترة(2001/2000-2010/2009).....
ص 52	الشكل رقم(2) : يوضح مؤشرات الاقتصاد العيني(القطاع السلعي، قطاع الخدمات الانتاجية، قطاع الخدمات الاجتماعية).....
ص 56	الشكل رقم(3) : يوضح التوزيع السكاني في مصر حسب الفئات العمرية.....
ص 66	الشكل رقم(4): يوضح تطور الحركة الاحتجاجية العمالية في مصر.....
ص 73	الشكل رقم(5): يوضح معدلات البطالة طبقا للنوع في مصر.....
ص 74	الشكل رقم(6): يوضح معدلات الفقر القومية(1995/1996-2010/2011).....
ص 80	الشكل رقم(7): يوضح مستخدمي الانترنت و انتشارها في مصر (2000-2011)
ص 85	الشكل رقم(8): يوضح حركية الانترنت في مصر خلال الفترة(24 جانفي 2011-5 فيفري 2011).....
ص 86	الشكل رقم(9): يوضح مستخدمي الانترنت و انتشارها في مصر(2011-2013).....
ص 92	الشكل رقم(10): يوضح التوزيع الديمغرافي لمستخدمي الفايسبوك في مصر(أفريل 2011).....
ص 98	الشكل رقم (11): يوضح أعداد التغريدات في مصر.....
ص 102	الشكل رقم(12) : تسليط الضوء على مجموعة مختارة من وسائل الإعلام الاجتماعي و نشاط الانترنت خلال الربع الأول من عام 2011.....

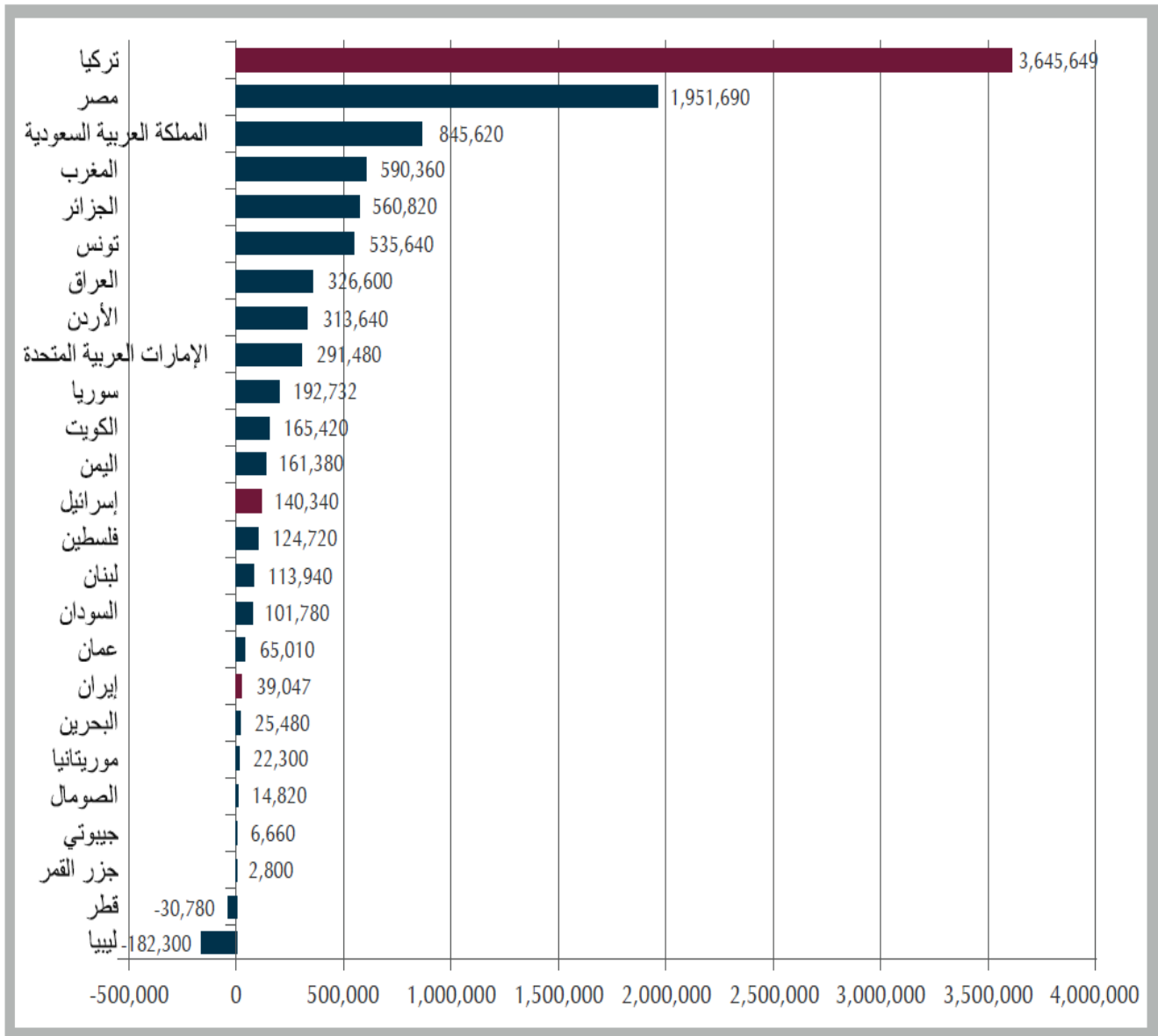
فهرس المحتويات

	شكر و تقدير.....
أ- ه	مقدمة.....
ص 06	الفصل الاول:الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي. مقارنة مفاهيمية و نظرية.....
ص 07	المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد.....
ص 07	المطلب الأول: مفهوم الإعلام الجديد.....
ص 10	المطلب الثاني: خصائص الإعلام الجديد.....
ص 13	المطلب الثالث: أهمية الإعلام الجديد.....
ص 15	المطلب الرابع: وظائف الإعلام الجديد.....
ص 17	المطلب الخامس: وسائل الإعلام الجديد.....
ص 22	المبحث الثاني: ماهية الحراك المجتمعي.....
ص 22	المطلب الاول: مفهوم الحراك المجتمعي
ص 25	المطلب الثاني: أشكال الحراك المجتمعي.....
ص 27	المطلب الثالث: عوامل الحراك المجتمعي.....
ص 29	المطلب الرابع: المداخل المفسرة للحراك المجتمعي.....
ص 32	المبحث الثالث: علاقة الإعلام الجديد بالحراك المجتمعي.....
ص 32	المطلب الأول: دور الإعلام الجديد في التوعية السياسية.....
ص 34	المطلب الثاني: دور الإعلام الجديد في صناعة الرأي العام.....
ص 36	المطلب الثالث: دور الإعلام الجديد في التغيير السياسي.....
ص 39	فصل الثاني: الحراك المجتمعي في مصر- الخلفيات و البدايات -.....
ص 40	المبحث الاول: المجتمع المصري- دراسة في بناءه الاجتماعي- قبل 25 جانفي 2011-.
ص 40	المطلب الأول: البنية السياسية في مصر قبل 25 جانفي 2011.....
ص 48	المطلب الثاني: البنية الاقتصادية في مصر قبل 25 جانفي 2011.....
ص 56	المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية في مصر قبل 25 جانفي 2011.....
ص 61	المطلب الرابع: المشهد الإعلامي في مصر قبل 255 جانفي 2011.....
ص 66	المبحث الثاني: مراحل و أسباب الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 66	المطلب الأول: مراحل تطور الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 70	المطلب الثاني: طبيعة الحراك المجتمعي في مصر.....

ص 72	المطلب الثالث: أسباب الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 78	الفصل الثالث: أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر - 25 جانفي 2011....
ص 79	المبحث الأول: دور الإعلام الجديد في تعبئة الشعب المصري
ص 79	المطلب الأول: التطور التاريخي للإعلام الجديد في مصر.....
ص 83	المطلب الثاني: مراحل حشد الشعب المصري عبر وسائل الإعلام الجديد
ص 87	المطلب الثالث: عوامل نجاح التعبئة الافتراضية في الحراك المجتمعي في مصر
ص 90	المبحث الثاني: آليات التعبئة عبر أدوات الاتصال الجديدة في مصر.....
ص 90	المطلب الأول: الفيسبوك كأداة للحراك المجتمعي في مصر
ص 94	المطلب الثاني: اليوتيوب كذراع إعلامي و البث الحر في الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 98	المطلب الثالث: التويتر كألية لمشاركة الأحداث خلال الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 100	المبحث الثالث: وسائل النظام المصري لمواجهة الإعلام الجديد في مصر.....
ص 100	المطلب الأول: العراقيل الحكومية لمواجهة الإعلام الجديد في مصر.....
ص 103	المطلب الثاني: المواقع الالكترونية للحكومة المصرية.....
ص 105	المبحث الثاني: تقييم دور الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 105	المطلب الأول: مدى تأثير الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 108	المطلب الثاني: ظهور الإعلام التقليدي في الحراك المجتمعي في مصر.....
ص 111	الخاتمة.....
ص 113	قائمة المراجع.....
ص 127	قائمة الجداول.....
ص 128	قائمة الأشكال.....
ص 130	فهرس المحتويات.....
	الملاحق.....
	الملخص.....
Summary

الملاحقـق:

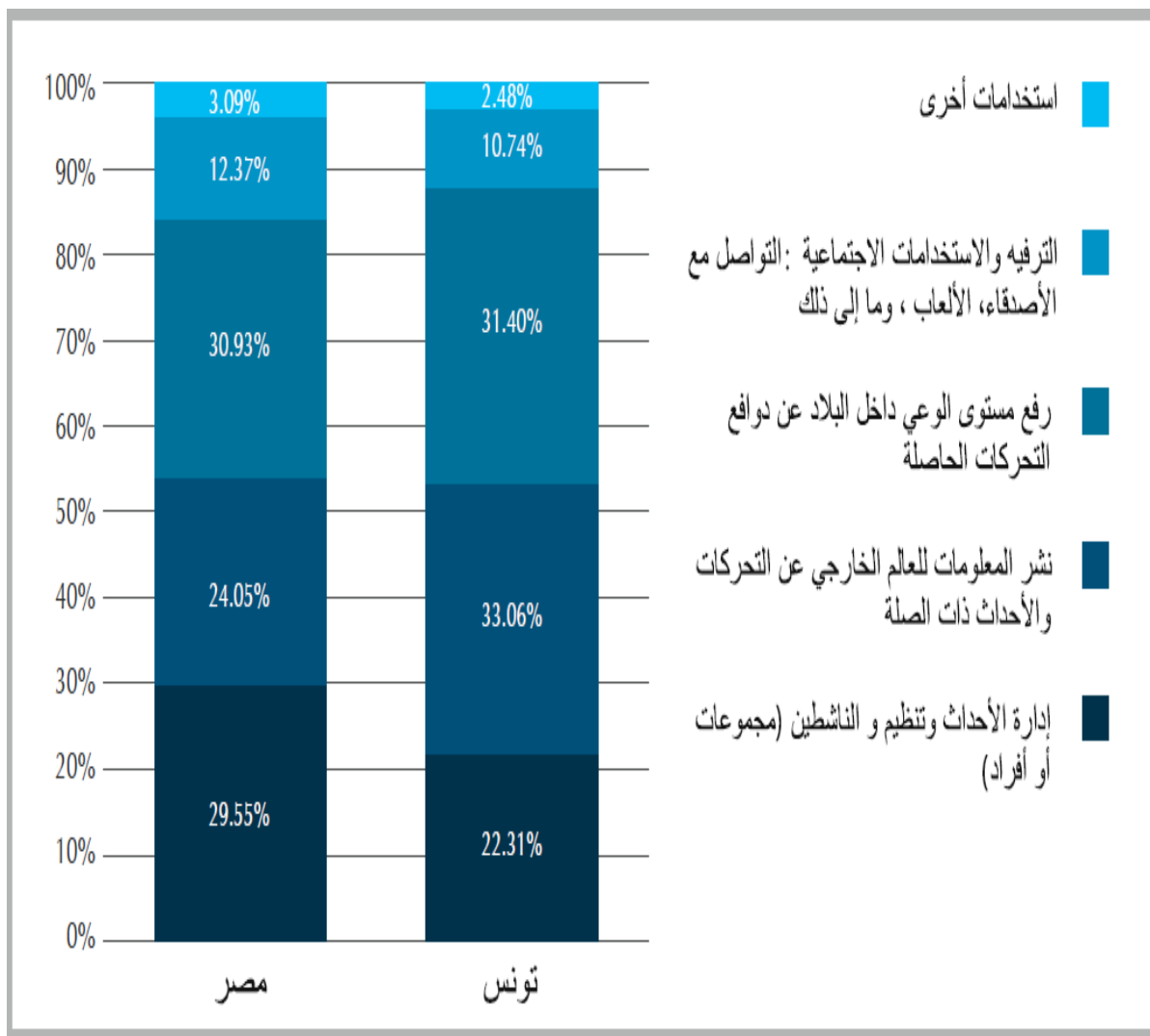
الملحق رقم 02: عدد مستخدمي فيسبوك الجدد في المنطقة العربية بالإضافة إلى إيران، وإسرائيل، وتركيا في الفترة من 5 يناير إلى 5 أبريل 2011



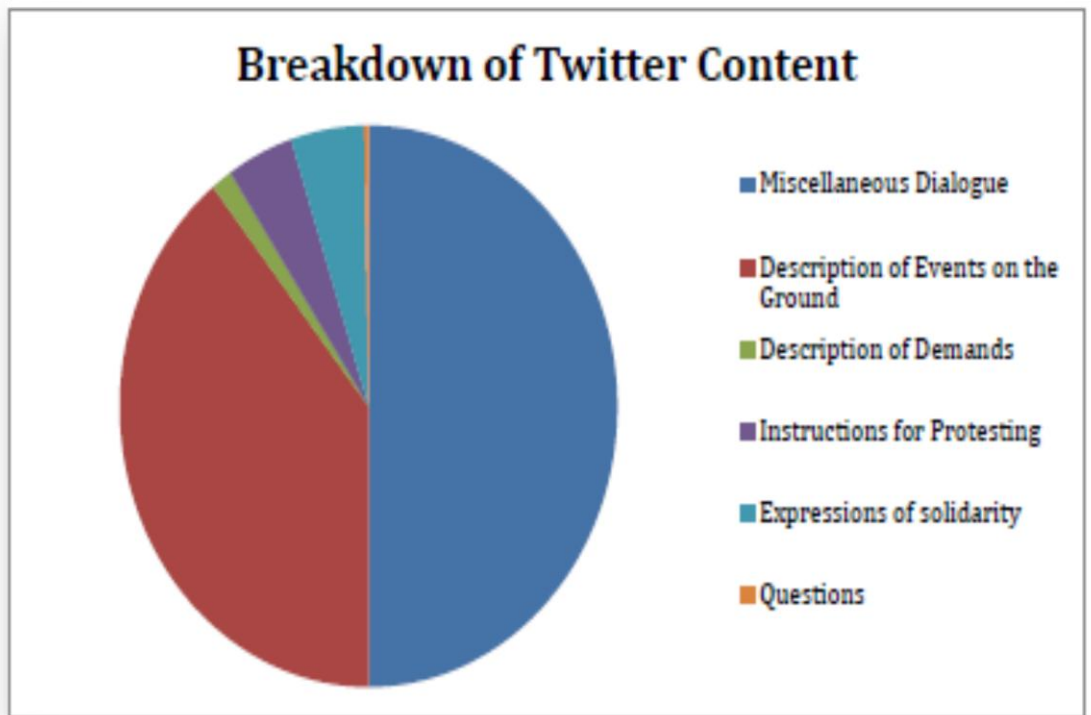
المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي

الملحق رقم 03: أغراض استخدام موقع فيسبوك خلال التحركات الشعبية والأحداث في أوائل عام

2011



المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مرجع سابق



أسئلة	تعبير للتضامن	إعطاء التعليمات للمحتجين	سرد مطالب المحتجين	سرد الأحداث	حوارات متنوعة
					

المصدر: Madeline Storck, The role of social media in political mobilization a case study of January 2011 Egyptian Uspering

ملخص:

دور الإعلام الجديد في دعم الحراك المجتمعي - مصر نموذجا -

تعالج هذه الدراسة الأثر الفعال للإعلام الجديد على المجتمعات، حيث أصبح من الفواعل الأساسية في العملية السياسية من جهة، و مجالاً للنشاط السياسي من خلال الخصائص التي يتميز بها من جهة أخرى خاصة في ظل الأنظمة الديكتاتورية و التسلطية التي تتسم بالغلق السياسي و تضيق النطاق أمام المشاركة السياسية، وهذا ما قام به الإعلام الجديد في ظل الحراك المجتمعي الذي شهدته المنطقة العربية أو ما اصطلح عليه بـ "ثورات الربيع العربي" في أواخر 2010 و بداية 2011 و لو كان بدرجات متفاوتة.

و لقد عرفت مصر على غرار باقي الدول العربية هذا الحراك، و ذلك نتيجة لتراكمات عديدة كالمنظومة السياسية الفاسدة، الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية متدهورة... الخ. حيث تحول الإعلام الجديد بمختلف وسائله (الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب...)، من أداة للتعارف و التواصل إلى وسائل للتجنيد و التعبئة، و أصبح أداة مهمة لصنع ثقافة سياسية و نشر وعي سياسي متحرر قادها الشعب المصري بالأخص الشباب المصري بهدف تغيير الوضع القائم.

لقد حاولت الإشكالية معالجة مدى تأثير الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر (جانفي 2011) من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول رئيسية؛ الفصل الأول يتضمن الإعلام الجديد و الحراك المجتمعي مقارنة مفاهيمية و نظرية، و الفصل الثاني يتضمن خلفيات و بدايات الحراك المجتمعي في مصر (25 جانفي 2011)، وصولاً إلى الفصل الثالث الذي يبيّن أثر الإعلام الجديد في الحراك المجتمعي في مصر (جانفي 2011).

Summary:

Role of The New Media in supporting social movement - Egypt model –

This study addressed the effective impact of new media on societies, where it became the core actor in the political process one hand on, and a scope for the political activities on the other. All that through the properties that characterizes it, specially in the shadow of dictatorship and authoritarian regimes known for their political shutdowns and narrowing the political participation. This is what had been done in the light of the new media movement witnessed in the Arab region, or what has been termed the "Arab Spring" in late 2010 and early 2011 even if it was to varying degrees.

Egypt, like any other Arab countries had known this movement as a result to many accumulations as political regime corruption, economic and social conditions deteriorating ... etc. Where the transformation of the new media in various means (Facebook, Twitter, YouTube ...), became the tools for communication to mean of recruitment and mobilization. It has become an important tool for making a political culture and dissemination of liberal political awareness led by the Egyptian people, specially the young Egyptians in order to change that status the country was in.

We have tried to address the impact of the new media in the social movement in Egypt, (January 2011) by dividing the study into three main chapters; the first chapter includes new media and social movement conceptualization, and the second chapter contains the backgrounds and beginnings of social movement in Egypt (25 January 2011), the third chapter however was to show the impact of the new media in the social movement of Egypt (January 2011).

